الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة البليدة 02- لونيسي علي-
University of Blida 2
كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: الجذع المشترك علوم اجتماعية

الميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة: علم اجتماع

التخصص: علم الاجتماع

محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي

الطور: جذع مشترك علوم اجتماعية

السنة: الأولى

السداسي: الثاني

من إعداد الأستاذ: حسان بوسرسوب

الرتبة: أستاذ محاضر ب

السنة الجامعية: 2023_2024

الرقم	محتوى المطبوعة	صفحة
	المقدمة	أ-ب
المحور الأول: مدخل عام إلى ماهية البحث العلمي المشكلات الأنواع والخطوات		
01	**المحاضرة رقم (01) مراحل تطور البحث العلمي**	07
1-1	نبذة تاريخية موجزة عن البحث العلمي.....	08
2-1	تطور مراحل البحث العلمي	10
3-1	مراحل تطور الفكر الإنساني عند أوغست كونت	11
4-1	دوافع إجراء البحوث والدراسات العلمية	11
02	**المحاضرة رقم (02) مفهوم العلم أهدافه وخصائصه**	12
2-1-	العلم الماهية والمفهوم	13
2-2	التعريف الأكاديمي للعلم	14
2-3	أهداف العلم	15
1-5	خصائص العلم	16
03	**المحاضرة رقم(03) مفهوم البحث العلمي الأهداف الأهمية والخصائص**	18
3-1	البحث العلمي المفهوم والأهمية.....	19
3-2	أهداف البحث العلمي وأهميته	20
3-3	البحث العلمي وأهميته في ميادين العلوم	22
3-4	خصائص البحث العلمي	23
04	**المحاضرة رقم(04) مشكلات البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية**	25
4-1	أوجه الاختلاف بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية.....	26
4-2	الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية	27
4-3	العلوم الإنسانية والاجتماعية ومكانتها بين العلوم الأخرى، لاسيما العلوم الطبيعية	30
05	**المحاضرة رقم(05) أنواع البحث العلمي**	**35**
5-1	أنواع البحوث العلمية حسب الهدف أو الغرض منها	36
5-2	أنواع البحوث من حيث مناهجها	37
5-3	أنواع البحوث من حيث جهات تنفيذها	38
5-4	أنواع البحوث حسب طبيعة البيانات وأسلوب التفكير.....	39
06	**المحاضرة رقم(06) خطوات البحث العلمي**	40
6-1	اختيار موضوع البحث	41

2-6	وضع عنوان البحث	42
3-6	الاطلاع على الدراسات السابقة.....	43
4-6	صياغة فرضيات البحث	44
5-6	مراجعة وتحليل البيانات	46
6-6	كتابة نتائج الدراسة وعرضها.....	47
المحور الثاني: المنهج العلمي المفهوم الأهمية والأنواع		
07	**المحاضرة رقم (07) مفهوم المنهج العلمي**	49
1-7	ماهية مفهوم المنهج العلمي والأهمية.....	50
2-7	المساهمات الفكرية في تأسيس المنهج العلمي.....	51
3-7	أهمية المنهج العلمي.....	52
4-7	مبادئ المنهج العلمي.....	53
5-7	العمليات الأساسية في المنهج العلمي.....	56
08	**المحاضرة رقم (08) المنهج التاريخي**.....	59
1-8	المنهج التاريخي المفهوم والأهمية	60
2-8	بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث التاريخي.....	60
3-8	خصائص المنهج التاريخي.....	61
4-8	أهداف المنهج التاريخي.....	62
5-8	خطوات المنهج التاريخي.....	63
6-8	مزايا وعيوب المنهج التاريخي	64
09	**المحاضرة رقم (09) منهج دراسة الحالة**	65
1-9	منهج دراسة الحالة المفهوم والأهمية	65
2-9	خصائص طريقة دراسة حالة.....	66
3-9	أهداف طريقة دراسة حالة.....	66
4-9	الفرق بين تاريخ الحالة والتاريخ الشخصي للحياة وتشخيص الحالة وعملية التحليل	67
5-9	خطوات منهج طريقة دراسة حالة.....	68
6-9	الأدوات المستخدمة في منهج دراسة حالة.....	69
7-9	مزايا وعيوب منهج دراسة حالة.....	70
10	**المحاضرة رقم (10) مفهوم تحليل المحتوى**	71
1-10	منهج تحليل (المحتوى) المضمون.....	71

2-10	خصائص منهج تحليل المضمون.....	72
3-10	وحدات وفئات تحليل المضمون.....	74
4-10	خطوات منهج تحليل المضمون	75
5-10	إيجابيات وسلبيات أسلوب تحليل المحتوى.....	76
6-10	نقاط القوة والضعف في منهج تحليل المحتوى.....	77
11	**المحاضرة رقم(11) عشرة المنهج الوصفي**	78
1-11	مفهوم المنهج الوصفي.....	78
2-11	أهداف المنهج الوصفي.....	79
3-11	خصائص وسمات المنهج الوصفي.....	80
4-11	مميزات المنهج الوصفي.....	81
5-11	مراحل استخدام المنهج الوصفي.....	81
6-10	عيوب المنهج الوصفي.....	82
12	**المحاضرة رقم (12) المنهج التجريبي**.....	83
1-12	مفهوم المنهج التجريبي.....	83
2-12	خطوات المنهج التجريبي.....	84
3-12	أسس وخصائص المنهج التجريبي	85
13	**المحاضرة رقم (13) المنهج الكمي**	88
1-11	المنهج الكمي المفهوم الأهمية	89
2-13	أهداف ومميزات وعيوب المنهج الكمي	91
14	**المحاضرة رقم (14) المنهج الكيفي**.....	93
1-14	المنهج الكيفي المفهوم والأهمية	94
2-14	أهداف ومميزات وعيوب المنهج الكمي.....	96
الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع		98

الرقم	**الأشكال والجداول**	**صفحة**
1-1	شكل رقم (01) يوضح أنواع البحوث العلمية	35
2-1	شكل رقم (02) يوضح تصنيف البحوث العلمية	37
3-1	شكل رقم (03) يوضح خطوات البحوث العلمية	41
1-2	جدول رقم (01) يبين الفرق بين الظاهرة الطبيعية والظاهرة الإنسانية والاجتماعية	34
2-2	جدول رقم (02) يبين أوجه المقارنة بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي	92

المحور الأول

1. المقدمة:

يعتبر البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطته الوصول إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة، التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بها المشكلة المحددة لذلك، ولا يمكن للبحث أن يخلو من منهج علمي والذي يعد الوسيلة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى الحقيقة، ولذلك نجد البحث العلمي يمر بمجموعة من خطوات أساسية وجوهرية. وتعد البحوث العلمية أداة مهمة للمعرفة، وتسهيل عملية التعلم، حيث لا تقتصر فائدة البحوث العلمية على الباحث نفسه، إنّما تفيد الدارسين لها أيضا، لأنّ القارئ يفضل الحصول في العادة على المعرفة من الأبحاث العلمية لامتلاكها الحقائق الموضوعية، واختصاصها بمعالجة مشكلات أو ظواهر معينة، ويمكن الحصول على هذه الحقائق والمعارف البحثية بعدة طرق.

فالبحث العلمي هو الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول إلى حل النتائج ، حيث أن لحل هذه المشكلة يجب على الباحث إتباع منهجية معينة، والتي تساعده على رسم طريق وتتبع الخطوات إلى غاية وصوله للنتائج النهائية. والبحث العلمي بمناهجه وإجراءاته من الأمور الضرورية في أي حقل من حقول المعرفة. وأصبح الإلمام بمناهج البحث العلمي المختلفة والقواعد الواجب اتباعها بدء من تحديد مشكلة البحث العلمي، ووصفها إجرائيا مرورا باختيار منهجية محددة لجمع البيانات المتعلقة بها وانتهاء بتحليل البيانات واستخلاص النتائج من الأمور الهامة في كل العلوم النظرية والتطبيقية.

وفي هذا السياق يندرج هذا العمل المتواضع في شكل مطبوعة، والتي تتضمّن محاضرات موجّهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعيّة، في مقياس منهجية البحث العلمي وهي مقررة في السداسيّ الثاني خلال العام الدراسي الجامعي، حيث اشتمل المحور الأوّل على مدخل عام حول منهجية البحث العلمي الماهية والمفهوم والمحور الثاني المنهج العلمي المفهوم الأهمية والأنواع وقد حاولنا تسليط الضوء على الجانب العملي للمنهج العلمي، تماشيًا مع القدرات الفكرية وكفاءات الطالب، من خلال مكتسباته القبلية، كما تمّت إضافة بعض أنواع المناهج والاتّجاهات الحديثة كالمناهج الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية.

وتحقيقًا لهذا المسعى، توزّع محتوى المطبوعة على فصلين أساسيّين، يتناول الفصل الأوّل مراحل تطوره، المشكلات والأنواع وأهم الخطوات، ويتناول الفصل الثاني ماهية المنهج العلمي، حيث تضمّن لمحة شاملة للمنهج العلمي وأهمّيته، عناصره وأساليبه، وسائله وخطواته وأبرز أنواع

المناهج العلمية في العلوم الاجتماعيّة ونحاول عبر فصول هذا الكتاب أن يخرج الطلاب والباحثون بحوثهم بالطريقة العلمية على القالب العلمي . والشكر لله الذي وفّقني على إنجاز هذا العمل.

الكلمات المفتاحية: منهجية البحث، تطور البحث العلمي، المنهج العلمي، أنواع المناهج .

02. محتوى المقياس:

1) مراحل تطور البحث العلمي
2) مفهوم العلم والبحث العلمي
3) أهداف وخصائص البحث العلمي
4) مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
5) أنواع البحوث العلمية
6) خطوات البحث العلمي
7) مفهوم المنهج العلمي
8) المنهج التاريخي
9) منهج دراسة الحالة
10) منهج تحليل المحتوى
11) المنهج الوصفي
12) المنهج التجريبي
13) المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية
14) المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية

المحاضرة رقم (01): مراحل تطور البحث العلمي

مقدمة:

يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانة بارزة في تقدم النهضة العلمية، حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي، بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الباحث والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة النبيلة على أكمل وجه. إن الدول المتطورة والصناعية لم تصل إلى ما وصلت إليه، إلا بفضل تشجيعها وسهرها الدائب على تطوير البحث العلمي، ولعل الدول النامية ومنها الجزائر أحوج ما تكون إلى تطوير هذا المجال وتنميته. وإذا كانت هذه هي مكانة البحث العلمي في تقدم العلم والمعرفة، فإن مجاله يختلف من علم لآخر، وهذا ما أوجد تباينا إذ لكل علم خصوصية ما.

ولا شك أن هذا البحث القُصد منه هو مدّ يد المساعدة للطلاب على كتابة البحوث والرسائل الجامعية، والتّمرن على صياغتها، والتعرف على أشهر مصادر البحث العلمي، ومرتبط بعامل زمني يتفق مع فصل دراسي لا تربو ساعاته على أربعين ساعة. وهو الأمر الذي جعلني أسوق عرضاً موجزاً للكثير من المعطيات بحيث يسهل فهمها وتدفع بالباحث وبالطالب الجامعي على وجه الخصوص إلى حُبِّ الاستطلاع لدراسة المادة وخوض لُجَجها، من خلال سمو الهدف في الحفاظ على اتجاه المسار الصحيح سواء في منهج الحياة، أو في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، { **وَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكتاب** } **[الرعد: 39]**.

إنّ كتابة البحوث بقدر ما هي علم وحفظ متون، ومعرفة بالمصادر واتجاهات مصنفيها، فإنّها تحتاجُ إلى باحث مُتمرس يملك القدرة على صياغة الأفكار وتكوينها، ويسعى على الدوام لربط هذه البحوث بفلك المحيط الذي يعيش فيه، ويمد القارئ بمعلومات تتسم بالانسجام، وتعينه على توسيع مدى التعليم ورقعة الإبداع، وتسطير أبحاث تتمتع بالحيوية وتنبض بالحياة. وأن يأخذ بيد القارئ كي لا يكتفي بتقليد المُصنّفات القديمة فيتضاءل وينتهي دوره الخلاق، بل يُنتج صوراً جديدة تزيل العقم الذي أصيبت به عقول الكثير من الباحثين بل والقائمين على بعض الدوائر العلمية.

01. نبذة تاريخية موجزة عن البحث العلمي

لقد ساهم البحث العلمي بأدوار أساسية في قيام الحضارات وبناء صروحها، ولولا ذلك لما استطاعت المجتمعات في عصور شتى أن ترفع صروح حضاراتها وتبلغ ذروة مجدها. بمعنى أن البحث العلمي هو قرين للحضارة وهو رافدها وميدانها الذي تجرى عليه تجاربها واختباراتها، فلا

يمكن أن نتصور قيام حضارات جنوب الجزيرة العربية وحضارات القبائل العربية الفرعونية فى مصر وحضارات الآشوريين والبابليين في بلاد الشام وحضارات الأغريق والرومان وحضاراتنا الإسلامية الخالدة، ثم الحضارة الغربية العصر الحديث .. لا يمكن أن نتصور قيام كل هذه الحضارات دون أن تكون هناك بحوث علمية أخذت تتألق شيئاً فشيئاً حتى بلغت الشأو الذي جعلها تحقق في بلادها الحضارات الزاهرة.

ومع أن كل الحضارات القديمة أسهمت بقسط في تطور البحث العلمي إلا أن اليونانيين القدماء قد ثبتوا البحث العلمي على أسس وأصول علميه لم يسبق لها مثيل. فقد وضع أرسطو المنهج القياسي أو منهج الاستدلال ومنهج الاستقراء، ودعا إلى الاستعانه بالملاحظه فى مجالات البحث العلمي المختلفه.

والى جانب أرسطو فقد أسهم عدد غير قليل من اليونانيين القدماء في بناء قواعد وأصول البحث العلمي فمن بين الاسماء القديمه التي نعرفها فيثاغورس في حوالي عام 600 ق.م في الجغرافيه الطبيعيه والرياضيات والفلسفه وديمقريطيس في حوالي عام 400 ق.م الذي توصل إلى النواة الذريه لشرح تركيب الماده أما هيبوقراط الذي كان يسمى «أبو الطب» فلقد طور المعرفة والممارسة الطبية، باصراره على التشخيص الدقيق ودراسة الجسم ووظائفه [1].

واشتغل أرشميدس بالفيزياء والكيمياء ... وكان يبدأ من المسلمات التي يفترض أنها لاتحتاج إلى برهان، وأنها ليست نتيجة التجربة. كما طور سترابو الجغرافيا كعلم .. أما بطليموس فلقد استخدم الرياضيات اليونانية والمصرية. ليضع أول نظرية ملائمة عن حركة الكواكب، ورفض أن يعزو حركات الاجسام الثقيلة لأسباب تتصل بالقوى الخارقة للطبيعة وقد كانت هذه هي الفكرة السائدة في عصره، وكانت خطوته بذلك خطوة هامة في طريق البحث العلمي [2].

أما بالنسبة للتفكير العلمى عند الرومان .. فقد كانوا ورثة المعرفة اليونانية وكان اسهامهم يتركز في الممارسة العملية، أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها .. لقد كان الرومان صناع قوانين ومهندسين أكثر منهم مفكرين متأملين. ولكن أوربا افتقدت المعارف وطرق البحث بعد انهيار الامبراطورية الرومانية، وأفول الحضارة اليونانية الرومانية وكان العرب هم جملة مشعل العلم والبحث العلمي إلى أوروبا بعد ذلك.

---

[1]. أحمد بدر أصول البحث العلمى ومناهجه، ط5، لقاهرة : دار المعارف، 1989، ص 52.

[2]. أحمد بدر، البحث العلمي ومناهجه، مرجع سابق، ص 54 .

لقد تجاوز الفكر العربي الحدود الصورية لمنطق ارسطو .. أي أن العرب عارضوا المنهج القياسي وخرجوا على حدوده للبحث العلمى .. واتبع العرب في انتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول الى النتائج العلمية .. ونبغ من هؤلاء كثيرون منهم الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان و محمد بن موسى الخوارزمي، والبيروني، وأبو بكر الرازي وابن سينا وغيرهم.

ولقد مهدت الاضافات الرائدة التي أضافها العرب المسلمون إلى مناهج البحث العلمى الطريق إلى مزيد من التقدم فى عصر النهضة الأوروبية فمثلا لولا العمل الخلاق الذي قدمه ابن الهيثم لاضطر نيوتن أن يبدأ من حيث بدأ ابن الهيثم .. ولو لم يظهر جابر بن حيان لبدأ غاليليو من حيث بدأ ابن الحيان أى أنه لولا جهود العرب لبدأت النهضة الأوروبية في القرن الرابع عشر من النقطة التي بدأ منها العرب نهضتهم العلمية في القرن الثامن للميلاد [1].

واذا كان العرب قد حرروا العلوم من بعض الظواهر الكاهونوتية وعملوا على ترسيخ الموضوعية العلمية، فان الأوربيين الذين نقلوا عنهم هذه المنجزات تمكنوا من أن يعالجوا الظواهر الانسانية جنباً إلى جانب الظواهر المادية التي أخذت من الحضارات السابقة الاهتمام الأوحد. فقد كان فرانسيس بيكون يهدف إلى اختراع طريقة لا لتحل مشاكل علمية معينة فحسب، ولكن كان يهدف أيضا الى ملاءمة النتائج العلمية للظواهر الاجتماعية. فجوهر العمل الذي قام به بيكون لم يكن علما بقدر ما كان في مجال العلاقات الاجتماعية للعلم ..

وقد أشار بيكون بضرورة تخليص العلم من شوائبه الدينية المسيحية وضرورة اخضاعه بكلياته وجزئياته للملاحظة العلمية الموضوعية بعيد كل البعد عن كل تأثير ديني أو ميتافيزيقي حتى يتمكن من اخضاع الظواهر الانسانية إلى تجارب علمية [2]. كما استطاع بيكون أن يجمع بين منهجين أساسيين وهما المنهج التجريبي والمنهج الاستدلالي. ومنذ اسهامات بيكون المميزة اكتمل وتبلور مفهوم منهج البحث العلمي وأصبح بالفعل الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة [3].

---

[1] .عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط8، القاهرة: مكتبة وهبة، 1982، ص ص 60 – 65.

[2]. أحمد بدر، البحث العلمي ومناهجه، مرجع سابق، ص90 .

[3]. أميل يعقوب، كيف تمتب بحثا أو منهجية البحث، لبنان، طرابلس، 1986، ص ص 9– 11.

02. تطور مراحل البحث العلمي:

لقد استطاع الإنسان، عن طريق المصادر المختلفة التي سبقت المنهج أو الطريقة العلمية في البحث أن يحصل على المعرفة والمعلومات التي تساعده في حل مشكلاته اليومية البسيطة، والتي زادت من مقدرته على فهم وتفسير الأشياء والظواهر والأحداث التي تدور من حوله. وقد كانت هذه المعلومات مقنعة بالنسبة له، وتقبلها دون مناقشة صحتها. ومع ذلك فإن معظم هذه المعلومات، في ضوء ما كشف عنه البحث العلمي هذه الأيام، بعيلة عن الحقيقة العلمية ولا تقدم تفسيرات صحيحة للظواهر والمشكلات وغيرها.

وفي سبيل الوصول للمعرفة، استخدم الإنسان منذ القدم وحتى الـــيـــوم طرقاً وأساليب مختلفة، تعد بحد ذاتها خطوات تطور من خلالها البحث العلمي. وإذا قمنا بتقسيم هذه الخطوات إلى عدة مراحل، فإن ذلك لا يعني أنها منفصلة تماماً عن بعضها البعض:[1]

1- **مرحلة الصدفة:** وفيها كان الإنسان ينسب الحوادث والظواهر التي تواجهه إلى الصدفة، دون أن يبحث عن العلل والأسباب.

2- **مرحلة المحاولة والخطأ والاعتماد على الخبرة:** وفيها كان الإنسان يظل يجرب حتى يجد حلاً للمشكلة التي يواجهها، ومن هذا الحل كان الإنسان يكون بعض القواعد العامة والتعميمات التي يعتمد عليها في حياته اليومية البسيطة.

3- **مرحلة الاعتماد على السلطة والتقاليد:** وفيها كان الباحث يستند إلى آراء وأفكار وأفعال القادة وأصحاب السلطة الدينية والسياسية، التي كانت من القوة بحيث تصبح وجهة نظر تقليدية، حتى وإن كانت خاطئة.

4- **مرحلة التكهن والتأمل والجدل والحوار:** وفيها بدأ الباحث يشك في آراء السلطة وفي التقاليد السائلة ويعتمد على الجدل والمنطق للوصول إلى الحقائق وتفسير الظواهر وحل ما يواجهه من مشكلات، وظهر في هذه المرحلة التفكير القياسي الذي يقوم على الانتقال من المقدمات إلى النتائج والتفكير الاستقرائي الذي ينتقل من الشواهد الجزئية إلى الحكم الكلي.

---

[1]. عبيدات محمد وزملاؤه، منهجية البحث العلمي،ط1، دار وائل، عمان، 1997، ص5.

5- **مرحلة المعرفة أو الطريقة العلمية التي شاعت أولاً في العلوم الطبيعية:** ثم انتقلت إلى باقي العلوم الإنسانية والاجتماعية وفيها توضع الفروض ويتم إجراء التجارب وجمع البيانات للوصول إلى نتائج تؤيد أو تنفي الفرضيات الموضوعة [1].

03. **ويرى أوغست كونت** عالم الاجتماع المعروف أن الفكر الإنساني مرّ في تطوره بالمراحل الثلاث التالية:

1- **المرحلة الحسية** وفيها اعتمد الإنسان على حواسه وما يراه ويسمعه دون محاولة معرفة العلاقات القائمة بين الظواهر، مرحلة الوصف فقط وليس الفهم.

2- **مرحلة المعرفة الفلسفية التأملية** أو مرحلة البحث عن الأسباب والعلل الميتافيزيقية البعيدة عن الواقع، وفيها فكر الإنسان بالموت والحياة والخلود .

3- **مرحلة المعرفة العلمية التجريبية** أو مرحلة نضج التفكير البشري وتفسير الظواهر تفسيراً علمياً وإدراك ما بينها من روابط [2].

ويجب أن نشير هنا إلى أن المراحل المختلفة التي مر بها التفكير أو البحث العلمي ليست مراحل منفصلة تماماً عن بعضها البعض، وأنها تتضمن أساليب مـــــا زالت تستخدم حتى في عصرنا الحاضر عند بعض المجتمعات.

04. **دوافع إجراء البحوث والدراسات العلمية:** لماذا نقوم بإجراء البحوث؟

يمكن أن يكون الدافع لإجراء البحوث والدراسات واحداً أو أكثر من التالية:

- الرغبة في خدمة المجتمع.
- الرغبة في التعرف على الجديد واكتشاف المجهول.
- الرغبة في مواجهة التحدي لحل المسائل غير المحلولة.
- الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية (ماجستير، دكتوراة).
- توجهات المؤسسة وظروف العمل لإجراء البحوث والدراسات.
- الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة.

---

[1]. ربحي عليان مصطفى، خطوات البحث العلمي في علم المكتبات،ط16،عدد3، رسالة المكتبة،د.ب،1981، ص ص11 – 12.

[2]. عودة، أحمد سليمان وزميله، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، ط2، إربد مكتبة الكتاني،1992، ص10.

- المتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع أو حل مشكلة تواجه شخصاً أو جماعة.

وهناك أربعة أهداف أساسية تسعى البحوث العلمية لتحقيقها:

-1 استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها، وهذا يمكن أن يكون أسلوباً تدريبياً لطلاب البحث، وغالباً ما يكون البحث نظرياً مكتبياً.

-2 وصف موقف معين أو مشكلة محددة (البحوث النظرية).

-3 بناء أو تكوين نموذج جديد وهو أعقد أنواع البحوث وأكثرها كلفة.

-4 وضع تفسيرات وتحليلات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة وهو النوع المثالي الذي يعتمده الباحثون المهنيون) [1].

المحاضرة رقم(02) مفهوم العلم أهدافه وخصائصه

تمهيد:

مثلما يتبادر إلى كثير من الطلبة أسئلة شتى حول جدوى دراسة العديد من المقاييس والمواد خلال مراحل الدراسة عموما، فإنّ هذا السؤال يُطرح أيضا على مقياس" **منهجية البحث العلمي** ."هذا المقياس الذي لا نستطيع تماما أن نعرف جدواه إذا لم ننزع عنه صبغته الجامدة مثل غيره من المقاييس، بل يجب أن نفهمه وندركه أولا في إطاره العام، لأنه ببساطة يُستعمل يوميا من أي شخص في هذا العالم فالتاجر الحذق له منهجية أو طريقة معينة تضمن له بيع سلعه بأقل جهد وفي أسرع وقت، والزبون الحذق له منهجية معينة في شراء احتياجاته بأحسن الأسعار وأجود الأنواع، والمجوهراتي والنحات والرسام ووو..كلهم لهم منهجية معينة تضمن لهم أداء أعمالهم بالسرعة والجودة المطلوبتان ..وهكذا بالمثل حتى نصل إلى الباحث والعالم اللذان يستعملان منهجية ما لبلوغ غايتهما.

و قد يستطيع الطالب أو أيا كان أن يُنجز شيئا يبهر به الآخرين، أو أن يُخمن بطريقة فريدة من نوعها تكون محط اهتمام الكثيرين ممن حوله، أو قد يستطيع حتى أن يكتشف شيئا بمحض الصدفة ..ولكن، لا

[1]. ربحي عليان مصطفى، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص23.

يستطيع للأسف أن يُقنع الآخرين بإنجازه أو أن يجعلهم يُصدقونه، مالم يُعطهم الأدلة الكافية والطرق التي استعملها لإنجازه هذا أو ذاك .وبالتالي فإن حاجة الطلبة للمنهجية ليست فقط لغاية استعمالها الأكاديمي خلال إجراء البحوث وانجاز المذكرات، وإنما هي قبل كل شيء، حتى يكتسب مهارات التفكير العلمي، وأبجديات التفكير السليم والمنطقي، أسس الاستدلال والمنطق، ومها ا رت تقييم وادراك وفهم المعلومات... وصولا إلى اكتساب كل ما يُعطيه مصداقية وثقة في أي موضوع يبحث فيه. ولقد حظي البحث العلمي بالعناية من قِبل المؤسسات العلمية من جامعات ومراكز بحوث بهدف الاستطلاع الفكري وتحقيق المنفعة العالمية من العلم والبحث العلمي، والارتقاء به من المجال النظري إلى التطبيق العملي، ويرجع كل هذا إلى حاجتنا إلى توحيد الأصول والقواعد المتعارف عليها في مجال البحث العلمي الإجرائي.

01. العلم الماهية والمفهوم:

هناك العديد من التعريفات التي عرقت العلم ولتحديد مفهوم البحث العلمي يتعين علينا التطرق أولا لمفهوم العلم بأنه:

1.1. ماهية العلم:

أ. مفهومه: ورد في معجم "**لسان العرب**[1] "أن العلم لغة هو نقيض الجهل لذا فالعلم لغة مصدر كلمة" عَلم"، وعلم الشيء عرفه، علم الشيء علما عرفه ورجل علامه أي عالم جدا، وقد تعددت مفاهيمه واختلفت، ويعود هذا إلى اختلاف وجهات النظر لموضوع العلم وطبيعته، فمن يُقصد بها مجال كليات العلوم، فيما يميل، المفكرين من يرى أن كلمة **علم** بمعنى البعض الآخر إلى توسيع مدلوله؛ بحيث يضم مجال كليات العلوم والبحوث الجادة الموضوعية في التاريخ والآداب والفنون، وآخرون يحددون العلم من خلال مناهجه التي ترتكز على دعائم أساسية تفرض الفروض والملاحظة واجراء التجارب ما أمكن، ثم مرحلة قبول الفرض وصياغته في نظرية، أو ربما رفضه، والمنطق في كل ذلك استقراء واستنتاج. ولقد عُرّف العلم بأنه مجموعة من الحقائق يأتي بها بحث موضوعي مجرد، وأما قاموس **أوكسفورد** فيرى بأنّ العلم هو الإدراك الذي يُستحصل بواسطة الدراسة التي لها علاقة بنوع من أنواع المعرفة [2].

---

[1]. ابن منظور،لسان العرب،ج12،تح: عبد الله علي الكبير وآخرون،مصر: دار العرب،القاهرة،2000، ص 419.

[2]. عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1 ، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر ، 1999 ، ص3 .

ب. التعريف الأكاديمي:

فالعلم هو مجموعة الخبرات الانسانية التي تجعل الانسان قادرا على التقدير،أو أن العلم هو فهم ظاهرات الكون، أسبابها وآثارها، والمفهومان لهما مضمون مشترك هو المقدرة على ربط الأسباب بالمسببات أما **كارل بيرسون** "Karlpearson" فيرى أن ميدان العلم غير محدد، كل مجموعة من " الظاهرات الطبيعية، كل طور من أطوار الحياة الاجتماعية، كل مرحلة من مراحل التطور القديم أو الحديث، كل ذلك يعتبر مادة للعلم. وعموما فإن العلم هو "مجموعة المعارف المتكاملة والمبادئ والكليات العامة المتعلقة بحقيقة ظاهرة معينة، ويقوم العلم على أساس الملاحظة والتجربة ولا يستند إلى الميول الفردية أو الآراء الشخصية [1].

وعلى هذا الأساس فالمعرفة التي لا تحصل في هذا الإطار هي مجرد تفكير غائي قد يكون صحيحا وقد يكون خاطئا، ومن هنا يظهر الفرق بين العلم والتفكير ،فالعلم يحتاج الى برهنة على عكس التفكير الذي قد يحتمل أمورا تتعلق بما وراء الطبيعة والغيبيات، والعلم حقيقة لا يحتمل كل هذه المسائل الميتافيزيقية.

كذلك يعرف العلم بأنه: طريقة منظمة للتفكير والبحث والتي تقوم أساسا على الملاحظة الدقيقة و تقديم فرضيات (ليس افتراضات) ثم عن طريق التجربة والتحليل يتم التأكد من مدى صحهها أو خطأها ولذلك يطلق عليها تسمية الخطوات المؤدية للمعرفة العلمية [2].

والعلم في الحقيقة هو جزء من المعرفة، لأنّ المعرفة أشمل من العلم، فمنها ما هو علم ومنها ما ليس بعلم كالغيبيات وما وراء الطبيعة... الخ.

ويمكن التمييز بينهما من خلال منهج البحث فالعلم يبحث فيما هو كائن وموجود فعلا وقد يكون ظاهرا للعيان أو قد يكون ممارسا في المجتمع والحياة الاجتماعية عامة، أما المعرفة فقد تبحث فيما يجب أن يكون عليه الأمر كما هو حال الفلسفة التي تبحث في مواضيع ليست واقعية بالضرورة [3].

---

[1]. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسة الفعلية، د.ط، دار الفمر المعاصر، بيروت، لبنان .ص ص 32. 33.

[2]. فاطمة عوض صابر، و ميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي،ط1 ، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع الفنية، 2002 ،ص ص 141.

[3]. أمين محمد سلام المناسبة، قواعد البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية، عمان :مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، 1995، ص15 .

02. أهداف العلم:

كان يعتقد سابقا أن الانسان في صراع مع الطبيعة، ولذلك جاءت نشاطاته العلمية وغير العلمية من أجل السيطرة عليها ولكن المفاهيم الحديثة للحياة الانسانية فرضت على الانسان أن يقيم علاقات ايجابية يحترم من خلالها الطبيعة ويفهم ظواهرها ليكون قادرا على التكيف الإيجابي معها وتنظيم علاقته بها [1]. ويعتبر الهدف الأساسي للعلم هو التوصل إلى النظرية، هذه الأخيرة التي تمثل تفسيرات عامة للظواهر الطبيعية، فالنظرية هي الهدف النهائي للعلم، والنظرية هي بنيان من المفاهيم المترابطة والتعريفات والمقولات التي تقدم نظرة نظامية إلى الحوادث بواسطة تحديد العلاقات بين المتحولات بهدف تفسير الحوادث والتنبؤ بها.

1.2.الاكتشاف و التفسير:

إن الغاية والوظيفة الأولى للعلم، هي اكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، وذلك عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر المختلفة وتفسيرا بإعطاء العلل والأسباب، حول كيف ولماذا تحدث هذه الظواهر بهذا الشكل وبهذه الطريقة ،وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر و الوقائع والأحداث [2].

2.2. التنبؤ:

و هي التوقع العلمي والتنبؤ بكيفية عمل وتطور وسير الأحداث، والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة، فهكذا يمكن التنبؤ والتوقع العلمي بموعد الخسوف والكسوف، بمستقبل حالة الطقس، وبمستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا إلى غير ذلك من الحالات والأمور التي يمكن التوقع والتنبؤ العلمي بمستقبلها، وذلك لأخذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة والضرورية.

3.2. الضبط والتحكم:

بعد غاية ووظيفة الاكتشاف ووظيفة التنبؤ، تأتي وظيفة التحكم العلمي في هذه الظواهر والسيطرة عليها، وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه، واستغلال النتائج والآثار لخدمة مصلحة الإنسانية، ووظيفة التحكم قد يكون نظريا وذلك عندما يقتصر العلم على بيان وتفسير كيفية الضبط والتوجيه والتكييف للظواهر، وقد يكون عمليا وذلك حين يتدخل العالم لضبط الأحداث والسيطرة عليها، كأن يتحكم في مسار

---

[1]. أبو السميد سهيلة،ذوقان عبيدات،البحث العلمي البحث النوعيـــ والبحث الكمي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2002، ص19.

[2]. فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، في العلوم السلوكية، 1982، الجامعة الأردنية، عمان،ص ص 14.15.

الأنهار، ومياه البحر والجاذبية الأرضية، وكذلك يتحكم في الأمراض، والسلوك الإنساني وضبطه وتوجيهه نحو الخير، والتحكم في الفضاء الخارجي واستغلاله عمليا.

03. خصائص العلم: يتصف العلم بمجموعة من الخصائص المترابطة و نذكرها على حسب ما يلي [1]:

1.3. التراكمية:

نقصد بالتراكمية أن العلم يسير في خط متواصل بمعنى أن الباحث العلمي يجب أن يطلع على الدراسات التي سبقت وبالتالي فهو يبدأ من حيث ينتهي الآخرون، وأن أي دراسة علمية تأخذ في الحسبان النتائج التي وصل إليها العلماء من قبل، وهي عبارة عن إضافة الجديد للقديم، فالنظريات الجديدة في مجال العلم تحل محل النظريات القديمة إذا أثبتت النظريات الجديدة خطأ النظريات القديمة.

2.3. التنظيم:

نقصد بالتنظيم، تنظيم وتصنيف الظ واهر من أجل دراستها، سواء تعلق الأمر في عملية جمع المعلومات أو عملية التحليل والتفكير، فالتفكير العادي لا يتميز بالمنهجية بل بالتلقائية والعفوية، فالباحث في مجال علم التاريخ مثلا إذا أراد دراسة ظاهرة تاريخية ما فإنه يجد زخما هائلا من الحوادث التاريخية يجب عليه تنظيمها وتصنيفها بحيث يأخذ فقط ما يفيده في بحثه، والمعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع ذه الأسس والتقيد بها.

3.3.المنهجية:

إن العلم يستخدم المنهج في الوصول إلى النتائج، سواء أكان ذلك في عملية جمع المعلومات أو عملية التحليل والتفكير.

4.3. الموضوعية:

تعني الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذ ا بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز، ومن ثم يتحتم على الباحث عند قيامه بدراسة الظواهر يجب عليه أن يدرسها على الحالة الموجودة عليها دون تغيير فيها، بالإضافة إلى أنه يعتمد على الموضوعية في دراستها بدون التأثر بأفكاره ومعتقداته الذاتية حتى يمكن معرفة الأشياء كما هي على حقيقتها، لا كما يود أن يراها، كما أنه لا يترك مشاعره وآرائه الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل.

---

[1]. بوداود عبد اليمين، عطاء الله أحمد، المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية الرياضية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 28. 29.

5.3. العلم كمي:

إن جميع العلوم تحاول أن تكون كمية بحيث يكون لها مقاييس كمية تحددها، فكلما ارتكز العلم على مقاييس كمية وأجهزة دقيقة كلما ذهب إلى حد كبير للموضوعية في الحكم، وقد أصبحت العلوم الاجتماعية والإنسانية يعتمد على لغة الأرقام في كثير من الأبحاث مثل استخدام الجداول البيانية، والنسب المئوية والإحصائيات وغيرها .

6.3. العلم قابل للقياس والتجريب:

هناك من يذهب إلى القول أن ما و قابل للقياس والتجريب فهو علمي، وما لا أستطيع تجريبه لا أستطيع تصديقه، ففي مجال التربية البدنية والرياضية ناك ظواهر يمكن أن نجربها كقياس فعالية طريقة ما في التدريس مثلا.

7.3. العلم قابل للتعميم:

من صفات العلم وخصائصه الرئيسية أنه يستطيع تعميم النتائج الذي يتوصل إليها، ولكي يصل الباحث إلى التعميم يستخدم المنهج الإستقرائي الناقص و ذا باختيار عين ة عشوائية تمثل المجتمع تمثيلا صادقا، وتعمم النتائج التي حصل عليها على العينة التي اختيرت منه العينة، و يقصد بالتعميم الانتقال من الحكم الجزئي إلى الحكم الكلي بحيث يدرس العلم الظاهرة من خلال عينة وعند الوصول إلى نتيجة يتم تعميمها على المجتمع الأصلي أو الظاه رة و ذا نظر التعذر دراسة كامل المجتمع الأصلي وكمثال: فإنه لما نقوم بتحليل الدم فإنه يأخذ منه عينة صغيرة توضع في أنبوب اختبار وما ينطبق عليها من موصفات فإنه ينطبق على سائر الدم الموجود في الجسم.

8.3. العلم نتائجه غير يقينية:

إنه مهما يكن العلم موضوعي ودقيق، لكن و عرضة للخطأ ولهذا عند دراسة تحليلية نجد نتائجها تتمتع بصدق معين وبنسبة خطأ كذلك معينة، ولهذا فإن النتائج دائما تكون فيها نسبة خطأ، وعليه يمكن أن نجري دراستين متشابهتين ربما نحصل على نتيجتين متعارضتين، فمثلا :إذا ثبت أن طول لاعب شرط ضرو ري لتفوقه في لعبة كرة الطائرة، وظهر أن ناك لاعب قصير القامة يتميز بتفوق في هذه اللعبة، إذا هذا كافي لإلغاء الحكم السابق.

9.3. العلم عالمي:

إن العلم لا حدود له بإمكان الباحث أن يطلع على النظريات والقوانين التي تم اكتشافها في مناطق متفرقة من العالم وأن يستفيد منها، بغض النظر عن المنطقة و لا الشخص الذي اكتشفها.

10.3. العلم يؤثر ويتأثر:

إن العلم يتأثر بالمستوى الإجتماعي والثقافي للمجتمع وللأف راد، فكلما توافرت الإمكانيات للباحثين كلما تطور العلم كذلك و يؤثر أيضا في المجتمع فكلما تقدم العلم كلما عمل على تقدم وتطور المجتمعات والشعوب.

11.3. القدرة على التنبؤ: من أهم خصائص العلم قدرته على التنبؤ حيث أنه يساهم في خدمة الإنسان فالتنبؤ بالزلزال والأعاصير قبل حدوثها يساعد على انقاد حياة البشرية والمحافظة عليها.

المحاضرة رقم (03) مفهوم البحث العلمي الأهداف الأهمية والخصائص

تمهيد:

إن الدور الفعال للبحث العلمي في تطوير الحياة الاقتصادية و الاجتماعية، لا يمكن إغفاله بأي شكل كان، فهو الذي يفتح أفاقا لاكتشاف الظواهر المختلفة وتحديد العلاقات الدالية و الحقائق المأثرة فيها والمتأثرة بها . انطلاقا من تلك أدركت الدول المتحضرة أهمية البحث العلمي ،في رفع مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،فقامت بإنشاء مراكز البحث العلمي المتخصصة، تهدف للقيام ببحوث علمية دقيقة، تتناول قضايا ومشاكل المجتمع المختلفة، وذلك بجمع البيانات والحقائق اللازمة، لدراسة و إيجاد الحلول المناسبة، لتشكل رافدا مهما للمعرفة الإنسانية، المتولدة عن البحث العلمي، وبالتالي محركا ودافعا لتطوير الحضارة الإنسانية.

01. مفهوم البحث العلمي:

1.1. البحث لغة : معناه أن تسال أو تطلب أو تستخبر عن شيئ معين.

2.1. اصطلاحا : هناك عدة تعريفات :إن البحث العلمي تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معين وترتيبها بصورة جديدة بحيث تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثرا نقاء ووضوحا [1].

[1]. محمد سرحان المحمودي، مناهج البحث العلمي،ط3، الجمهورية اليمنية صنعاء ،دار الكتاب، 2019، ص 34.

كما أنّ البحث العلمي يُعرف على أنه" دراسة دقيقة لمشكلة أو ظاهرة معينة، تحتمل إمكانية المناقشة والبحث ويكون هدفها الوصول إلى حلول للظاهرة موضوع البحث وذلك عن طريق اختبارات عميقة للفروض المقترحة، وبالارتكاز على استخدام منهج شامل للتحقيق في كل الشواهد التي تساعدنا في تفسير الظاهرة والتي تقودنا في نهاية المطاف إلى التعميم [1].

كما أنّ البحث العلمي في أساسه يتعامل مع ما هو كائن والتعرف عليه من أجل اكتشاف أسراره والاستفادة من فوائده، وإنه من الخطأ أن يقوم بعض الباحثين في تحويل المعرفة العلمية للسيطرة على الآخرين لأنها ملك للبشرية جمعاء، ومن حقهم الاستفادة منها [2].

ولعل إطلاق صفة العلمية على **كتابات أرسطو ذات المنهج الاستقرائي** والتجريبي لدليل على واقعية الطروحات التي قدمها في مؤلفاته، ومنها مقارنته الشهيرة بين 158 دستور دولة **(مدينة)** أو شعب قد يكون يوناني أو بربري، ومن بين استنتاجاته، أنه من خلال مقارناته تلك لم نظام ملكية غير مصبوغ بصبغة الطغيان. باستثناء الملكية الإسبارطية التي كانت مَلكية عادلة [3].

وفي ضوء تلك التعريفات والمفاهيم السابقة يمكن الخروج بتعريفٍ ومفهومٍ عن البحث العلميِ بأنه: عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى**(الباحث)**، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى**(موضوع البحث)**بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى**(منهج البحث)**، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى**(نتائج البحث.)** وعلى الرغم من تعدد هذه التعريفات فإنها تشترك جميعها في النقاط التالية:

_البحث العلمي محاولة منظمة هادفة أي تتبع أسلوبا أو منهجا معينا.

_البحث العلمي يهدف إلى زيادة المعرفة وتوسيع دائرتها.

_البحث العلمي يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها وتثبيتها والتأكد منها.

---

[1]. أمين ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجيستير .وحتى الدكتوراه، ط1 ، مصر :المركز السعودي .للدراسات الإستراتيجية، 1991 ، ص20 .

[2]. عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، القاهرة :مكتبة مدبولي، 1999 ، ص28 .

[3]. جان جاك شوفالييه، تاريخ الفكر السياس ي، من المدينة الد ولة الى الدولة القومية، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ط5 ، . بيروت :المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2006 ، ص ص99 98

_البحث العلمي يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها. **ولقد أشار أحد الباحثين إلى أن دوافع البحث العلمي تقع في مراتب وهي: إما لشيء لم يسبق إليه فيخترعه .أو شيء ناقص فيتمه، أو شيء مغلق فيشرحه، أو شيء طويل فيختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.أو شيء متفرق فيجمعه .أو شيء مختلط فيرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.**

02. أهداف البحث العلمي :

هناك أهداف كثيرة يبنى عليها ومن أجلها البحث العلمي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ✓ نحن نبحث كي نأتي بالقوانين والنظريات والمبادئ العامة التي تساعد في الفهم والتعامل مع مشاكلنا.
- ✓ المساعدة في حل المشكلات العالقة سواء اجتماعية كانت، أو اقتصادية، أو تربوية، أو المتعلقة بميدان البحث .
- ✓ تحسين نوعية البحوث والارتقاء بمستواها، وذا من خلال العمل الجاد المبني على أسس عملية ناقدة للدراسات السابقة .
- ✓ يقوم الباحث بتصحيح الأخطاء السابقة، والبحث في أوجه النقص فيها و تطوير المعرفة الإنسانية.
- ✓ نحن نبحث لنبرز حقيقة ما و استخلاص حقائق جديدة. ونحن نبحث لنصحح خطأ شائع أو نرد على أفكار معينة.
- ✓ المساعدة على وضع اختبارات ومقاييس تسهل من مهمة الباحثين في العمل بدقة. يساعد على نقد وتوجيه البرامج والمناهج التربوية وتقويمها وتعديلها حتى تتماشى والمتغيرات القائمة والأهداف المسطرة .

03. أهمية البحث العلمي:

أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي في وقتنا الحاضر أشد منها في أي وقت مضى؛ حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره. وبعد أن أدركت الدولُ المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤيده في التقدم والتنمية – أولته الكثير من الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية ؛ حيث أن البحث العلمي يعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور.

والبحث العلمي يعد ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يعد أيضا السمة البارزة للعصر الحديث, فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها ترجع إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية . ومع أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة معقدة وتغطي أكثر من مجال علمي وتتطلب الأموال الطائلة ؛ إلا أن الدول المدركة لقيمة البحث العلمي ترفض أي تقصير نحوه ؛ لأنها تعتبر البحوث العلمية دعائم أساسية لنموها وتطورها .

وأيضا فإن الإلمام بمناهج البحث العلمي وإجراءاته أصبح من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة ؛ بدءاً من تحديد مشكلة البحث ووصفها بشكل إجرائي واختيار منهج وأسلوب جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج ..وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه ؛ ولاسيما المتقدمة منها لمدى إدراكها لأهميته في استمرار تقدمها وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها، فالبحث العلمي يساعد على إضافة المعلومات الجديدة ويساعد على إجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها [1].

و يفيد البحث العلمي في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحياها وعن الأماكن الهامة والشخصيات وغيرها, ويفيد أيضا في التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سـواء كانت سـياسية أو بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية وغير ذلك. كما يفيد البحث العلمي الإنسـان في تقصـي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله ، كالأمراض والأوبئة ، أو في معرفة الأماكن الأثرية ، أو الشخصيات التاريخية ، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار, وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها, ويفيد في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية . ويمكن القول: إنه في وقتنا الحاضـر أصـبح البحث العلمي واحداً من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسـرعة هائلة وتتغلب على كل المشكلات التي تواجها بطرق علمية ومرجع ذلك أن تأثير البحث العلمي في حياة الإنسان ينبع من مصدرين هما:

---

[1]. عبد الرحمن عبد الله أحمد المقبول، البحث التربوي أهميته, وممارسته ، ومعوقاته ، لدى المشرف من وجهة نظر المشرفين التربويين بمنطقة الباحة، على الرابط: http://www.ghamid.net/vb/showthread.php?t=12932 خطة بحث منشورة على الإنترنت بتاريخ 4\8\2005.

أ. **الأول: يتمثل في الانتفاع بفوائد تطبيقية ..** حيث تقوم الجهات المســـئولة بتطبيق هذه الفوائد التي نجمت عن الأبحاث التي تم حفظها باســـتخدام المدونات وتسهيل نشرها بالطبع والتوزيع وطرق المخاطبات السريعة التي قضت على الحدود الجغرافية والحدود السياسية .

ب. **الثاني:** يتمثل في الأسلوب العلمي في البحث الذي يبنى عليه جميع المكتشفات والمخترعات هذا الأســـلوب الذي يتوخى الحقيقة في ميدان التجربة والمشـــاهدة ولا يكتفي باستنباطها من التأمل في النفس أو باستنباطها من أقوال الفلاسفة، و تتجلى أهمية البحث العلمي – أكثر وأكثر – في هذا العصـــر المتســـارع .. الذي يُرفع فيه شعار البقاء للأقوى .. والبقاء للأصلح ! إذ أصبح محرك النظام العالمي الجديد هو البحث العلمي والتطوير .. !

والحق أن البحث العلمي يســـهم في العملية التجديدية التي تمارســـها الأمم والحضارات لتحقيق واقع عملي يحقق سعادتها ورفاهيتها ؛ فهو – أي البحث العلمي – يعمل على "إحياء المواضـــيع (والأفكار) القديمة وتحقيقها تحقيقاً علمياً دقيقاً ، وبالتالي تطويرها للوصـــول إلى اكتشـــافات جديدة .. واجتماعياً، يســـمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤيا استشرافية للمستقبل [1].

04. البحث العلمي وأهميته في ميادين العلوم :

يعيش العالم اليوم في حالة سباق لاكتساب أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تقود إلى التقدم والرقي والازدهار، فالمعرفة العلمية بلا شك تمثل مفتا حا للنجاح والتطور نحو الأفضل، حيث تعتبر المعرفة ضرورية للإنسان لأن معرفة الحقائق تساعده على فهم المسائل والقضايا التي تواجه في حياته العملية، إذ بفضل المعلومات التي يحصل عليها الإنسان يستطيع أن يتعلم كيف يتخطى العقبات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة، ويعرف كيف يسطر الاستراتيجيات التي تتيح له القدرة على تدارك الأخطاء واتخاذ إجراءات جديدة تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة، و يستطيع أن يحقق ما يرغب فيه مستعينا بذكائه ومعرفته للكشف على العديد من الظواهر التي يجهلها.

---

[1]. عبد الرحمن عبد الله أحمد ، مرجع سابق، على: http://www.ghamid.net/vb/showthread.php?t=12932 بتاريخ 4\8\2005.

ويحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانا با ر ز ا في تقدم النهضة العلمية وتط و ر ها، من خلال مساهمة الباحثين بإضافتهم المبتكرة في رصيد المعرفة الإنسانية، حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية هي المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الطالب والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة على أكمل وجه.

ونظ را لأن البحث العلمي يعد من أهم وأعقد أوجه النشاط الفكري، فإن الجامعات تبذل جهو دا جبارة في تدريب الطلاب على إتقانه أثناء دراستهم الجامعية لتمكنهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني، كما تعمل الجامعات على إظهار قدرة الطلاب في البحث العلمي عن طريق جمع وتقويم المعلومات وعرضها بطريقة علمية سليمة في إطار واضح المعالم، ي برهن على قدرة الطالب على إتباع الأساليب الصحيحة للبحث وإصدار الأحكام النقدية التي تكشف عن مستواه العلمي ونضجه الفكري التي تمثل الميزة الأساسية للدراسة الأكاديمية.

05. خصائص البحث العلمي :

البحث العلمي عمل منظم هادف ينبغي أن تتوافر فيه الخصائص الآتية لكي يمكن الاعتماد على نتائجه و الاستفادة منها:

1.5. لموضوعية: تعني خاصية الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم و أهرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي.

2.5. الدقة وقابلية الاختبار: يعني ذلك بأن تكون المشكلة أو الظاهرة خاضعة للبحث، وأن يتوفر لها العديد من مصادر المعلومات المختلفة، وأن تكون ما تحويه هذه المصادر من معلومات على قدر كاف من الدقة والصحة [1].

3.5. إمكانية تكرار النتائج: تعني ذه الخاصية انه يمكن الحصول على نفس النتائج تقريبا بإتباع المنهجية العلمية نفسها وخطوات البحث مرة أخرى وتحت نفس الشروط والظروف، وهذه الخاصية تعمق الثقة في

[1]. أبورينة فريد كمال وآخرون، مناهج البحث العلمي، وطرق البحث النوعي، دار الميسرة،ط2، عمان الأردن، 2007،ص20.

دقة الإجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث من جهة والمنهجية المطبقة من جهة أخرى،كما تثبت هذه الخاصية أيضا صحة البناء النظري والتطبيقي للبحث ومشروعيته.

4.5. **التبسيط والاختصار**: إن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم و التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للظوا ر موضوع الا تمام ذلك لأنه من المعروف أن إجراء البحوث أيا كان نوعها يتطلب الكثير من الجهد والوقت والمال ،الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي إلى التبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل بشرط أن لا يؤثر هذا على دقة نتائج البحث وإمكانية تعميمها.

5.5. **أن يتناول البحث العلمي تحقيق غاية أو هدف**: أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء إجرائه، وتحديد دف البحث يكون بشكل واضح ودقيق، ذا العامل يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي وإجراءاته كما انه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها.

6.5. **التنظيم والشمولية**: من خصائص البحث العلمي أنه عمل منظم، فسمة التنظيم لازمة من لوازم البحث العلمي فضلا عن الشمولية التي تعني أن يكون شاملا لأبعاد الموضوع أو الظاهرة المبحوثة، ويقتضي أن تنظم المعلومات بطريقة يسهل فهمها وتفسيره [1].

7.5. **الأمانة العلمية**: من سمات البحث العلمي الأمانة في جمع المعلومات وعرض البيانات والنتائج وعدم تحريفها أو تحريف ما توصل إليه الآخرون لخدمة توجهات الباحث الذاتية أو إرضاء جهات معينة، و ذا يقتضي أخذ المعلومات من مصاد رها الأساسية، وذكر المصادر وأصحابها، وتجنب أي تغيير يؤثر في دلالتها، أو يؤدي إلى تحريفها .

8.5. **وضوح اللغة**: لغة البحث العلمي غير لغة الأدب لذلك يجب أن تكون مصاغة بدقة بتراكيب ذات دلالة محددة واضحة سهلة لا تقبل التأويل بعيدة عن الخيال والمبالغة [2].

9.5. **العميم والتنبؤ**: يعني استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة، حيث إن نتائج البحث العلمي قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظوا ر والحالات المشابهة قبل وقوعها [3].

---

[1]. محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية مناهجه وأدواته ووسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009، ص 31.

[2]. محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية مناهجه وأدواته ووسائله الإحصائية،المرجع نفسه،ص 31.

[3]. النجار فائز جمعه وآخرون، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد، ط2، عمان، 2010، ص27.

خلاصة:

لقد أدركنا أنه على الرغم من تعدد التعاريف السابقة لمصطلح البحث العلمي، إلا أنها تدور حول فكرة مشتركة تتلخص في أن البحث العلمي هو بامتياز سعي منظم في ميدان معين يهدف إلى فهم و تفسير الظواهر أو المشكلات الاجتماعية في المكان و الزمان وذلك باعتماد خطوات متكاملة وفق نظام معين وخطة مرسومة ذلك أن كل خطة في أي مشروع علمي هي التي تقرر طبيعة المرحلة الموالية كما و كيفا قدر ما تسمح به الإمكانات العلمية و المنهجية المتاحة .

المحاضرة رقم(04) مشكلات البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية

تمهيد:

لا أحد ينكر أن هناك اختلاف في البحث العلمي في العلوم التجريبية عنه في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مما انجر عنه صعوبات وعراقيل تواجه الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث توجد هناك تصنيفات متنوعة للمعرفة الإنسانية بصفة عامة، إذ يمكن تصنيفها إلى علوم طبيعية وعلوم اجتماعية، وعلوم إنسانية. **فالعلوم الطبيعية:** هي تلك العلوم التي تهتم بدراسة الظواهر الطبيعية، ومن هذه العلوم نجد: الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والفلك، كما تتضمن العلوم البيولوجية كالحيوان والنبات وغيرها. **أما العلوم الاجتماعية،** فهي تلك العلوم أو فروع المعرفة التي تتجه نحو دراسة أصل وتاريخ الإنسان، كما تبحث في التغيرات التي تحدث في الأدب والفن. **وهناك اتجاه يميل إلى دمج العلوم الإنسانية مع العلوم الاجتماعية** على اعتبار أن الإنسانيات تدخل في مجال الاجتماعيات، وبناء على ذلك فإن تصنيف العلوم يقوم على أساس التفرقة بين علوم طبيعية وعلوم اجتماعية فقط، إذ تهتم العلوم الطبيعية بصفة مباشرة بالظواهر والأحداث الطبيعية، بينما تهتم العلوم الاجتماعية بدراسة أنشطة ومنجزات الإنسان. ولهذا يجب التمييز بين هذين الصنفين من العلوم، واللذين يختلفان تمام الاختلاف في بعض النواحي.

01. أوجه الاختلاف بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية

ويمكن تحديد أوجه الاختلاف بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية فيما يلي:

01- إن العلوم الطبيعية تطورت إلى مرحلة أبعد بكثير من تطور العلوم الاجتماعية في الحاضر وحتى على ما يبدو في المستقبل القادم.

02- إن العلوم الطبيعية تختلف عن العلوم الاجتماعية من حيث المنهج العلمي المستخدم في الدراسات والبحوث، فبينما تعتمد العلوم الطبيعية على الطريقة العملية المحسوسة القائمة على التجريب والاستقراء والقياس والتطبيق للتأكد من صحة النتائج التي يتم التوصل إليها، نرى أن العلوم الاجتماعية قاصرة على بلوغ هذا المستوى، فتكتفي بالدراسات المسحية والمشاهدة والوصول إلى نتائج وتحليلات غير مضمونة، عرضة للتغيير والنقد من حين إلى آخر، على الرغم من استخدام العلوم الاجتماعية لأحدث المبتكرات التكنولوجية الآن.

03- إن العلوم الاجتماعية تعنى بدراسة الإنسان من الناحية الاجتماعية، وتدرس مظاهر الطبيعة بالنظر إلى علاقتها بهذا الإنسان وأثرها فيه وأثره فيها، وعلى هذا فالإنسان هو محور وصميم موضوع العلوم الاجتماعية بينما الظواهر والأشياء موضوع العلوم الطبيعية. و إن المنهج العلمي المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يختلف بعض الشيء عن ذلك المطبق في العلوم الطبيعية، خاصة من حيث الدقة، وذلك بسبب الاختلاف في طبيعة المشاكل والظواهر في الميدانين، وبسبب الصعوبات والعقبات.

02. الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية

وتتلخص صعوبات الباحث العلمي في جملة من العوائق والمشاكل تتلخص أهمها في:

01- **تعقيدات الظواهر الاجتماعية والإنسانية وتغيرها:** من المسلم به أن الظاهرة الإنسانية والاجتماعية غير ثابتة ومستقرة ما دامت تتصل بالإنسان [1].

كون أن هذا الأخير أحواله تتغير من حالة لأخرى ومن زمان لآخر وكذلك المكان الذي يعيش فيه، لذلك من المنطقي أن تتعقد هذه الظواهر ما دامت غير مستقرة على حال، كما أن تشابهها سوف يؤدي إلى صعوبة تحديد الموقف من هذه الظواهر، والحكم عليها، مما يضفي في الكثير من الأحيان إلى نتائج جد سلبية لا يمكن الاعتماد عليها في تصنيف الظواهر وضبطها، لاسيما أنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد، كما أن الظواهر الإنسانية والاجتماعية تتغير بشكل سريع نسبيا، فالثبات نسبي، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.

---

[1]. جان بياجيه، وضع علوم الإنسان في منظومة العلوم في اليونسكو، الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية، ج1، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، دمشق، 1976، ص88.

إذن يمكن القول أن تعقيد الظواهر الإنسانية والاجتماعية يعود إلى الإنسان في حد ذاته، فهو محور العلوم والدراسات الاجتماعية، وهو أكثر الكائنات تعقيدا كفرد أو كعضو في الجماعة، فالسلوك الإنساني يتأثر بعوامل عدة مزاجية ونفسية لدرجة تربك الباحث الاجتماعي [1].

مثل المادة التاريخية التي تعد أكثر تعقيدا من المعلومات والمعارف في مجالات أخرى للحياة، وبذلك يصعب وضع فروض معينة واختبار هذه الفروض، لأن علاقة السبب بالنتيجة في تحديد الحوادث التاريخية ليست علاقة بسيطة، فالأسباب متشابكة، ويصعب رد النتيجة إلى أحدهما.

02-**فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية:** بالرغم من أننا نستطيع أن نصدر بعض التعميمات عن الحياة الاجتماعية والسلوك الإنساني، فإن الظواهر لها شخصيتها المنفردة وغير المتكررة، ولا نستطيع أن نسرف في تجريد العوامل المشتركة في عدد من الأحداث الاجتماعية، لكي نصوغ تعميما أو قانونا عاما، ولكن هذا لا يعني الاختلاف في كل المجالات.

03-**التحيزات والميولات الشخصية:** يصعب دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسة موضوعية بعيدا عن الأهواء والعواطف الشخصية، فالظواهر الاجتماعية [2].

أكثر حساسية من الطبيعة، لأنها تهتم بالإنسان كعضو متفاعل في جماعة، وبما أن الإنسان مخلوق غرضي يعمل على الوصول إلى أهداف معينة، ويملك المقدرة على الاختيار، مما يساعده على أن يعدل من سلوكه، فإن مادة العلوم الاجتماعية والإنسانية تتأثر كثيرا بإرادة الإنسان وقراراته.

04-**عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية:** حيث نلاحظ الفرق في استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية، حيث تتميز المفاهيم الاجتماعية بالمرونة [3]. والغموض، وعدم الوضوح وتعدد استعمالها، في حين أن المفاهيم في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة وثبات.

05-**صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج:** إن العلوم الإنسانية والاجتماعية على اختلاف أنواعها، وتعدد فروعها مثلها مثل العلوم الطبيعية، فليست الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث وقفا على

---

1. أحمد إبراهيم الشلبي ، تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، المركز المصري للكتاب ، القاهرة ، 1998 ، ص 123.

2. أحمد حسين اللقائي، ويونس أحمد رضوان، تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب، 1974، ص 56.

3. شكري حامد نزال، مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها،ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، 2003، ص 140.

العلوم الطبيعية والتطبيقية، كما يظن البعض، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة، ولكن الاختلاف يكمن في دقة النتائج، خاصة وأنه يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. ويتجلى ذلك من خلال صعوبة الوصول إلى قوانين واضحة وثابتة نظرا لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار.

06.**كما أن النظريات المتوصل إليها في** مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تبقى نسبية [1].

07. **و لا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تميز العلوم الطبيعية،** ويعود السبب في ذلك إلى أن:

أ.– العلوم الطبيعية تتعامل مع: مواد جامدة يمكن دراستها وتحليلها بدون تحيز، وهذا بخلاف الظواهر الإنسانية والاجتماعية فهي غير ثابتة.

– إجراء التجارب عليها مختبريا وتكرارها.

– استخدام أقصى درجات الضبط والتقنين.

– الخروج بنتائج دقيقة ومؤكدة ترتقي إلى مستوى القانون.

ب.– أما في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية فمواضيع بحثها، هو الإنسان ونشاطاته في كل المجالات، وهو ما يثير إشكاليات وصعوبات في مجال البحث نذكر منها [2]:

- الإنسان كائن حي بالغ التعقيد، ولا يمكن للباحث أن يلتزم بالموضوعية التامة عند دراسة نشاطاته.
- من الصعب جدا دراسته مختبريا، لأنه سيغير مواقفه وردود أفعاله حالما يشعر أنه تحت الملاحظة في ظروف اصطناعية.
- لا يمكن تحقيق أعلى درجات الضبط في البحوث الاجتماعية، ولا يمكن التوصل إلى قوانين.

إضافة إلى ذلك، توجد فروق أخرى تميز بين الظاهرة الطبيعية والظاهرة الإنسانية والاجتماعية نكتفي بذكر بعضها [3]:

---

[1]. عبد اللطيف فؤاد إبراهيم، سعد مرسي أحمد ، المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1979، ص 15.

[2]. عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان،ط1، دار الفكر، دمشق، 2002 ، ص 15–16.

[3]. محمد أحمد الزعبي، إشكالات البحث العلمي للظواهر الاجتماعية العامة وللظواهر الاجتماعية في البلدان النامية خاصة ، دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، دار الطليعة، بيروت،ع2،ط1، 1997، ص93.

- يسهل تحديد وحصر العلة أو العلل التي تكون وراء نشوء الظواهر الطبيعية، في حين يصعب تحديد وحصر كل أسباب الظاهرة الإنسانية، فقد يصل الدارس إلى معرفة بعض الأسباب، لكن دون أن يتمكن من الوقوف على كل الأسباب، لأنها متعددة ومتداخلة ومتشابكة.
- تتميز الظاهرة الطبيعية بغياب المكون الشخصي أو الثقافي أو التراثي عنها، فهي بلا شخصية ولا ثقافة ولا تراث .
- كما أنها مجردة من الزمان والمكان مثل تجردها من الوعي والإرادة والذاكرة، وبالمقابل نجد أن هذه المكونات الشخصية والثقافية والتراثية أساسية في بناء بنية الظاهرة الإنسانية، أضف إلى ذلك تعدد هذه الثقافات، وتعدد الشخصيات الإنسانية، هذا مع حضور الوعي والإرادة الحرة والشعور والذاكرة في الظاهرة الإنسانية.

ولعل أبرز مثال على ذلك الأبحاث التاريخية، حيث يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم، وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية ومكانية يصعب تكرارها بنفس الدرجة من الدقة.

– **صعوبة إخضاع الظواهر الإنسانية والاجتماعية للمخبر:** إذا كانت العلوم الطبيعية والتجريبية (الفيزياء –الفلك –الكيمياء–علم الأحياء إلخ)، تشتغل بدراسة الظواهر الطبيعية متخذة إياها كمواضيع أو أشياء يمكن إخضاعها لكل إجراءات الملاحظة والقياس والتجريب، **فإن قيام العلوم الإنسانية والاجتماعية** كمجالات تتناول البحث والدراسة في كل الظواهر الإنسانية والاجتماعية جعلها تعتبر الإنسان موضوعا أو شيئا يقبل تطبيق نفس تلك الإجراءات التي ثبتت أهميتها المنهجية على مستوى العلوم الطبيعية،

ومن هنا يطرح الإشكال التالي: هل يمكن بالفعل أن يدرس الإنسان (بما هو ذات واعية وحرة) كما تدرس الأشياء الطبيعية ؟ و إن عدم القدرة على استعمال الطريقة المخبرية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ناتج أساسا عن صعوبة وضع الظواهر الاجتماعية تحت ظروف قابلة للضبط والرقابة، كما في العلوم الطبيعية، فالباحث الاجتماعي يجب أن يدرس ويلاحظ الظاهرة قيد البحث في العالم الواسع، وأن ينتظر حدوثها، لأنه ليس بإمكانه خلق ظروف حصولها، وضبط تلك الظروف بشكل مطابق تماما إذن من هذا المنطلق، لا يمكن وضع الظواهر الإنسانية والاجتماعية تحت التجربة وذلك يعود للأسباب التالية [1]:

---

[1]. جابر الحديثي، أزمة العلوم الإنسانية ، الفكر العربي ، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ع: 37/38 ، س 6، 1985 ، ص16.

- ✓ صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والإنسانية.
- ✓ تأثر الوضع التجريبي بالمراقبة والملاحظة التي يقوم بها الباحث، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تغيير في السلوك لدى الأفراد والمجتمعات موضوع الدراسة والبحث ، وصعوبة الملاحظة أحيانا.
- ✓ تغير الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل سريع نسبيا، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.
- ✓ الطبيعة المجردة لبعض المفاهيم الاجتماعية والإنسانية وعدم الاتفاق على تعريفات محددة لها ، وخضوع بعض المشكلات الاجتماعية والإنسانية لمعايير أخلاقية.
- ✓ صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الاجتماعية والإنسانية [1].

لعدم وجود أدوات مقاييس دقيقة لها أحيانا. **مثل المادة التاريخية لا تخضع للتجريب،** وبذلك يصعب إثبات الفرضيات وتحقيقها تجريبيا، فالمصادر التاريخية عرضة للخطأ، ولابد من اعتماد ملاحظات الآخرين وأقوالهم، لأن الباحث لا يتمكن من الاتصال المباشر بالمادة التاريخية.

وعلى الرغم من الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية إلا أنه يمكن القول أن لهذين الصنفين من العلوم أهمية بالغة ومكانة هامة بين العلوم الأخرى، لاسيما العلوم الطبيعية، وتتجلى هذه الأهمية من خلال:

01- **تعتبر الدراسات الاجتماعية والإنسانية منبع التعلم الاجتماعي** والتربية الاجتماعية والتي يمكن من خلالها دخول الفرد المتعلم إلى الحياة الاجتماعية باكتسابه عادات وتقاليد مجتمعه.

02- **تساعد المتعلم على التبصر** بوضعه في الزمان من خلال (دراسة التاريخ)، والمكان الذي يعيش فيه من خلال (دراسة الجغرافيا)، ودراسة الحاضر في الماضي القريب والبعيد بقصد تلمس مؤشرات وإسهامات الماضي في تشكيل الحاضر، والسعي إلى الاستفادة من الماضي والحاضر معا في استشراف المستقبل بجعله أكثر قبولا وتطورا.

03- **تزيد من اهتمام المتعلمين بكثير من المشكلات الاجتماعية** والاقتصادية والسياسية الحاضرة، والاتجاه نحو المشاركة الواعية فيما يواجه المجتمع من مشكلات وتحديات.

---

[1]. أحمد عبد الرحمان النجدي، وآخرون، الدراسات الاجتماعية ومواجهة قضايا البيئة، دار القاهرة ، القاهرة ، 2002، ص 75.

04- **تساعد على فهم الضوابط الاجتماعية** من خلال التعرض لدراسة النظم الحكومية وقوانين الهيئات والمؤسسات الاجتماعية، والتعرف على عادات وتقاليد وقيم المجتمع المتعارف عليها.

05- **تساعد على تنمية مهارات التفكير العلمي** ومساعدة المتعلمين على فهم التعميمات القائمة على الاستدلال وفرض الفروض العلمية.

06- **تنمية الحاسة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي السليم** للمتعلمين ، وتقدير كفاءتهم وحقوقهم ومشاركتهم في شعورهم، وتعميق روح التآخي والتعاون فيما بينهم، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس وضبطها.

07- **تساعد على فهم فكرة التفاهم الدولي**، وتنمية النظرة العالمية التي تقوي روح التضامن مع الآخر.

08- **تؤكد على نظام القيم الاجتماعي في المجتمع** ، وتعمل على تمثيله قولا وعملا.

09-**تؤكد على دور التربية في حل الكثير من مشكلات البيئة**، والمحافظة على توازنها والتعرف على مواردها، وترشيد ثقافة استخدامها.

10- **تعمل على تمكين المتعلمين من إدراك وتقدير الأدوار** التي قامت بها الوطنية في الماضي والحاضر، وتأثيرها الحضاري وتعاونها في حل المشكلات السياسية والاقتصادية، ومناصرة الشعوب التي تطالب بحقوقها من أجل نيل الاستقلال والحرية.

11- **تنمي قدرة المتعلمين على النقد والتحليل والمقارنة**، ووزن الأدلة وإصدار واتخاذ القرارات والأحكام الايجابية بعيدا عن التعصب والتحيز.

03. مجال تأثير هذه الصعوبات والعراقيل على البحث العلمي بصفة عامة والموضوعية العلمية بصفة خاصة:

إن الصعوبات التي تواجه الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يمكن أن تؤثر على البحث العلمي والموضوعية العلمية من خلال ما يلي:

01- لا يمكن التوصل إلى نتائج هادفة وقابلة للتعميم: يتميز البحث العلمي بعدة خصائص تميزه عن غيره من الدراسات، وحتى يمكن اعتبار دراسة معينة بحثا علميا أكاديميا، لابد من الوصول إلى نتائج هادفة وقابلة للتعميم، هذه الخاصية نجدها متوفرة بشكل كبير في العلوم الطبيعية، بينما توجد بشكل ضعيف في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية فمثلا في علم التاريخ، لا يمكن الوصول إلى نتائج

هادفة وقابلة للتعميم،[1] كون أن علم التاريخ يقوم على أساس المعرفة التاريخية، التي تعد معرفة جزئية بحكم طبيعتها، حيث لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي، وذلك بسبب مصادر المعرفة التاريخية وتعرضها للتلف والتزوير، ويصف "**فان دالين ما ذكره جوتشالك**" عن المعرفة التاريخية بقوله عنها: " **إن من شهدوا الماضي لا يتذكرون سوى جزء منه، ولم يسجلوا سوى جزء مما تذكروا، وضاع جزء مما سجلوا، واكتشف الباحثون صحة جزء مما فهموا، وفهموا جزءا من التسجيل الصحيح، ونقلوا جزءا مما فهموا، وبذلك تبقى المعرفة التاريخية معرفة جزئية".** هذا من جهة، ومن جهة أخرى يصعب الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم في الأبحاث العلمية التاريخية، وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية ومكانية يصعب تكرارها بنفس الدرجة من الدقة .

02- **إنتفاء الموضوعية:** وذلك بتغليب طابع النزعة الذاتية والميولات الشخصية على البحوث الاجتماعية والإنسانية، وتتجلى الذاتية من خلال ما يلي [2]:

1. يتأثر الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالموضوع الذي يدرسه لأنه جزء منه، ويصعب عليه أن يدرسه بحياد ونزاهة وموضوعية.
2. قد يؤثر الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في الظاهرة الإنسانية ، فيغير من طبيعتها ويفهمها فهما خاصا، مما يجعل النتائج تختلف من باحث لآخر ، ويجعل إمكانية التعميم متعذرة.
3. يتداخل الموضوع في العلوم الإنسانية مع الذات، ويصعب الفصل بينهما، وهذا بخلاف العلوم الطبيعية التي يمكن فيها فصل الذات عن الموضوع.
4. يتمركز الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية حول ذاته، أي أنه يقدم رؤيته للظاهرة الإنسانية المدروسة، انطلاقا مما يحمله في ذاته من مشاعر وأفكار ومعتقدات ترتبط بالتزامه بمواقف فلسفية[3]، أو مذاهب أيديولوجية أو عقائدية، وهذا ما يجعل الباحث يسقط تصوراته الذاتية على الظاهرة ويجعل تحقيق الموضوعية مسألة غاية في الصعوبة.
5. إن انخراط الذات في الموضوع يجعلها تعتقد في نوع من المعرفة الحدسية بالموضوع ، وهذا مخالف للمناهج والتقنيات العلمية التي من شأنها أن تحقق الموضوعية المتوخاة.

---

[1]. عبد اللطيف فؤاد إبراهيم، سعد مرسي أحمد، مرجع سابق، ص22.

[2]. شكري حامد نزال، مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها، مرجع سابق، ص 152.

[3]. w.heisenberg : physics and philosophy.newyork, herper&row ,1958.p 200.

03- إصدار أحكام مرتجلة وعشوائية: إن الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية نتيجة غياب الكثير من الأدلة والبراهين القاطعة لحل مشكلة معينة، سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم تاريخية أم نفسية، يجعل منه يتسرع في إصدار أحكام عشوائية ومرتجلة، وهذا ما يؤثر في نهاية المطاف على الموضوعية العلمية، والتي بدورها تؤثر على البحث العلمي ومصداقيته.

خلاصة:

إن تطور العلوم الطبيعية والتجريبية ساعدالعلوم الإنسانية والاجتماعية في البحث من أجل تطوير نفسها، وبالتالي البحث عن مناهج تتميز عن المنهج التجريبي، وتكون مكيفة حسب خصوصيات كل ظاهرة، وهكذا تظل الإشكاليات المطروحة ليست بالضرورة تشكيكا في القيمة العلمية لهذه العلوم، وإنما يتعلق الأمر بنقاش إبيستيمولوجي من شأنه أن يغني العلوم الإنسانية والاجتماعية ويدفع بها إلى توخي الدقة، لأن جميع الصعوبات تتمثل في طبيعة الظاهرة الإنسانية باعتبارها ظاهرة معقدة، متغيرة وأن الإنسان يكون هو الدارس والمدروس في الوقت نفسه. وفي الأخير، وعلى ضوء ما سبق ذكره، يمكن القول بأن الدقة في قوانين العلوم الطبيعية مرجعها إلى صورتها الرياضية، لأن من الميسور أن تقاس مقاديرها بالكمية، أما العلوم الإنسانية والاجتماعية يتعذر إخضاع موضوعاتها لهذا الضبط الكمي، ويستحيل تصويرها بالمعادلات الرياضية الدقيقة، مما أدى ببعض الباحثين في العلوم الإنسانية إلى القول بأن علومهم لا تكون عامة أبدا، لأنها لا تخلو من الحالات الاستثنائية التي لا تدخل في طبيعتها. و ليست الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث وفقا على العلوم الطبيعية والعلوم التطبيقية كما يظن البعض، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة، ولكن الاختلاف في دقة النتائج يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي منها:

أولا: تعقد المشكلات الاجتماعية والإنسانية لأنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.

ثانيا: صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والإنسانية.

ثالثا: تأثر الوضع التجريبي بالمراقبة والملاحظة التي يقوم بها الباحث مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تغيير في السلوك لدى الأفراد والمجتمعات موضوع الدراسة والبحث، وصعوبة الملاحظة أحيانا.

رابعا: تغير الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل سريع نسبيا، فالثبات نسبي وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.

خامسا: الطبيعة المجردة لبعض المفاهيم الإجتماعية والإنسانية وعدم الاتفاق على تعريفات محددة لها، وخضوع بعض المشكلات الإجتماعية والإنسانية لمعايير أخلاقية.

سادسا: صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الإجتماعية والإنسانية لعدم وجود أدوات قياس دقيقة لها أحياناً.

توجد فروق أخرى تميز بين الظاهرة الطبيعية والظاهرة الإنسانية والاجتماعية نكتفي بذكر بعضها:

جدول رقم:(01) يبين الفرق بين الظاهرة الطبيعية والظاهرة الإنسانية والاجتماعية

فروق أخرى تميز بين الظاهرة الطبيعية	فروق تميز الظاهرة الإنسانية والاجتماعية
-يسهل تحديد وحصر العلة أو العلل التي تكون وراء نشوء الظواهر الطبيعية.	في حين يصعب تحديد وحصر كل أسباب الظاهرة الإنسانية، فقد يصل الدارس إلى معرفة بعض الأسباب، لكن دون أن يتمكن من الوقوف على كل الأسباب، لأنها متعددة ومتداخلة ومتشابكة.
- تتميز الظاهرة الطبيعية بغياب المكون الشخصي أو الثقافي أو التراثي عنها، فهي بلا شخصية ولا ثقافة ولا تراث، - كما أنها مجردة من الزمان والمكان مثل تجردها من الوعي والإرادة والذاكرة،	وبالمقابل نجد أن هذه المكونات الشخصية والثقافية والتراثية أساسية في بناء بنية الظاهرة الإنسانية، أضف إلى ذلك تعدد هذه الثقافات، وتعدد الشخصيات الإنسانية، هذا مع حضور الوعي والإرادة الحرة والشعور والذاكرة في الظاهرة الإنسانية. ولعل أبرز مثال على ذلك الأبحاث التاريخية، حيث يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم، وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية ومكانية يصعب تكرارها بنفس الدرجة من الدقة.
إذا كانت العلوم الطبيعية والتجريبية (الفيزياء -الفلك -الكيمياء-علم الأحياء إلخ)، تشتغل بدراسة الظواهر الطبيعية متخذة إياها كمواضيع أو أشياء يمكن إخضاعها لكل إجراءات الملاحظة والقياس والتجريب	فإن قيام العلوم الإنسانية والاجتماعية كمجالات تتناول البحث والدراسة في كل الظواهر الإنسانية والاجتماعية جعلها تعتبر الإنسان موضوعا أو شيئا يقبل تطبيق نفس تلك الإجراءات التي ثبتت أهميتها المنهجية على مستوى العلوم الطبيعية،

المحاضرة رقم(05): أنواع البحث العلمي

تمهيد:

هناك تقسيمات متعددة للبحوث، ولكن أهمها تقسيم البحوث اعتمادا على الهدف الذي يرمى إليه البحث. وبالنسبة للهدف من البحث هناك أنواع من البحوث العلمية، فهناك البحوث التي تستهدف اكتشاف أو جمع أكبر عدد ممكن من الوقائع والظواهر وتعد المسوح الاجتماعية بمختلف أنواعها نموذجا بارزاً لهذا النمط من البحوث.وهناك البحوث التي تسعى إلى تفسير معلومات أو بيانات متاحة ولا تعتمد على بيانات ميدانية دائماً. وهناك البحوث ذات الاهداف النظرية وتسعى إلى بناء النظريات وعليه يمكننا أن نتطرق إلى أنواع البحث العلمي ونبينها كما يلي:

أما في ما يخص أنوع البحث العلمي يوضح الشكل التي تصنيف أنواع البحوث العلمية.

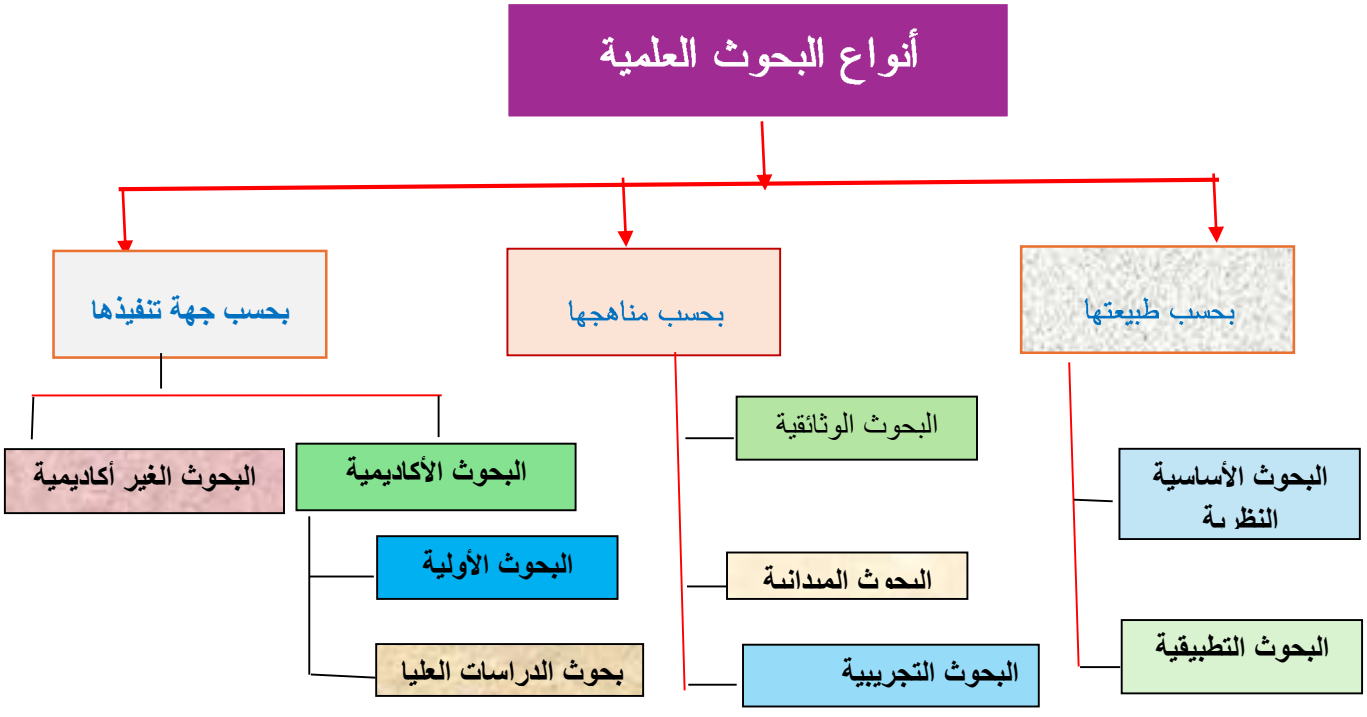

شكل (01): يوضح أنواع البحوث العلمية [1]

[1]. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، الجمهورية اليمنية، صنعاء، 2019. ص 34.

01. أنواع البحوث العلمية حسب الهدف أو الغرض منها: يوجد هناك أكثر من أساس يمكن أن نبني عليه في تصنيف البحوث، من هذه التصنيفات نذكر منها ما يلي في هذا الشكل التوضيحي .

1.1. البحوث العلمية: يختلف الكتاب في مجال طرق البحث العلمي ومناهجه في تصنيف البحوث وتقسيمها، فمنهم من يقسمها حسب طبيعتها إلى بحوث أساسية نظرية، وبحوث تطبيقية، وهذا النوع من التقسيم هو الأكثر دلالة على نوعين أساسيين من البحوث وهناك تقسيم إلى لأنواع البحوث حسب مناهجها، كالبحوث الوثائقية ذات الصيغ النظرية في غالبيتها، ثم البحوث الميدانية والبحوث التجريبية، وهذان النوعان الأخيران من البحوث هما الأقرب إلى البحوث التطبيقية. ويوجد هناك تقسيم ثالث لأنواع البحوث حسب جهات تنفيذها كالبحوث الجامعية الأكاديمية والبحوث المتخصصة غير الأكاديمية وهذان النوعان من البحوث يتوازيان مع التقسيم الأول، حيث أنه من المتعارف عليه أن اكثر البحوث الجامعية الأكاديمية هي بحوث نظرية اساسية، واكثر البحوث غير هي بحوث ذات صفة تطبيقية، وهذا ما سنوضحه في ثنايا هذه المحاضرة. وعلى أساس ما تقدم فإننا نستطيع أن **نصنف البحوث إلى نوعين أساسيين هما [1]:**

2.1. البحوث الأساسية (النظرية): وهي البحوث التي تنفذ بفرض كامل إلى ظاهرة ما دون الأخذ الاعتبار كيفية تطبيق الاستنتاجات والتوصيات التي يصل إليها الباحث، فهي دراسة تجري بالدرجة الأساس من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها وتسمى أحياناً البحوث النظرية (Theoretical Research). و تشتق البحوث الأساسية والنظرية عادة من المشاكل الفكرية أو المشاكل المبدئية فهي إذن ذات طبيعة نظرية بالدرجة الأولى، إلا أن ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل. (شحاتة،2008، ص 82).

3.1. البحوث التطبيقية: هي بحوث عملية تكون أهدافها محددة بشكل أدق مع البحوث الأساسية النظرية والبحوث التطبيقية تكون عادة موجهة لحل مشكلة من المشاكل العملية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فوراً، وفي واقع حقيقي وفعلي موجود في مؤسسة أو منطقة أو لدى أفراد. وهنا لابد من التأكيد على أن البحوث الأساسية النظرية نفسها يمكن الاستعانة بنتائجها – فيما بعد – لمعالجة مشكلة من المشاكل القائمة بالفعل لذا فان نتائج البحوث التطبيقية يمكن أن تتماشى وتتمازج مع تلك النتائج المأخوذة من البحوث الأساسية النظرية لتواجه موقفاً محدداً أو مشكلة قائمة.

---

[1]. Busha, Charles H. and Stephen Harter. Research Methods in Librarianship: Techniques and Interpretation. New York, Academic Press, 1980, pp.7-8

كذلك فان من الصعب – أحيانا– التمييز بين البحوث التطبيقية العملية والبحوث الأساسية النظرية، خاصة في الموضوعات الجديدة التي تحتاج إلى بناء حقائق ونظريات حولها.

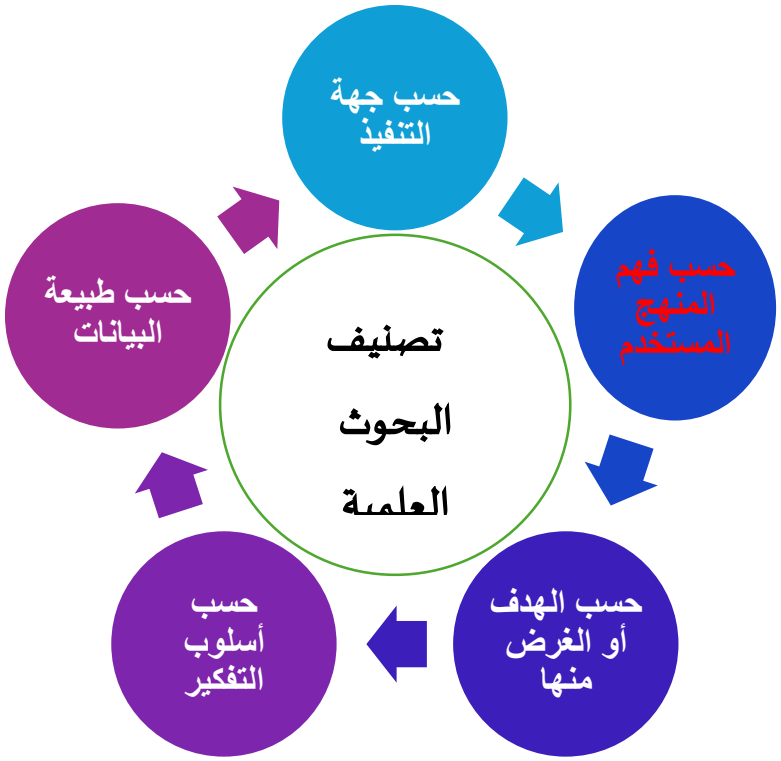

شكل (02): يوضح تصنيف البحوث العلمية

02. أنواع البحوث من حيث مناهجها

هذا وبالرغم من التقسيم للبحوث الأساسية النظرية والبحوث التطبيقية العملية، إلا أن طبيعة المناهج المستخدمة في البحث هي الأخرى، تفرض علينا تقسيماً آخر لأنواع البحوث، فيكون تقسيمها كالآتي:

1.2. **البحوث الوثائقية :** وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة، كالكتب والدوريات والنشرات والتقارير والوثائق الإدارية والتاريخية، وكذلك المواد السمعية والبصرية ومخرجات الحاسبة وما شابه ذلك من مصادر المعلومات المجمعة والمنظمة.ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع من الوثائق ما يأتي:

أ. البحوث التي تتبع الطريقة الإحصائية أو المنهج الإحصائي كما يسميه البعض (Statistical).

ب البحوث التي يتبع فيها الباحث المنهج التاريخي (Historical). ج البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون أو تحليل المحتوى (Content Analyses).[1]

2.2. البحوث الميدانية: وهي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة، ويكون جمع المعلومات عادة بشكل مباشر من هذه الجهات، وعن طريق الاستبيان والاستقصاء أو المقابلة والمواجهة أو الملاحظة المباشرة، وهناك عدد من المناهج المتبعة لهذا النوع من البحوث أهمها:

.أ. البحوث التي تتبع المنهج المسحي (Survey).

ب البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة (Case Study). ج. البحوث الوصفية الأخرى (Descriptive).

3.2. البحوث التجريبية: وهي البحوث التي تجري في المختبرات العملية المختلفة الأغراض والانواع، سواء كان ذلك على مستوى العلوم التطبيقية أو العلوم الصرفة أو حتى بعضا ذلك من العلوم الإنسانية، فهناك مختبرات الكيمياء والميكانيك وما شابه من المختبرات، ويحتاج هذا النوع من البحوث التجريبية إلى ثلاث أركان أساسية هي **المواد الأولية** التى تجرى عليها التجارب **والأجهزة والمعدات** المطلوبة لإجراء التجارب، وأخيراً **الباحثين المختصين ومساعديهم**.

03. أنواع البحوث من حيث جهات تنفيذها أما البحوث من حيث الأماكن أو الجهات المسؤولة عن تنفيذها فممكن أن نقسمها كالآتي:

1.3. البحوث الأكاديمية: وهي البحوث التي تجري في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، سواء ما يخص الطلبة، وخاصة طلبة الدراسات العليا منها أو التدريسيين فيها، ونستطيع أن نصنف هذه البحوث الأكاديمية إلى مستويات وشرائح عدة هي:

.أ البحوث الجامعية الأولية:(بحث شهادة الليسانس) وهذه أقرب ما تكون إلى التقارير منها إلى البحوث حيث يتطلب من طلبة المراحل الجامعية الأولية وخاصة الصفوف المنتهية كتابة بحث للتخرج.

ب بحوث الدراسات العليا: ماجستير. وهي على أنواع منها رسائل الدبلوم العالي ورسائل الماجستير، ورسائل الدكتوراه، التي يتفرغ فيها الطالب فترة معينة بعد اختياره لموضوع بحثه ووضع الأسس اللازمة له، وتعيين مشرف له.

---

[1]. قنديلجي عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 1999، ص 45.

ج بحوث التدريسيين: أطروحة الدكتوراه يطلب من أساتذة الجامعات والمعاهد كتابة بحوث لغرض تقييمهم وترقياتهم إلى درجات علمية أعلى،دكتوراه (مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ) وكذلك بحوث أخرى لغرض اشتراكهم في مؤتمرات علمية داخلية أو خارجية ونشرها في دوريات علمية رصينة. والبحوث الأكاديمية عموماً هي أقرب ما تكون إلى البحوث الأساسية النظرية منها إلى التطبيقية، ولكن ذلك لا وتطبيقها فيما بعد، وكما أوضحنا سابقاً، والجانب المهم في هذا النوع من الاستفادة ذلك لا يمنع من من نتائجها البحوث هي غير ملزمة التطبيق حتى وان كانت بحوث أكاديمية ميدانية أو تجريبية ولكن قد يستفاد منها فيما بعد ومن نتائجها وتوصياتها.

2.2. **البحوث غير الأكاديمية:** وهي بحوث متخصصة تنفذ في المؤسسات والدوائر المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل والاختناقات التي قد يعترض طريقها، فهي إذن اقرب ما يكون إلى البحوث التطبيقية [1].

04. **أنواع البحوث حسب طبيعة البيانات :**

1 - 4 - 1البحوث الكمية (المسحية):

تهدف هذه البحوث إلى وصف الظاهرة والتعبير عنها بالأرقام والقيم وتخضع للتحليل الإحصائي، و هي بحوث تقوم على جمع البيانات الرقمية عن الظاهرة قيد الدراسة من خلال استعمال أدوات قياس كمية، وتخضع لشروط الصدق والثبات وتعالج بياناتها إحصائيا ومن ثم تعميم النتائج على المجتمع الأصلي، و هي بحوث تهتم بالأرقام، بالعدد وبالمقدار.

2 - 4 - 1البحوث النوعية (الكيفية):

يهتم هذا النوع من البحوث بالكيف وليس بالكم، فهي البحوث التي لا يمكن قياسها، مثل قياس اتجاهات أو سلوك الأفراد أو سلوك العدوان لدى الأطفال من خلال المقابلات، استطلاعات رأي، الملاحظة، وجهات النظر للأفراد والجماعات تحليل الوثائق مثل البحوث التاريخية، فهي بحوث تستخدم بيانات، كلمات، صور، تفسيرات ولا تهتم بالنواحي الرقمية أو العددية فهي تهتم بالعمليات الإجرائية(السلوك)أكثر من النتائج، ويتم جمع البيانات عن طريق الملاحظة المباشرة، المقابلة،الفحص الدقيق.

---

[1]. قنديلجي عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، مرجع سابق، ص 45.

5- **أنواع البحوث حسب أسلوب التفكير**: تصنف البحوث حسب أسلوب التفكير إلى:

1 - 5 - 1التفكير الاستقرائي:

هذه البحوث تقوم على دراسة بعض جزيئات من الظاهرة وإخضاعها للملاحظة والتجريب والوصول إلى نتائج تطبق على جميع الحالات المشابهة والتي لم تدخل في نطاق الملاحظة والتجريب، أي يستطيع الباحث أن يتنبأ بما يمكن أن يحدث على الحالات المشابهة، بمعنى يدرس جزء من المجتمع الأصلي ثم يحاول تعميم النتائج على جميع أفراد المجتمع" من الجزء إلى الكل"، أي أنه ينتقل من المعلوم إلى المجهول و إطلاق أحكام عامة وكشف عن القوانين.

2 - 5 - 1التفكير الاستنباطي :

يطلق عليه أيضا " **طريق القياس"،** و هو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، و هذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة، ويعتمد التفكير الاستنباطي على القاعدة القائلة أنه ما يصدق على الكل يصدق أيضا على الجزء على اعتبار أن الجزء يقع منطقيا ضمن الكل أو داخل الكل ويستخدم لهذا الغرض وسيلة تسمى القياس، و هو ينطلق أو يعتمد على حقائق معروفة ،فالأسلوب الاستقرائي يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق.

المحاضرة رقم (06) خطوات البحث العلمي

01. خطوات البحث العلم : لكي يكون البحث العلمي بحثا منضما ومضبوطا لابد من اتباع خطوات معينة في انجازه ،وهذه المراحل تشترك فيها كل انواع البحوث مهما اختلفت مواضيعها . تمر عملية البحث العلمي بمجموعة من الخطوات المتسلسلة والمترابطة فيما بينها وفي هذا الصدد تبرز أول خطوة امام الباحث مشكلة بذلك أول صعوبة من صعوبات البحث العلمي ، والمتمثلة في اختيار موضوع البحث وتحديده بدقة حتى تكون الانطلاقة في القيام بالبحث صحيحة وسليمة وبناء على ذلك صياغة كل من الاشكالية والفرضيات العلمية حتى تكتمل معالم الدراسة البحثية وفق منهجية صحيحة.

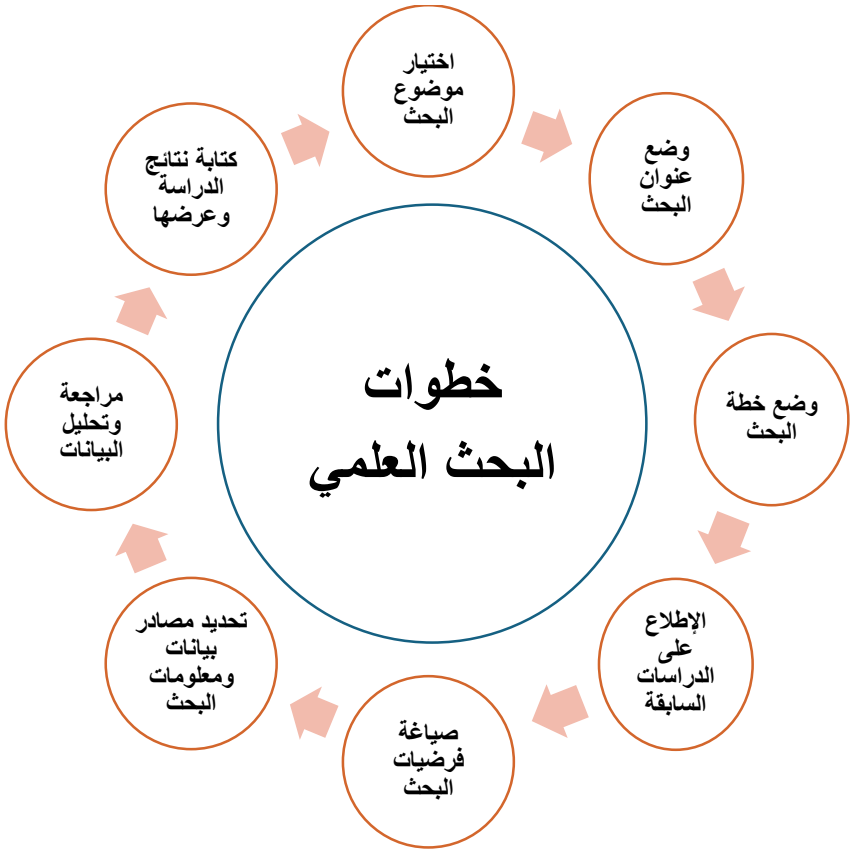

شكل (03): يوضح أنواع البحوث العلمية [1]

1.1. اختيار موضوع البحث:

اختيار موضوع البحث العلمي في جوهره هو اختيار البحث في مشكلة محددة وتقويمها، فهي إذن الخطوة الأولى في كل بحث علمي يختار الباحث فيها موضوعا يود استكشاف نواحيه ودراسته، وبتعبير آخر طرح مشكلة هذه الخطوة الإيجابية هي التي تطلق إشارة البدء في العمل الجاد، وتوجهه وتحدده، والباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة، أو يعرف كيف يسأل ليأتي جواب له أهميته بالنسبة له أهمية واقعية وقيمة وجودية تتجاوب مع واقع قائم في المحيط المدروس [2].

على الباحث أن يلتزم بمعايير ذاتية وأخرى علمية وأخرى تتعلق بظروف تنفيذ البحث من حيث المعايير الميدانية والزمنية والمادية:

- أن يتم اختيار البحث ذاتيا وبتأن.

---

[1]. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، الجمهورية اليمنية، صنعاء، 2019. ص 34.

[2]. صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم للنشر، والتوزيع، الحجار، عنابة، 2003، ص56.

- أن يلاقي البحث المختار رحابة من الباحث .

- أن تكون المشكلة المطروحة بقدر طاقة الباحث على العمل من النواحي الفكرية، إمكانية حصوله على مصادر البحث ومراجعه.

- أن تكون المشكلة المختارة جديدة في عنوانها ومضمونها؛ أي أن تضيف معرفة جديدة.

- معيار هام هو ألا يكون البحث المختار واسعا جدا أو ضيّقا جدا .

- ألا يكون موضوع البحث من الموضوعات التي يشتد الخلاف حولها، أو أنه موضوع علمي معقد أو غامض.

- أن يكون البحث ذو فائدة علمية؛ فالبحوث العلمية لها أهميتها في بناء الفكر والنظرية، وهذه بحد ذاتها تفيد جهات أخرى لغايات عملية تطبيقية .

- أن يُستفاد من تعميم نتائج البحث، بأن يختار الباحث بحثا له طابع الشمول، يُسهّل تعميم نتائجه على الحالات المشابهة؛ مما يعطي البحث أهميةً وقيمةً علمية واجتماعية كبيرة.

2.1. وضع عنوان البحث:

يُقال الكاتب من أجاد المطلع والمقطع، وعنوان البحث هو مطلعه؛ بحيث يكون جديدا مبتكرا حاملا الطابع العلمي الهادئ الرصين مطابقا للأفكار الواردة بعده ومعبّرا عن المشكلة باختصار مبينا طبيعتها ومادتها العلمية، يعطي إنطباعا أوليا في عبارات موجزة توحي للقاريء بفحوى البحث.

وإن ما يجب الابتعاد عنه العناوين العامة، ومن أجل هذا يتخير الباحث الألفاظ المعبّرة. تقتضي الدراسة العلمية المنهجية الوصول إلى عنوان واضح ودقيق يوحي للقارئ بفحوى ومضمون البحث، ومدى استفادته منه، كما يضطر الباحث أحيانا إلى تعديل موضوع بحثه، فقد يضطر إلى تعديل عنوان بحثه، وهو أمر طبيعي قد يتم بعد توغل الباحث في مجالات بحثه [1].

3.1. وضع خطة البحث:

خطة البحث هي هيكله وصورة متكاملة عنه، كل عنصر فيها يكمّل جانبا من جوانب تلك الصورة، ولكل بحث خطة عامة، تختلف من بحث لآخر، تبعا للموضوع أو نوع المادة أو المدة المحددة للبحث، وغير ذلك من المؤثرات التي تتصل بالظروف المختلفة التي تحيط بكل موضوع.

---

[1]. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته الفعلية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.2008، ص404.

4.1. الإطلاع على الدراسات السابقة:

إن القراءات الاستطلاعية نعني بها القراءات الأولية الكافية عن موضوع البحث ومشكلته ، وكذلك استعراض البحوث السابقة والاستفادة منها . وتعدُّ هذه الخطوة بدايةَ مرحلةٍ جديدة من مراحل البحث يمكن أن يُطْلَقَ عليها وعلى لاحقتها الإطارُ النظريُّ للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة، فبعد الخطوات الإجرائيَّة السابقة اتِّضحت جوانبُ الدراسة أو البحث فتبيَّنت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه.

وبما أنَّ البحوث والدراسات العلميَّة متشابكة ويكمل بعضُها البعضَ الآخر ويفيد في دراساتٍ لاحقة، ويتضمَّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهامَّة الواردة فيها، وأهميَّة ذلك تتَّضح من عدة نواحٍ، [1]هي:

1- توضيح وشرح خلفيَّة موضوع الدراسة.

2- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافيِّ.

3- تجنُّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.

4- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكلٍ جيِّد في دراسات سابقـــة. فمن مستلزمات الخطَّة العمليَّة للدراسة دراسةُ الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛ لذلك فعليه القيام بمسحٍ لتلك الموضوعات؛ لأنَّ ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانيَّة القيام ببحثه، ويثري فكره ويوسِّع مداركه وأفقَه، ويكشف بصورة واضحة عمَّا كتب حول موضوعه، والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركِّز على جوانب تتطلَّبها الجوانبُ الإجرائيَّة في دراسته أو بحثه، [2] وهي:

1- أن يحصرَ عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراستـــه.

2- أن يوضِّحَ جوانب القوَّة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.

3- أن يبينَ الاتجاهات البحثيَّة المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عمليَّة المسح والتقويم.

---

[1]. غرايبة، فوزي؛ دهمش، نعيم؛ الحسن، ربحي؛ عبدالله، خالد أمين؛ أبو جبارة، هاني، أساليبُ البحث العلميِّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنيَّة، عمَّان، 1981، ص22.

[2]. *Haring, L & Lounsbury, J, lntroduction to scientific Geagraphic Research, Dubudue,lowa, WM.C. Company. , 1975, pp.19-22*

5.1. صياغة فرضيات البحث:

وهنا يحتاج الباحث إلى صياغة فرضية واحدة أو فرضيات كافية لتغطية أبعاد البحث ومشكلته وموضوعه. وقد ذهبت الكثير من التعريفات إلى أن الفرض عبارة عن قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا يخرج عن كونه نوعا من الحدس أو التخمين القائم على التفسير المؤقت أو الاحتمالي للظواهر أو الوقائع المبحوثة [1].

فهو يعبر عن: المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة، والتي تم تحديدها بوضوح، وقد ذكرنا في موضع آخر بأن مشكلة البحث تصاغ بشكل سؤال أو أكثر من سؤال وحل هذه المشكلة هي الإجابة عن أسئلة الد ا رسة، هذه الإجابة هي ما نسميه فروضا، وهي جهد أساسي لكل باحث علمي. ويتم وضع الفروض بعد أن يكون الباحث قد استند إلى مصادرها وهي:

-البحوث والدراسات والنظريات السابقة التي تعرضت إلى موضوع البحث.

-الملاحظات العامة التي تجمع وتتعلق بموضوع البحث.

-البيانات والإحصاءات التي تم جمعها حول موضوع البحث.

وهناك ثلاث أسس يعتمد عليها بناء الفروض هي:

المعرفة الواسعة :حول موضوع المشكلة، وما يتصل بها من موضوعات.

التخيل: ويعني هذا أن تكون عقلية الباحث قادرة على تصور الأمور وبناء علاقات يُخضعها للتجريب.

الجهد المبذول: سواء بالمناقشة مع الآخرين أو استخدام الاختبارات والقياس في عملية بناء الفروض.

6.1. تحديد مصادر بيانات ومعلومات البحث:

إنَّ عمليَّات الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لأيَّة دراسةٍ تتَّخذ المنهجَ العلميَّ مساراً تتطلَّب أن يكون الباحث ملمّاً بالكثير من مهارات جمع المعلومات والبيانات، تلك المهارات غالباً ما يطلق عليها تقنيَّات البحث أو أدواته، وحيث يكون الهدف النهائيُّ للبحث العلميِّ الجاد والذي يمثَّل عادة بدراسات الماجستير والدكتوراه هو بناء النماذج والنظريَّات التي يمكن على أساسها التفاهم والتعميم والتنبؤ فإنَّ تقنيَّات البحث وأدواته تكون أكثر ضرورة للباحث ولبحثه وتكون ذات مستوى أعلى [2].

---

[1]. سلاطنية بلقاسم، الجيلاني حسان، أسس البحث العلمي، الكتاب الأول، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2009، ص 157.

[2]. علي بن عبد الله الصنيع،المدخل إلى البحث العلمي الجغرافي المعاصر،1404هـ، ص 28.

وممَّا لاشكَّ فيه أنَّ مصادر المكتبة تحتلُّ مكانة هامَّة في عمليَّات البحث العلميِّ، ولكن تلك الأهميَّة تقلُّ نسبيّاً كلَّما كان البحث متقدِّماً، وعلى أيَّة حال فإنَّه من المسلَّم به أنَّ أيَّ باحثٍ مهما كانت نوعيَّة بحثه ومستواه فإنَّ خطواته الأولى تبدأ بعمليَّة فحصٍ دقيق وتقصٍّ تام لمصادر المكتبة؛ وذلك بغرض حصر المصادر والمراجع حول موضوع دراسته؛ لتكونَ عنده فكرة عميقة حول موضوعه من جميع الوجوه التي سبق أن درسها باحثون قبله، وبهذا يتفتَّق ذهـــنُـــه ويعرف أين مكان دراسته من بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوعه أو موضوعاتٍ قريبة منه، ولا بدَّ أن يكون لدى الباحث خبرة ومهارة في استخدام المكتبة ومعرفة محتوياتها، ومعرفة أساليب تصنيفها، وأساليب التوصُّل إلى محتويات المكتبة.

ومن المؤكَّد أن قيمة كلِّ بحث تعتمد بالإضافة إلى مستوى منهجه العلميِّ على نوعيَّة مصادر بياناته ومعلوماته، وعموماً تصنَّف تلك المصادر إلى مصادر أوليَّة ومصادر ثانويَّة، ومصادر جانبيَّة، ولكن من الملاحظ أنَّ مصدراً ثانويّاً في دراسة ما قد يكون مصدراً أوليّاً في دراسة أخرى، فالكتب الجامعيَّة الدراسيَّة وهي مصادر ثانويَّة تكون مصادر أوليَّة في دراسة تتناولها هادفة إلى الكشف وتعيين كيف تعامل الكتب الدراسيَّة موضوع النماذج والنظريَّات، ومن الجدير ذكره أنَّ على الباحث أن يفحص مستوى نوعيَّة مصادر دراسته بطرق مختلفة، ويجب أن يعرَّف أنَّ بناء رأي أو فكرة قائمة على رأي أو فكرة مأخوذة من مصدر ثانويٍّ أو جانبيٍّ يكون مستوى الثقة فيها منخفضاً وسيقوِّمها باحثون آخرون بذلك، ومن ثمَّ ينعكس ذلك على قيمة البحث ذاتـــه [1].

1.6.1. المصادر الأوليَّة:

هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق بصحَّتها وعدم الشكِّ فيها مثل: المخطوطات ومذكرات القادة والسياسيِّين، والخطب والرسائل واليوميَّات، والمقابلات الشخصيَّة، والدراسات الميدانيَّة، والكتب التي تصف أحداثاً أو موضوعات شاهدها مؤلِّفوها عن كثب، والقرارات الصادرة عن الندوات والمؤتمرات، ونتائج التجارب العلميَّة والإحصاءات التي تصدرها الدوائر المختصَّة والوزارات والمؤسَّسات، وكما أشار بارسونز (1996م) بأن المصادر الأوليَّة يدخل في إطارها الشعرُ والروايات والرسائل والتقارير وإحصاءات التعداد والشرائط المسجَّلة والأفلام واليوميَّات، والمصادر

[1].علي بن عبد الله الصنيع،المدخل إلى البحث العلمي الجغرافي المعاصر،1404هـــ،مطابع الصفا، مكة المكرمة، ص31.

الأوليَّة أكثر دقَّة في معلوماتها وبياناتها حيث تعدُّ أصليَّة في منشئها وكتابتها بدون تغيير أو تحريفٍ لآرائها وأفكارها بالنقل من باحث إلى آخر.

كما تتضمَّن المصادر الأوليَّة البيانات والمعلومات الواردة في استبانات الدراسات وفي المقابلات الشخصيَّة التي يجريها الباحثون والاستفتاءات والدراسات الحقليَّة، والخطابات والسير الشخصيَّة والتقارير الإحصائيَّة والوثائق التاريخيَّة، وغيرها.

2.6.1. المصادر الثانويَّة:

هي المصادر التي يتمُّ تقويمها وتتمثَّل بجميع وسائل نقل المعرفة عدا تلك التي تندرج تحت المصادر الأوليَّة، وعموماً ليست المصادر الثانويَّة قليلة الفائدة فهي أوفر عدداً وتشتمل في كثيرٍ من الأحيان على تحليلات وتعليقات لا توجد في المصادر الأوليَّة، [1] وتضمُّ المصادر الثانويَّة الملخصات والشروح والتعليقات النقديَّة على المصادر الأوليَّة، [2] فالمصادر الثانويَّة هي كتب وموضوعات أعدَّت عن طريق تجميع المعلومات والبيانات التي تأثَّرت بآراء كتَّاب تلك الكتب والموضوعات.

3.6.1. المصادر الجانبيَّة:

هي كتب استقت بياناتها ومعلوماتها من مصادر ثانويَّة. ومن المهارات التي يجب على الباحث إتقانها هي مهارة تدويـــن الملاحظات والمعلومات والبيانات أثناء استطلاعه للدراسات السابقة وفحصه وتقصِّيه لمحتويات المكتبات وبالأخصِّ مكتبات مراكز البحوث ومكتبات الجامعات، وأن يكون ملمّاً بأسلوب بطاقات جمع المعلومات وطرق تصنيفها والتسجيل والكتابة عليها وتخزينها،

07. مراجعة وتحليل البيانات:

سواء تم تجميع بيانات ثانوية أو أولية فلابد من إجراء مراجعة شاملة لما تم الحصول عليه من بيانات وذلك بهدف استبعاد تلك الأجزاء من البيانات غير المكتملة من جهة بالإضافة إلى إهمال تلك النوعية من البيانات غير المترابطة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث أو الدراسة. ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو الأهمية القصوى لمراجعة البيانات الأولية باتباع منهجية علمية مؤداها عدم

---

1. فودة، حلمي محمَّد؛ عبدالله عبدالرحمن صالح،المرشدُ في كتابة الأبحاث، ط6، دار الشروق، جدَّة.1991، ص199.

2. بارسونز، س ج، فنُّ إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعيَّة، ترجمة أحمد النكلاوي ومصري حنورة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،1996، ص11 .

إدخال أية معلومات للحاسوب الآلي من اجل إجراء عملية التحليل الإحصائي إلا تلك البيانات المرتبطة بالموضوع.

أما عملية تحليل البيانات فتبدأ الخطوة الأولى بمراجعتها واستبعاد الاستبانات غير المكتملة ثم إدخالها وفق رموز محددة بالإضافة إلى وضعها في جداول التوزيع التكراري وغيرها من الجداول بحسب نوعية الأساليب الإحصائية المستخدمة لهذا النوع من الدراسات أو تلك [1].

08. كتابة نتائج الدراسة وعرضها:

بعد الانتهاء من تحليل البيانات باستخدام أساليب التحليل الإحصائية المناسبة لموضوع الدراسة ، تبدأ مرحلة كتابة النتائج التي تم التوصل اليها ومناقشتها من اجل نشرها او عرضها على اصحاب العلاقة. عمليا، تعد هذه المرحلة الأخيرة من أهم المراحل، لأن النجاح في تنفيذها يعتمد إلى حد بعيد على مهارات الباحثين وموضوعيتهم، وإلى نوعية التحليل الإحصائي ومستواه وطريقة استخلاص النتائج المضامين والتوصيات التي يجب تقديمها لمتخذي القرار في المؤسسات المعنية بالدراسات التي جرى تنفيذها. كما تشمل هذه المرحلة ما يجب تضمينه للتقرير النهائي، وكيفية عرض محتويات التقرير وتوقيت إخراجه. وللمزيد من التفاصيل سيتناول الفصل التاسع من هذا الكتاب الخطوات الواجب اتباعها عند كتابة التقرير [2].

---

[1]. محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، الجامعة الأردنية،1999، ص30.

[2]. محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، المرجع نفسه، ص31.

المحور الثاني

المحاضرة رقم (07) مفهوم المنهج العلمي

01. ماهية مفهوم المنهج العلمي والأهمية

1.1. تعريف المنهج العلمي وأهميته:

أ. المنهج في اللغة :المنهج بوزن المذهب، والمنهاج هو الطريق الواضح. **ولغة:** مأخوذ من نهج , يقال : طريقٌ نَهْج : بَيِّنٌ واضِحٌ، وهو النَّهْج ، والجمع نَهجات ونُهُج ونُهوج، و مَنْهَج الطريقِ : وضَحُه. والمِنهاج : كالمَنْهَج . وكلمة "منهج" مشتقة من كلمة نهج أي سلك طريقًا، ومنهج تعني طريق **والمنهاج:** الطريق الواضح وفي التنزيل: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)[1]. **وأَنهَج الطريقُ:** وضَحَ واسْتَبانَ وصار نَهْجا واضِحاً بَيِّناً ، والمِنهاج : الطريقُ الواضِحُ. واسْتَنْهَج الطريقُ: صار نَهْجا.[2]

ب: اصطلاحا: يعرف المنهج بانه عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه هو مجموعة القواعد والأساليب والأدوات العامة التي تشكل خارطة الطريق الواجب علىالباحث الالتزام بها والسير عليها في دراسته الموضوع ومعالجته للمشكلة البحثية من اجل الوصول الى نتائج واجوبة المطلوبة وايجاد الحلول المناسبة له [3].

وفي اللغة الإنجليزية فإن كلمة méthode تعني النظام والترتيب وطريقة عمل شيء، وتقابلها باللغة الفرنسية méthode، وهما كلمتان مأخوذتان من الأصل اليوناني méthodes، الذي يتألف من مقطعين: mét بمعنى "بعد" وhodes بمعنى "طريق"، وهذا يدل من الناحية الاشتقاقية للكلمة على معنى السير تبعا لطريق محدد، وهي نفس الدلالة الاشتقاقية للكلمة العربية "المنهج" والتي يقصد بها الطريق الواضح المحدد [4].

وبهذا يتفق التعريف اللغوي مع التعريف الاصطلاحي إلى حد كبير، والذي يشير إلى أن **المنهج:** هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريق

---

[1]. القرآن الكريم، سورة المائدة،الآية،48.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، ج2، مرجع سابق، ص383.

[3]. رشيد زرواطي،تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية،ط3،الجزائر، 2008، ص34.

[4]. نسيمة ربيعة جعفري،الدليل المنهجي للطالب في إعداد البحث العلمي، المذكرة، الرسالة، الأطروحة، كل التخصصات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2006، ص85.

التي يتبعها الباحث في دراسة للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة التي نجهلها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها [1].

ويعني المنهج: إتباع خطوات محددة بشكل منطقي متتابع لدراسة المشكلة وجمع المعلومات حولها باستخدام أدوات معينة، ومن ثم القيام بعرض المعلومات وتحليلها وتفسيرها واستنتاج الحقائق منها.

وبالرجوع إلى العهد اليوناني، فقد استعمل **أفلاطون كلمة المنهج** لدلالة على البحث أو النظر أو المعرفة، كما استعملها أرسطو بمعنى البحث [2]، لذلك فان المفهوم الحديث للمنهج لا يتعدى العمر الذي عاش فيه فرانسيس بيكون في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

إلى **جانب ديكارت** الذي ساهم بدور فعال في تطوير **المنهج العلمي** عن طريق النقد اللاذع الذي وجهه لأساليب البحث التي سبقت العمر الذي عاش فيه خصوصا القياس الصوري.

وهذا يتلخص في تلك الانتقادات التي وجهها ديكارت وبيكون إلى فلسفة اليونانية على وجه التحديد، ثم تطور مفهوم هذا المصطلح في "علم المناهج"، فأخذ معنى اصطلاحيا محددا يعنى طائفة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

ويشر الدكتور **مصطفى عمر التير** إلى المنهج على أنه: الطريق أو السبيل للبحث الذي يستند إلى عدد المميزات الرئيسية، أهمها أن الظواهر ومكوناتها والعلاقات بينها موجودة بشكل مستقل عن الفرد وعن آراءه واتجاهاته وتصوراته، وأن هذه الظواهر تخضع لقوانين ثابتة تتحكم فيها وتوجهها بانتظار، وأنه بالإمكان التوصل إلى معرفة خصائص هذه القواعد وأساليب تأدية وظائفها [3].

أما علم **المناهج فهي:** الدراسة المنطقية وللمنظمة التي تحدد مبادئ المناهج المتبعة للوصول إلى الحقائق، موضوعة البحث في بناء، أي نضام الاستدلال، الاستقراء، التفكيك، الجمع والنقد) وأسلوبه يتضمن العمليات الإجرائية اللازمة للبحث العلمي في مختلف مراحله الملاحظة، الفرضية، الاستنتاج. وبصورة عامة **فإن المنهج هو:** أسلوب منظم أو خطة إستراتيجية تستند إلى مجموعة من

---

[1]. صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين،مرجع سابق، 92.

[2]. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت،1977، ص03.

[3]. مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا.1995، ص ص22. 23.

الأسس والقواعد والخطوات التي تفيد في تحقيق أهداف البحث، باتخاذه منحى علميا يتميز بجمع المعلومات والواقع عن طريق الملاحظة العملية الموضوعية والمنظمة [1].

02. المساهمات الفكرية في تأسيس المنهج العلمي

لقد كانت المنهجية العلمية واضحة عند علماء المسلمين في مجال العلوم الكونية والتطبيقية، فلقد اعتمدوا في مختلف فروع المعرفة الإنسان ية على أسس علمية تحتوي على أسلوب التفكير العلمي والدقة والاستنتاج، لأجل ذلك تميّز التفكير الإسلامي بالموضوعية، أين دعا علماء الإسلام إلى الالتزام بالأمانة العلمية والتجرّد الموضوعي والبحث عن الحقيقة .حيث يرى **البيروني** أنه على الباحث الاستدلال بالمعقولات وقياس الآراء بما يوافق العقل.

لقد توفّر للمسلمين منذ القدم الأسلوب العلمي والمنطقي في البحث، خاصة في مجال العلوم الطبيعية والكيمياء والطب والصيدلة والعلوم الكونية، فيؤكد **جورج سارتون** أنّ **ابن سينا** يعتبر من أعظم علماء الإسلام وأشهر مشاهير العلماء العالميين .كما يعتبر **الفارابي** من الأوائل المتقدّمين في تاريخ تقدّم الفكر.

وتؤكّد الشواهد العلمية أنّ **ابن الهيثم** قلّب الأوضاع القديمة وأنشأ علما جديدا، أبطل فيه علم المناظر، وأنشأ علم الضوء الحديث، وأنّ أثره في الضوء لا يقلّ عن أثر **نيوتن** في الميكانيكا[2] .

ويعتبر **البيروني** من أسمى المرجعيات العقلية التي عرفها التاريخ، وكذا **الغزالي** الذي يشهد له التاريخ بأنه من أعجب الشخصيات في تاريخ الإسلام .

وتوضّح دائرة المعارف الفرنسية أنّ كتاب" الشريف الإدريسي "في الجغرافيا يعتبر أعظم وثيقة علمية جغرافية في القرون الوسطى .ويقول **بيكون** عن **ابن رشد** أنه فيلسوف متين متعمّق صحّح الكثير من أخطاء الفكر الإنسانيّ، وأضاف إلى ثمرات العقول ثروة ذات قيمة علمية منفردة عن سواها .أمّا **ابن البيطار** فيعتبر أعظم عالم نباتي ظهر في القرون الوسطى [3].

ونضيف إلى هذه المساهمات الفكرية، ما برهنته النظرية السياسية **لابن خلدون**، في أنها دراسة أصيلة للمسائل السياسية والظواهر الطبيعية الوثيقة الصلة بالإسلام والفكر السياسي،

---

[1]. عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمناهجه وأبعاده، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1985، ص23.

[2]. Gnansa Djassoa: Méthodologie de la recherche scientifique en psychologie (Une démarche algorithmique), Presses Académiques Francophones, France, 2013, p33.

[3]. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني :مرجع سابق، ص54 ،. 53

بالإضافة إلى فكرته السياسية الأساسية التي تدعم إيمانه المطلق بنظام الحكم الإسلامي، حيث تعتبر المقدمة بحثا في النقد التاريخي وفي علم الاجتماع، أين انصبّ اهتمام علماء الاجتماع العرب والغربيين على الفلسفة الاجتماعية التي وضعها ابن خلدون .لذلك يعتبر ابن خلدون من أعظم مفكّري الإسلام في العصور الوسطى، فهو الذي أسّس علم الاجتماع وأرسى قواعد النقد التاريخي، كما امتازت نظرياته السياسية بالأصالة والإبداع العلمي [1].

وبالرجوع إلى التطوّر التاريخي للمنهج العلمي، فقد انبثق تطوّر المنهج عن الفلسفة الأمّ على يد **فرانسيس بيكون** و**ديكارت** حيث كان **بيكون** من أشدّ المتمرّدين على التقاليد الأفلاطونية والأرسطية، فحاول تقديم نموذج لخطة السير العملية، مركّزا على أنّ النظام هو سرّ كلّ شيء، وهذا ما يجبرنا على تجميع الوقائع واختزانها وتفسيرها بتبصّر وفقا لقوانين محدّدة.

أمّا **رينه ديكارت** فقد اقتنع بأنّ العلم في صميمه هو الكشف عن العلاقات التي يمكن التعبير عنها تعبيرا رياضيا. وفي هذا السياق، يرى **ميلتون بارون** أنّ المنهج العلمي هو شيء مشترك بين كلّ العلوم، يتطلّب وصف الوقائع التي تمّت ملاحظتها في ظلّ ظروف مضبوطة، يمكن تكرارها باستخدام إجراءات البحث [2].

03. أهمية المنهج العلمي:

1.3. تنظيم طريقة تفكير الباحث: في طبيعة أوجهه أهمية المنهج العلمي المساعد في تنظيم وترتيب فكرة الباحث، وبما ينعكس عليه ذلك من كتابة بحثية لائقة، ومن ثم بلوغ الباحث لما يتمناه من أهداف في النهاية.

2.3. الاستعانة بالخبرات السابقة المجربة: يمثل استخدام الباحث لمنهج علمي معيين استعانة بخبرات السابقين من العلماء الأفذاذ، ومن ثم إمكانية الحصول على دراسة واضحة، وبالطبع تفاصيل ذلك تقفي يد الباحث، فالمنهج مثل الطريق الممهد المؤدي إلى مكان معين.

3.3. توفير الوقت والجهد: إن إتباع الباحث طرق منهجية شبه قياسية يختارها حسب طبيعة موضوع البحث، سينتج عنه توفير الوقت والجهد، وتلك من بين عناصر أهمية المنهج العلمي، وذلك على

---

[1]. محمد زيان عمر،البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ط4 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص28 .

[2]. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني :مرجع سابق،28.

خلاف السير بصورة عشوائية في تتبع مشكلة أو ظاهرة معينة، وقد يتسبب ذلك في إصدار الوقت والجهد، وفي النهاية سيؤدي ذلك إلى سوء النتائج [1].

04. الأهداف التدريسية: إنّ الأهداف من دراسة المناهج تعني دراسة مصادر المعرفة، والتعرف على الأفكار المختلفة التي تحرك النشاط الإنساني، وتساعد على حركته وتطوره، وتعين الباحث على الاستيعاب العلمي ووضوح الرؤية العلمية، وبالتالي توجيه الأفكار وتحديد المسارات ضمن القيم والعقائد الصحيحة، ويمكننا أن تجمل الأهداف من دراسة المناهج بالنقاط الآتية:

1- مساعدة الباحث على تنمية قدراته على فهم البحوث، والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي.

2- تزويد الدارس بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث وملخصاتها، وتقييم نتائجها، والحكم على ما إذا كانت الأساليب المستخدمة في هذه البحوث يمكن استخدامها في مجال التطبيق والعمل والاستفادة منها.

3- تساهم في اتساع الأفق العقلي لدى الطالب، فمعرفة المناهج تؤدي إلى تحرير العقل والخروج من الجمود ومعرفة آراء الآخرين والإصغاء إليها، وتفهم وجهات نظرهم، واحترامها حتى لو تعارضت مع آرائه الشخصية أو خالفتها تماما، كما أنها تؤدي إلى تغيير الفكرة أو الآراء إذا ثبت خطؤها بالنسبة للطالب.

4- إن إطلاع الطالب على مناهج البحث العلمي تدفع به إلى حب الاستطلاع، والرغبة المستمرة في التعلم.ودراسة المناهج تؤدي إلى خلق رغبة في البحث، والإجابة عن التفسيرات المقبولة للتساؤلات، وتدفع إلى الرغبة المستمرة في زيادة المعلومات والخبرات، واستخدام المصادر المتعددة للوصول إلى أدق النتائج، والاستفادة من خبرات الآخرين .

05. العناصر الأساسية في المنهج العلمي:

1.5. مبادئ المنهج العلمي:

تحتاج كافة العلوم للمناهج العلمية لدراسة الظواهر والمشكلات التي تواجهها، وعلى الرغم من احتمال

---

[1] المهندس أمجد قاسم، كتاب متخصص في الشؤون العلمية عضو الرابطة الحربية للإعلاميين العلميين، www.al3loom.com، 2020/11/13،على الساعة 14:16.

اختلاف أسلوب تطبيق المنهج وأدواته وإجراءاته من مجال لآخر إلا أن هذا التطبيق للمناهج العلمية يحتاج إلى التزام الباحث بمجموعة من المبادئ العامة:

1- مبدأ التجريبية: وهو يؤكد على ضرورة استناد إلى الملاحظة المباشرة في دراسة الواقع والأحداث، واختبار الفروض المطروحة حولها.

2- **مبدأ الموضوعية:** ويشير إلى وعي الباحث للتأكد من ثبات النتائج وكفايتها لتفسير الظاهرة مع استنادها إلى التجربة الملاحظة.

3- **مبدأ النسبية:** يؤكد هذا المبدأ على أن استنتاجات العالم ليست مطلقة وأن صدقها احتمالي دائما .

4- **مبدأ الحياد الأخلاقي:** يتمثل في رفض الأحكام الذاتية المتمثلة فيما يجب أن يكون وماهو صواب أو خطأ ...الخ

5- **مبدأ الاقتصاد العلمي:** يشير إلى معالجة الظاهرة من جانب واحد والتعمق في معالجة البعد الذي اتخذ أساسا للدراسة وتناوله من كافة جوانبه.

6- **مبدأ الشكل العلمي:** وهو أن الباحث يجعل أبواب المعرفة مفتوحة دائما والتساؤل الدائم عما وراء الظواهر والحقائق كاملة والسعي الدائم للإجابة عن هذه التساؤلات [1].

05. مميزات المنهج العلمي: يمتاز المنهج العلمي كما أشار إليها **(الرفاعي،2007، ص19) بالمميزات الآتية:**

1.5. الموضوعية:

الابتعاد عن الأفكار الذاتية والعاطفية والشخصية،فهو لايعتمد على الشائعات،ولا يتقبل الأفكار مهما كانت قيمتها إلا إذا أثبتت بالتجربة. ويمكن التوضح بالمثال التالي: عليٌّ طالب مواظب على دوامه المدرسيِ، عليٌّ طالب خلوق فالعبارة الأولى عبارةٌ موضوعية لأنّها حقيقةٌ يمكن قياسها، فيما العبارة الثانية عبارةٌ غير موضوعية تتأثر بوجهة النظر الشخصية التي تعتمدُ على الحكم الذاتِي الذي يختلف من شخصٍ إلى آخر.

[1]. السيد علي شتا، المنهج العلمي وعلم الاجتماع،ج3، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ،1995، ص ص43. 44.

2.5. يرفض الاعتمادَ لدرجةٍ كبيرة على العادات والتقاليد والخبرة الشخصية:

وحكمةِ الأوائل وتفسيراتِهم للظواهر كوسيلة من وسائل الوصول إلى الحقيقة، ولكنَّ الاسترشادَ بالتراث الذي تراكم عبر القرون له قيمته، والاعتمادُ عليه فقط سيؤدِي إلى الركودِ الاجتماعيِ.

3.5. نتائج البحث العلمي قابلة للإثبات:

ونعني بهذا إمكانية التأكد من نتائج البحث العلميِ وال برهنة عليها في أيِ وقتٍّ من الأوقات.

4.5. نتائج البحث العلميِ قابلة للتعميم:

ويقصد بذلك تعميم نتائج العينة موضوع البحث على مفردات مجتمعها الذي أخِذَت منه والخروج بقواعد عامَّة يستفاد منها في تفسير ظواهر أخرى مشابهة، والتعميم في العلوم الطبيعية سهلٌ، لكنَّه صعبٌ في العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ ومردُّ ذلك إلى وجود تجانس في الصفات الأساسية للظواهر الطبيعية، ولكنَّ هذا يختلف بالنسبة للعلوم الاجتماعية فالبشرُ يختلفون في شخصياتهم وعواطفهم ومدى استجاباتهم للمؤثرات المختلفة مما يصعبُ معه الحصول على نتائج صادقة قابلة للتعميم.

5.5. يمتاز المنهج العلمي بالمرونة ليوائم المشاكل والعلوم المختلفة:

أي مرونته وقابليته للتعُّدُّد والتنوع ليتلاءمَ وتنوع العلوم والمشكلات البحثية.

6.5. للمنهج العلمي خطوات: لابد لأي باحث أن يبدأ بملاحظة وإقامة الفروض والتجربة والنتيجة،وكل خطوة لها إجراءات ووسائل وأساليب محددة، حيث يساعد على التفكير العلمي المنظم، وإتباع خطوات علمية متتابعة.

7.5. العلوم متعددة الاختصاصات والفروع:

لهذا تتعدد طرق المنهج العلمي لتطابق مع الفروع العلمية ،فمثلا نجد علم الآثار له مناهجه تختلف عن مناهج علم الاجتماع،وعن علم التاريخ ...فكل علم له وسائل بحثية تختلف عن غيرها.

8.5. المرونة والقابلية للتعدد:

تنوع العلوم والظواهر أي عدم وضع مجموعة من الخطوات الجامدة من القواعد المنطقية ليتبعها الباحثون في مجلات مختلفة من العلوم.

9.5. القابلية للتغير: المناهج ليست ثابتة على الدوام،فكل جيل يضيف إليها تجاربه وخبراته، وهذا بحسب تغير مقتضيات الحال وما يتطلبه الزمان.

10.5. منطقية النتائج:أي أنها متماشية مع الدليل ومع الحقائق المعروفة،فالمنطق لغة الإستنتاج العقلي والرياضيات لغة القياس المتصل بالكم والحجم.ذلك أن المنطق أساسي للإستخدامه في البحث العلمي،والأفكار الواردة ينبغي أن تكون مترابطة ومتسلسلة وتخضع لمنطق واحد .

06. العمليات الأساسية في المنهج العلمي

للمنهج العلمي مجموعة من العمليات الأساسية التي أكسبته صفة العلمية نذكر منها مايلي:

1.6– الاستقراء:

تمنح أطروحة الاستقراء الأسبقية لجمع الملاحظات عن الظواهر بهدف الاستنتاج الممكن للافتراضات العامة المؤدية إلى بعض الانسجام، وتنطلق من اعتبار أن كل ملاحظ دقيق بإمكانه القيام بالنشاط العلمي؛ فهو عبارة عن ذلك الاستدلال التصاعدي الذي ينطلق فيه الباحث من دراسته الظاهرة معينة من جزئياتها وصولا إلى كلياتها، ومن خصوصياتها إلى عمومياتها، كأن يدرس الباحث علاقة القاضي بالمنفذ لأحكامه، ثم علاقة القاضي بالمشرع، وعلاقة المشرع بالحاكم، ثم يستخلص من تلك الدراسات الجزئية أن مبدأ الفصل بين السلطات ضروري لنظام الدولة [1].

2.6– الاستنباط:

إن أطروحة الاستنباط ترى بأن العلاقات الممكنة بين الظواهر ما هي إلا بناءات فكرية يمكن التحقق منها في الواقع لاحقا، وفي نظر أصحاب هذه الأطروحة العلم استنباطي، والاستنباط هو استدلال مستمد من افتراضات عامة بغية التحقق من صحتها في الواقع [2].

فهو عبارة عن ذلك الاستدلال التنازلي الذي ينتقل فيه الباحث من الدراسة الكلية لظاهرة معينة وصولا إلى جزئياتها كأن يفترض الباحث أن نظرية فصل السلطات ضرورية لدراسة نظام الحكم ثم ينتقل من تلك النظرية العامة إلى نظريات جزئية تتفرع منها وتقوم عليها دراسة مختلف جوانب الحياة السياسية المتعلقة بالموضوع، ويعتمد الاستدلال على الرياضيات، كما يستعمل كوسيلة من وسائل البرهنة الرياضية المنطقية [3].

---

[1]. صدراتة فضيلة، مقياس مدارس ومناهج، مطبوعة بيداغوجية موجهة للسنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2015، ص28.

[2]. موريس أنجرس،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة:إسماعيل صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2004، ص 50.

[3]. صدراتة فضيلة، مقياس مدارس ومناهج،المرجع نفسه، ص29.

3.6- **الوصف:**

إن من أهم العمليات الأساسية التي يقوم عليها العلم بصفة عامة والمنهج العلمي بصفة خاصة هي النجاح في وصف الواقع أو الظاهرة المطروحة للدراسة وإحصاء خصائصها؛ وبالتالي فالوصف هو تمثيل مفصل وصادق عن الموضوع أو ظاهرة ما.

4.6- **التحليل والتركيب:**

يقوم التفكير العلمي على التحليل؛ فالعالم يقوم بتحليل الظاهرة إلى أبسط العناصر بهدف فهمها ومعرفة العلاقات التي تقوم بينها ونسبتها إلى بعض، فقوة الجذب بين جسمين مثلا لا تتوقف على كتلة كل منهما فقط؛ بل وكذلك على المسافة بينهما وسرعة حركة كل منهما، كما يستخدم التحليل في الرياضيات؛ أيضا سواء في الهندسة التحليلية أو فيما يسمى بالحساب التحليلي كما يستخدم في العلوم الإنسانية. هذا فضلا على أن التفكير العلمي يقوم أيضا على التركيب، وهو صفة مكملة لعملية التحليل؛ فبواسطة التحليل يتمكن الباحث من التعرف على البسائط التي تتكون منها الظاهرة والعلاقات التي ترتبط بينها، كما يستطيع الباحث إعادة تركيب العناصر البسيطة الموجودة في الظاهرة بنفس العلاقات والنسب بينها، وذلك بعد مراجعة التحليل السابق والتثبت من صحته [1].

5.6- **التصنيف:**

إن العلم لا يكتفي بوصف المواضيع والظواهر؛ بل يبحث أيضا عن تصنيفها وترتيبها، وللقيام بذلك، يقوم باختصارها واختزالها في بعض الفئات من العناصر وذلك بتجميعها حسب بعض المقاييس، ومدى ملاءمتها، ذلك أن بعض المواضيع تتميز بالتقارب أو التشابه إذا ما قيس بمواضيع وظواهر أخرى، ويحدد التصنيف إذن بأنه تجميع أشياء أو ظواهر انطلاقا من مقياس واحد أو عدة مقاييس.

6.6- **التصور:**

عبارة عن شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع، إنها نظام معرفي وتنظيم نفسي، كما يعتبر بمثابة جسر بين ماهو فردي وماهو اجتماعي، إذ تسمح للأفكار والجماعات بالتفاهم بواسطة الاتصال والذي يدخل في بيئة ديناميكية المعرفة.

---

[1]. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، المرجع السابق، ص56.

7.6- **التفسير:**

إن العلم لا يتوقف عن وصف وتصنيف المواضيع والظواهر الملاحظة؛ وفي الواقع هو يسعى إلى تفسيرها، لهذا يمثل التفسير القلب النابض للمسعى العلمي والذي يبحث في العلاقات القائمة بين الظواهر، والعلاقة التي يبحث فيها أكثر هي بطبيعة الحال علاقة سببية؛ أي تلك العلاقة التي تجعل إحدى الظواهر سببا في وجود ظاهرة أخرى أو عاملا رئيسيا في ظهورها.

8.6- **الفهم:**

يقصد بالفهم اكتشاف طبيعة ظاهرة إنسانية مع الأخذ بعين الاعتبار المعاني المعطاة من طرف الأشخاص المبحوثين؛ وبالتالي فالفهم يأخذ بعين الاعتبار الواقع المعيش للأشخاص موضوع البحث [1].

9.6- **التجريب:**

إن التجريب تقنية مباشرة، عادة ما يستعمل لدى بعض الأفراد في إطار تجربة موجهة، لأن مراقبة أدق التفاصيل المرتبطة بالوضع هي بمثابة ميزة خاصة بالتجريب يهدف إلى إخضاع المعطيات للمعالجة الإحصائية؛ إن التجريب ليس منتشرا في العلوم الإنسانية بمثل ما هو عليه في علوم الطبيعة نظرا إلى صعوبة قابلية موضوع الأولى للتجريب؛ غير أنه يستعمل عندما نريد القيام بتحليل العلاقة بين السبب والنتيجة، ذلك لأنه يسمح بفحص تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع بصفة أكثر واقعية، فإنه يسمح بفحص رد الفعل على المحفز، عندما تكون المفاهيم الأساسية الموجودة في الفرضية قابلة للتحول إلى متغيرات يمكن قياسها؛ فإن الأمر يقتضي التفكير في اختيار التجريب هذا الأخير إذن هو تقنية مباشرة للتقصي العلمي عادة ما تستعمل اتجاه الأفراد في إطار التجربة التي تتم بكيفية موجهة، والتي تسمح بسحب عينة كمية بغرض تفسير الظواهر والتنبؤ الإحصائي بها [2].

---

[1]. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، المرجع نفسه، ص57.

[2]. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص211.

المحاضرة رقم (08) المنهج التاريخي

تمهيد:

لا شك أن المنهج التاريخي هو إعادة الماضي بواسطة جمع الأدلّة وتقويمها ومن ثمّ تمحيصها وتأليفها، ليتمّ عرض الحقائق عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها وللتوصّل إلى استنتاج النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة. فهو البحث الذي يصف ما مضى من وقائع أو أحداث الماضي ويدرسها ويفسّرها ويحلّلها على أسس علمية منهجية دقيقة، بقصد التوصّل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبّؤ بالمستقبل.

01- تعريف المنهج التاريخي " الإسترادي:"

أ . تعريف التاريخ لغة: أرخ، تأريخ، تسجيل حادثة ما في مكان ما و زمان ما.

ب. تعريف التاريخ اصطلاحا: عرفه ابن خلدون على أنه: " إن فن التاريخ ...لا يزيد على أخبار عن الأيام و الدول، و السوابق من القرون الأول، تنمى فيها الأقوال، و تضرب فيها الأمثال...و في باطنه نظر و تحقيق و تعليل للكائنات و علم بكيفيات الوقائع و أسبابها عميق.

ج . **المنهج التاريخي " الإسترادي": و سمي بالمنهج الاسترادي** لأنه عملية استرداد و إسترجاع للماضي، و هو منهج علمي مرتبط بمختلف العلوم الأخرى، حيث يساعد في ضوء الزمان و المكان الذي حدثت فيه، و مدى ارتباطها بظواهر أخرى و مدى تأثيرها في الظاهرة الحالية محل الدراسة و من ثم الوصول إلى تعميمات و التنبؤ.

وبناءً على هذا الطرح المفاهيمي، يعتقد روّاد هذا المنهج أنّ المناهج المستخدمة في العلوم الطبيعية لا يمكن تطبيقها على العلوم الاجتماعية، بسبب الفوارق العميقة بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية، فالقوانين الفيزيقية أو قوانين الطبيعة صادقة في كلّ زمان ومكان، أمّا قوانين

الحياة الاجتماعية فتختلف باختلاف الأماكن والأزمنة، كذلك أنّ الأحداث الاجتماعية تعتمد في وقوعها على التاريخ، كما أنها تعتمد أيضا على الفوارق الحضارية، أي تعتمد على موقف تاريخي معيّن .ويعتقد **ريكمان** أنّ المدخل التاريخي يُستخدم في كلّ العلوم الإنسان ية ويقدّم فائدة هائلة تعتمد عليها في أبحاثها.

بالنسبة لعلم الاجتماع، تمّ استخدام المنهج التاريخي باعتبار الظاهرة الاجتماعية حادثة تاريخية تستند إلى فرضية مؤدّاها أنّ معرفة الماضي تؤدّي بنا إلى معرفة الحاضر والتنبّؤ بما سوف يحدث في المستقبل .وقد استعان علماء الاجتماع بهذا المنهج لمعرفة النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد في العصور القديمة، وذلك بتتبّع الظواهر الاجتماعية المبحوثة في نشأتها وتطوّرها، لأنّ الظواهر الاجتماعية هي من نتاج الماضي ومحصّلة عوامل عديدة تفاعلت مع مرور الزمن.

كما أنّ دراسة الظواهر الاجتماعية في حالة الثبات فقط دون أن يوضع في الاعتبار التطوّرات المختلفة لكلّ ظاهرة عبر التاريخ، تعتبر دراسة غير كافية لأ نها تفتقر إلى الدقّة وينقصها الإطار الزمني الحقيقي، وبذلك يستطيع الباحث الاجتماعي التعرّف على أصول المشكلة باعتبار أنّ هناك علاقة سببيّة بين الماضي والحاضر، لا من حيث كون الماضي أحداثا ووقائعا مفكّكة، بل من حيث أنماط الحياة السائدة والنظم الاجتماعية ذات الدلالة والمستوى الحضاري في كلّ حقبة من حقبات التاريخ. وعلى هذا الأساس فإنّ التاريخ الذي نعنيه ليس مجرّد مجموعة من الأحداث، وليس مجرّد سرد لحياة الملوك أو الأمراء، كما أنه ليس تسلسلا للغزوات والمعارك، بل هو ترجمة لحياة الشعوب وتطوّرها الحضاري [1].

02 – بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث التاريخي:

1– أن تكون للباحث ثقافة واسعة في اللغات و لا سيما لغة البحث.

2– أن يكون قادرا على فهم و تحليل القضايا.

3– أن تكون له خلفية تاريخية على موضوع البحث و خاصة المصطلحات الخاصة بوثائق البحث .

4– كذلك يجب أن تكون له معرفة بالعلوم الأخرى كالأختام و النقود و الجغرافيا و ذلك لأنه لا يمكننا دراسة الحادثة التاريخية بمعزل عن العلوم الأخرى.

03 –خصائص المنهج التاريخي:

---

[1]. محمد عاطف غيث،علم الاجتماع الحضري- مدخل نظري-، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1990م، ص35 .

1- يعتمد على ملاحظات الباحث و ملاحظات الأخرون.

2- لا يقف عند مجرد الوصف بل يحلل و يفسر.

3- عامل الزمن، حيث تتم دراسة المجتمع في فترة زمنية معينة .

4- أكثر شمولا و عمقا لأنه دراسة للماضي و الحاضر.

04 – أهمية المنهج التاريخي: تتجلى أهمية البحث التاريخي فيما يلي:

1- يساعدنا في التعرف على البحوث السابقة.

2- يمثل تكامل بينه و بين المنهج المقارن.

3- الإجابة عن الأسئلة الخاصة بأحداث الماضي.

4- دراسة التطور التاريخي لحركات الإنسان.

5- يساعدنا على معرفة تطور المشاكل و حلولها السابقة، و دراسة سلبيات و إيجابيات هذه الحلول

6- يساعد في التعرف تاريخ و تطور النظم و علاقتها بالنظم الأخرى و البيئة التي نشأت فيها.

7- يمكننا هذا المنهج من حل مشاكل معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

8- لا يقتصر المنهج التاريخي على التاريخ و العلوم الاجتماعية فقط بل يتعدى استخدامه إلى العلوم الطبيعية، الاقتصادية، العسكرية،...الخ .

9- الأسلوب التاريخي الوحيد الذي يدرس ظواهر التطور الإنساني والطبيعي في مختلف المجالات.

05 – أهداف المنهج التاريخي: يهدف البحث التاريخي إلى:

1- الكشف عن معارف جديدة، وإيضاح المعارف القائمة.

2- دراسة الحوادث الماضية، وفهمها وشرحها وتفسيرها.

3- فحص الأدلة التي تتصل بأحداث الماضي وتقويمها لغرض استخدامها في الوصول إلى نتائج دقيقة.

4- الوصول إلى استنتاجات صحيحة تتعلق بأسباب الأحداث الماضية واتجاهاتها.

5- التنبؤ بالأحداث المستقبلية في ضوء تقويم الأحداث الماضية وأثرا في الأحداث الحاضرة ..

06 – خطوات المنهج التاريخي: يعتمد المنهج التاريخي نفس خطوات البحث العلمي في دراسة المشكلة و هي[1] :

[1]. فان دالين ديو يولد، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس،1994، ص 273 .

-1**اختيار موضوع البحث:** و نقصد هنا تحديد مكان و زمان الواقعة التاريخية، الأشخاص الذين دارت حولهم الحادثة، كذلك نوع النشاط الإنساني الذي يدور حوله البحث.

-2**جمع البيانات و المعلومات أو المادة التاريخية:** بعد الانتهاء من تحديد مكان و زمان الواقعة التاريخية يأتي دور جمع البيانات اللازمة و المتعلقة بالظاهرة من قريب أو من بعيد و تنقسم إلى مصادر أولية و ثانوية.

2-1**المصادر الأولية:** و تتمثل في السجلات، الوثائق، و الأثار، المذكرات الشخصية، محاضر اجتماعات...الخ.

2-2**المصادر الثانوية:** و هي المعلومات الغير مباشرة و المنقولة التي تؤخذ من المصادر الأولية و يعاد نقلها و عادة ما تكون في غير حالتها الأولى و نجدها في الجرائد و الصحف و الدراسات السابقة أو الرقصات الشعبية المتوارثة الرسوم و النقوش و النحوت، الخرائط، التسجيلات الإذاعية و التلفزيونية.

-3**نقد مصادر البيانات:** و هذه مرحلة جد مهمة في البحث حيث يجب التأكد من صحة المعلومات التي جمعت و ذلك ليكون البحث أكثر مصداقية و أمانة و في ذلك قال ابن خلدون: " و كثيرا ما وقع للمؤرخين و المفسرين و أئمة النقل من المغالط في الحكايات و الوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا و لم يعرضوها على أصولها و لا قاسوها بأشباهها و لا سبروها بمعيار الحكمة و الوقوف على طبائع الكائنات و تحكيم النظر و البصيرة في الأخبار فظلوا عن الحق و تاهوا في بيداء الوهم و الغلط و لا سيما في إحصاء الأعداد من الأموال و العساكر .

و يكون النقد داخلي و خارجي:

3-1**النقد الخارجي:** و يتضمن التأكد من صحة الوثيقة محل البحث و هو بدوره ينقسم إلى نوعين

3-1-1 **نقد التصحيح:** و هنا يتم التأكد من صحة الوثيقة ونسبتها إلى صاحبها و ذلك ب:

"التأكد من صحة الوثيقة الخاصة بحادثة معينة أو أكثر، لتحديد مدى صحتها و مدى صحة نسبتها إلى أصحابها، و ذلك لما تتعرض له كثير من الوثائق من حشو و تزييف، و إضافات دخيلة، أو تحريف لأسباب كثيرة .

3-1-2 **نقد المصدر:** و في هذه المرحلة يتم التأكد من مصدر الوثيقة و زمانها و مؤلفها، للتأكد من نسبها لصاحبها و للتحقق من هذه النقاط وجب إتباع الخطوات التالية:

3-1-2-1 **التحليل المخبري،** حسب طبيعة مادة الوثيقة، كاستخدام التحليل بالفحم المشع، بالنسبة للوثائق الكاربوهيدراتية، و لكل مادة أساليب تحليل خاصة بها.

3-1-2-2 دراسة الخط و اللغة المستعملة

3-1-2-3 فحص الوقائع الوارد ذكرها في الوثيقة، و مقارنتها بأحداث العصر المنسوبة إليه

3-1-2-4 تفحص مصادر الوثيقة و الاقتباسات.

3-2**النقد الداخلي:** و نقصد بذلك التحقق من معنى الكلام الموجود بالوثيقة سواء المكتوب حرفيا أو المقصود بطريقة غير مباشرة و كذلك فيه نوعين:

3-2-1 **النقد الايجابي:** و الهدف منه تحديد المعنى الحقيقي و الحرفي للنص، و ما يرمي إليه الكاتب و هل حافظ على نفس المعنى في الوقت الحالي أم لا.

3-2-2 **النقد السلبي:** هنا يتم التحقق من رؤية الكاتب لمشاهدة الوقائع بدراسة مدى خطأ أو تحريف الوثيقة، كذلك مدى أمانته في نقل الواقعة، و التأكد من سلامة جسمه و عقله و سنه يلعب دور كبير في التأكد من هذه المعلومات، كذلك معرفة ما السبب الذي أدى به إلى كتابة هذه الوثيقة و الإحاطة بجميع ظروفه أنذاك.

4- **صياغة الفروض:** و هي عبارة عن حل مؤقت لإشكالية البحث و الذي على إثره تتم دراسة الموضوع.

5- **تحليل الحقائق و تفسيرها و إعادة تركيبها:** هنا يتم تحليل الظاهرة الراهنة و التي هي موضوع الدراسة في ظل الحقائق التي قام بجمعها و التنسيق بين الحوادث، و من ثم تفسيرها علميا مبتعدا عن الذاتية معتمدا في ذلك على نظرية معينة [1].

6- **استخلاص النتائج و كتابة التقرير:** و تعتبر هذه أخر مرحلة في البحث حيث تكون عصارة البحث بالخلوص إلى النتائج التي كان الباحث قد وضع لها فروض سابقة في البداية و كتابة تقريره النهائي حول الظاهرة المدروسة.[2]

07 - **من مزايا المنهج التاريخي:**

---

[1]. فان دالين ديو يولد،مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس،مرجع سابق، ص 278.

[2]. جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،2007، ص 161-163

أنه يعتمد الأسلوب العلمي في البحث(الإحساس بالمشكلة، تحديدها، صياغة الفرضيات، مراجعة الكتابات السابقة وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها). لذلك تكمن أهمية الدراسات التاريخية في أنها تساعد في الكشف عن النظريات العلمية والأساليب التي اعتمد عليها السابقون في حلّ مشاكلهم، ومن خلال دراسة تلك النظريات والأساليب يمكن الربط بين الظواهر الحالية والظواهر الماضية. كما أنها تساعد في فهم الجوانب الإيجابية والسلبية لحياة الشعوب في الماضي، وبالتالي يستفيد الإنسان من نقاط القوّة في الماضي، حيث يسعى للاستعانة بها في حلّ مشاكله الحالية، كما يأخذ العبر من نقاط الضعف التي مضت فيعمل على تجنّبها. وبذلك فإنّ هذه الدراسات التاريخية تعطي فكرة مصغّرة عن العلاقات بين الظواهر الاجتماعية والعوامل التي أدّت إلى نشأة وبروز المشاكل التي واجهها الناس في فترة زمنيّة معيّنة [1].

08 – **نقد و تقييم المنهج التاريخي**: من إيجابيات المنهج التاريخي أنه:

أ– يعتمد المنهج التاريخي على المنهج العلمي في تقديم البحوث.

ب– النقد الداخلي و الخارجي لمصادر جمع البيانات الأولية و الثانوية.

ج– قليل التكلفة في جمع البيانات . **كما تؤخذ عليه بعض المأخذ نذكر منها:**

1– المادة التاريخية لا تخضع للتجريب و ذلك لانقضائها، مما يصعب إثبات الفرضيات وتحقيقها تجريبيا.

2– يصعب تعميم النتائج المتوصل إليها و التنبؤ بالمستقبل و ذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف مكانية و زمنية معينة.

3– صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب مما يجعل الباحث الاكتفاء بالنقد الداخلي و الخارجي

4– المعرفة التاريخية تعد ناقصة لما تعرض له من تزوير و تلف و تحيز في نقل الأحداث .

5– صعوبة الاعتماد عليه في الوصول إلى استنتاجات حول أحداث المستقبل.

6– صعوبة السيطرة على الظواهر التاريخية وضبطها كما و حال ضبط المتغيرات في البحوث الأخرى لأن الحوادث التاريخية حدثت في زمن مضى و لا يمكن تكرار حدوثها وضبط العوامل المؤثرة فيها.

7– تعتبر الموضوعية في البحوث التاريخية أمرا مشكوكا فيه لاعتماد الباحثين في بعض الأحيان على شهادات أفراد يشك في نزاتهم .

---

[1]. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه، أدواته، أسلوبه، دار المجدلاوي، عمان ، الأردن، 1983 م، ص 173.

المحاضرة رقم(09) منهج دراسة حالة

تمهيد:

إن نجاح البحث العلمي مرهون بمدى النجاح في اختيار المنهج الذي يلائم الأهداف المرجوة من البحث، فخصائص الدراسة هي التي تفرض على الباحث أن يتخذ منهجا معينا. ويعتبر منهج دراسة الحالة من المناهج المنيعة في البحوث الاجتماعية، فما الذي غير منهج دراسة الحالة عن غيره من المناهج الأخرى؟ وقبل التطرق للمقصود بدراسة الحالة لابد من عرض الاشتقاق اللغوي لكلمة حالة . **الحالة كما يراها اللغويين:** ما عليه الإنسان من خير أو شر يقال حال وحالة .

01. الحالة الفردية:

سيرة متكاملة ومتلاحقة يمكن التعرف عليها من خلال مراجعتها وتتبع مراحل تطورها أو تعقدها وتحديد عناصر القوة والضعف والتعرف على مضمونها .و جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات،وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشابهها من الظواهر.**مثال على ذلك:** دراسة وحدة كالأسرة ،القبيلة،أو مصنع دراسة مفصلة ومستفيضة دراسة وحدة من وحدات المجتمع، أو مفردة من مفرادته،دراسة تفصيلية للكشف عن جوانبها المتعددة ،للوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات أو المفردات .

02. دراسة حالة:

يقوم بدراسة حالة معينة بشكل متعمق، بجمع بيانات ومعلومات شاملة ومفصلة عنها، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة أو الحدث المدروس، أو ما يماثلها من ظواهر وأحداث، وذلك بجمع البيانات والمعلومات عن الوضع الحالي والماضي، وعلاقاتها مع الذاتية ومع الظواهر والأحداث الأخرى،وذلك لفهم أعمق وتفسير للأسباب وللمجتمع الذي نحن فيه، ويتم ذلك وفق منهج دراسة الحالة بالوسائل المتعارف عليها مثل المقابلة الشخصية الاستبيان، الوثائق المنشورات المهنية والحكومية ... وغيرها [1].

إذن دراسة حالة هي: بحث متعمق في حالة من الحالات ،والعوامل المعقدة التي أثرت فيها ،والظروف الخاصة التي أحاطت بها،والنتائج العامة التي نتجت عن ذلك كله.

---

[1]. كمال دشلي، منهجية البحث العلمي،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد، 2016،ص63.

مثال01:الصيانة واثرها على تكاليف الإنتاج،دراسة حالة مركب النسيج والتجهيز النهائي للصوف، تومي ميلود.

مثال02:المحاسبة العمومية كأداة تسيير ومراقبة دراسة حالة المعهد الوطني للتعليم العالي في العلوم الطبية ،صادق الأسود .

02– **خصائص طريقة دراسة حالة :** ويمكن إجمال خصائص هذه الطريقة في مايلي:

1.2. العمق:

دراسة الحالة تتميز بالتعمق في دراسة حالة واحدة في جميع جوانبها، وتتعمق في داخل الخاصة الواحدة بجمع المعلومات المختلفة من مصادر عدة ثم تأتي عملية الترتيب التنسيق والتنظيم بهدف حصرها .

2.2. المرونة:

يستطيع الباحث أن يطور أو يعدل خطة بحثه من فروض وتصورات بهدف التعمق أكثر في موضوع البحث إذ ينتقل الباحث من اداة إلى أخرى في حالة وجود صعوبة أو عدم فهم الحالة (كلية) وهذا باستعماله الملاحظة المقننة " المقابلة الشخصية" والاستبيان أو الوثائق والسجلات.

3.2. القدرة على التوصل إلى تعميمات:

قد تتصف دراسة الحالة بالقدرة على الوصول إلى تعميمات وهذا باتصاف الحالة المدروسة بنفس السمات لحالات أخرى، وقد تقيد دراسة الحالة بالتنبؤ في نطاق حالات متشابهة [1].

03 – **أهداف طريقة دراسة حالة:**منهج دراسة الحالة له أهداف مباشرة وأخرى غير مباشرة.

1.3. الأهداف المباشرة وهي :

– فهم وتقييم شخصية الفرد .

– التعرف على نمط الحياة الذي يعيش فيه والبيئة الاجتماعية .

– الكشف عن الظروف التي ظهرت فيها المشكلة لأن كل موقف يحتوي على عوامل مختلفة مع بعضها بنسب متفاوتة مما يخلق الموقف الذي يكون الفرد فيه .

2.3. الأهداف غير المباشرة وهي:

– التعرف على السمات المشتركة لبعض المشكلات النوعية في مجال خدمة الفرد .

[1]. سامية محمد جابر،منهجية البحث الاجتماعي والإعلامي، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2006، ص 313.

– اختيار الفروق بعد دراسة عدد معين من الحالات تمثل تمثيلا مناسبا للفئة التي أخذت منها وتعديلها أو تدعيمها وفقا لنتائج الاختبارات .

– تحديد المعيار الأمثل لأساليب المقابلة والاتصال بالمصادر المختلفة من واقع الحالات المتطرفة إيجابيا وسلبيا والحالات العادية على السواء [1].

اكتشاف الأسباب الأساسية للأوضاع الراهنة من خلال الوصف الشامل والتحليل الدقيق للمعلومات.

إعداد خطة لتحسين تلك الأوضاع أو تعديل وتصحيح مسارها.

إمكانية الاستفادة من نتائجها التحليلية المعمقة واستخدامها في العلاج النفسي أوالإصلاح الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي.التعرف على الحقائق وتسجيلها بموضوعية ،والقيام بتحليلها وتشخيصها ومنه الوصول إلى استنتاجات ومبادئ عامة .

04 –الفرق بين تاريخ الحالة والتاريخ الشخصي للحياة وتشخيص الحالة وعملية التحليل :

1.4. تاريخ الحالة:

دراسة مسحية طولية شاملة لنمو الفرد منذ ولادته والعوامل المؤثرة فيه،وهذا بالرجوع إلى السجلات والوثائق الشخصية والمذكرات اليومية .تسعى للتحقق من مدى صدق وصحة البيانات المجمعة عن المبحوث(الوحدة) والتي يدلي بها باللجوء إلى مصادر متعددة والعمل على مقارنتها ببعضها البعض.

2.4. التاريخ الشخصي للحياة:

صورة من صور تاريخ الحالة يعرض فيها المبحوث الحوادث التي مرت بها واهتماماته واتجاهاته والخبرات التي اكتسبها من وجهة نظره الخاصة،بما يتضمنه ذلك من التفسيرات والتحليلات التي يراها للمراحل المتعاقبة لنموها.(مراحل نمو ذلك الفرد لاسيما الانفعالية والسلوكية منها) .

3.4. تشخيص الحالة:

مقارنة النتائج المبدئية التي وصل إليها الباحث من عملية تحليل المعلومات ومقارنتها مع واقع شخصية المبحوث والحالة التي يعاني منها.فهي تتمركز على شخصية المبحوث مباشرة وعلاقته بالمعلومات المحللة.

---

[1]. أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبوبكر،البحث العلمي(تعريفه،خطواته،مناهجه،المفاهيم الإحصائية)،الدار الجامعية،الإسكندرية، 2002، ص 145.

عملية التحليل: تتمركز على تحليل المعلومات.

مثال :حالة المريض في مهنة الطب. فالحالة تتطلب تجميع المعلومات وتحليلها وتشخيص الحالة مباشرة بوجود المبحوث،وتحديد العلاج ومنه وصف الدواء.

05 – **خطوات منهج طريقة دراسة حالة:** يتضمن منهج دراسة الحالة مجموعة من الخطوات نبينها كما يلي:

1– **تحديد المشكلة** أو الحالة المراد دراستها (تحديد أهداف الدراسة وموضوع ووحدة الدراسة وخصائصها، ومخطط البحث وتحديد انواع البيانات وطرق جمعها وأساليب تحليليها وتكون بيانات وثيقة الصلة بالدراسة).

2– **تحديد المفاهيم** ووضع الفروض العلمية.

3– **إختيار العينة** الممثلة للحالة.

4– **جمع المعلومات من مصادرها،** وبالوسائل التي تم تحديدها مسبقا .

5– **تنظيم وعرض وتحليل البيانات،** بالاساليب التي يرى الباحث أنها تخدم أهداف بحثه ودراسته.

6– **استخلاص النتائج ووضع التوصيات:** وفي هذه المرحلة يوضح الباحث النتائج التي تم التوصل إليها، وأهميتها وإمكانية الاستفادة منها في دراسات أخرى .

06 – **الأدوات المستخدمة في منهج دراسة حالة:**

1. **الملاحظة :**ملاحظة ردود أفعال المبحوث تجاه كل سؤال أو إستفسار يوجهه إليه الباحث.
2. **المقابلة:** تمكن الباحث من عرض أسئلته ،وإستفساراته للمبحوث عن كل ما يتعلق به شخصيا وماله صلة بالموضوع،للتثبت من مصداقية الوثائق.
3. **الاستبيان :**مجموع من الأسئلة المحددة وفقا لأهداف الدراسة وفروضها العلمية.
4. **الوثائق والسجلات.**
5. **الاحصاءات والتقارير الرسمية.**
6. **الوثائق والمذكرات الشخصية.**
7. **الاختبارات والمقاييس .**

07 – **مزايا وعيوب دراسة الحالة** [1]:

[1]. العكش فوزي عبد الله، البحث العلمي المناهج والإجراءات، دائرة المكتبة الوطنية، 1995،ص ص 122. 132.

1.7. مزاياها: يحقق تطبيق منهج الحالة مجموعة من الفوائد والإيجابيات وأهمها:

– توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى .

– يتمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقرونة بأساليب ومناهج أخرى.

– يساعد في تكوين وإشتقاق فرضيات جديدة ،وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.

– التحقق من المعلومات من خلال التقصي الدقيق أثناء إجراء المقابلات،واستخدام وسيلتي المشاهدة والملاحظة والرجوع إلى الوثائق أثناء تحليل المعلومات والتشخيص الموضوعي للحالة .

2.7. عيوبها: يحقق تطبيق منهج الحالة مجموعة من السلبيات وأهمها:

– يتطلب أسلوب دراسة الحالة باعتباره منهج تتبعي الكثير من **الوقت والجهد والمال .(** تحتاج مراجعة بعض المعلومات وقد ينساها أو يدلي بمعلومات ناقصة أو زائدة.

– **يصعب عن طريقها دراسة المجتمع كثير العدد** إذا استهدفت التشخيص والعلاج.

– **صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة** على حالات أخرى متشابهة للظاهرة المدروسة خاصة إذا لم تكن العينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

– **عامل الزمن المتعلق بتاريخ الحالة** يجعل المبحوث ينسى بعض المعلومات والبيانات المهمة لاستكمال الحالة [1].

08. تصميم واختيار التجربة:

والتجربة هنا هي مجموعة من الاجراءات المنظمة والمقصودة التي سيتدخل من خلالها الباحث في إعادة وتشكيل واقع الحدث أو الظاهرة وبالتالي الوصول إلى نتائج تثبت الفروض أو تنفيها، وتصميم التجربة يتطلب درجة عالية من المهارة والكفاءة لأنه يتوجب فيه حصر جميع العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة وكذلك تحديد العامل المستقل المراد التعريف على دوره

[1]. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي،ط4، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان،2010، ص56.

وتأثيره في الظاهرة وضبط العوامل الأخرى كذلك يشتمل تصميم التجربة على تحديد لمكان وزمان إجرائها وتجهيز واضح لوسائل قياس النتائج واختبار صدقها [1].

إجراء التجربة وتنفيذها: وفي حالة تطبيق المنهج التجريبي لابد من تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق وواضح وهما:

أ. **المتغير المستقل :** وهو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي.

ب. **المتغير التابع:** هذا المتغير نتاج تأثير العامل المستقل في الظاهرة.

وعادة يقوم الباحث بصياغة فرضيته محاولا إيجاد علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ولكي يتمكن الباحث من اختبار وجود هذه العلاقة أو عدم وجودها، لا بد له من استبعاد وضبط تأثير العوامل الأخرى على الظاهرة قيد الدراسة لكي يتيح المجال للعامل المستقل وحده بالتأثير على المتغير التابع وقد لوحظ من خلال خبرات كثر من الباحثين أن المتغير التابع يتأثر بخصائص الأفراد في المجموعة التجريبية التي تتعرض للمتغير المستقل لتحديد درجة تأثيره فيها، و التغلب على مثل هذه المشكلة فانه يقترح ان يقوم الباحث بإجراء تجربته على مجموعتين من الأفراد إحداهما المجموعة التجريبية والأخرى الضابطة شريطة أن لا يكون أي فروق بين خصائص وصفات الأفراد في المجموعتين. وكذلك قد يتاثر المتغير التابع بالعديد من العوامل الخارجية وبإجراءات تنفيذ التجربة لذلك لابد للباحث من ضبط هذه العوامل وتحديدها ومنع تأثيرها على العامل التابع لكي يستطيع تحقيق نتائج دقيقة وصحيحة.

خلاصة:

منهج دراسة الحالة هو منهج يعني بالتعمق والتحليل الدقيق للحالة قيد الدراسة، سعيا غلى الخروج بنتائج وحقائق مظبوطة ومحددة يصل من خلالها إلى إيجاد حل لدراسة ةبطريقة تساهم في تنمية وإثراء البحث العلمي في أمور محصورة حول حالة واحدة . وإجمالا فإنّ منهج دراسة الحالة هو: المنهج الوحيد الذي يدرس الحالات بصورة معمّقة ودقيقة إذا أُحسن استخدامه وضبط مؤشّراته

[1]. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي،ط4، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان،،2010، ص51.

المحاضرة رقم (10) مفهوم تحليل المحتوى

تمهيد:

يعتبر منهج تحليل المحتوى بأنه أحد المناهج المستخدَمة في تحليل الوثائق، مضمون الكتب المدرس ية والمذكّرات السياسية، الصحف والرسائل الإعلامية، لمعرفة الأفكار والاعتقادات والإديولوجيات، والصور المعرفيّة وأنماط القيادة وما إلى ذلك .كما تجدر الإشارة إلى أنّ طريقة تحليل المحتوى قد استخدمت كثيرا في البحوث الاجتماعية في دراسة ووصف وقياس كمّي للمحتوى العامّ للظاهرة موضوع الدراسة، حيث يتكوّن هذا المحتوى من مجموعة كلمات أو رموز، أو مفردات لغو ية، أو مجموعة من الصور، أو الخطابات، أو الصحف والمجلّات، أو الروايات والكتب والأفلام السينمائية، وغيرها من الوثائق الرسمية والشخصية.

01. منهج تحليل (المحتوى) المضمون:

هناك العديد من التعريفات لمفهوم تحليل المضمون(المحتوى):

فهو بمثابة: أداة أو أسلوب أو طريقة تُستخدم في وصف وتحليل محتويات المصادر والمؤلّفات والأقوال والأنباء والرسائل والأحداث وما إليها عن طريق تصنيف وتنظيم وترتيب الموضوع حسب الفئات التي صُنِّف على أساسها، ومن ثمّ يكون التعبير عنها بصيغ يفضّل أن تكون كمّيّة.

ويرى البعض أن مفهوم تحليل المحتوى هو كما ذكره الدكتور العساف وهو: تعريف بيرلسون (عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال) لأنه يؤكد على الخصائص التالية :

- تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين.
- أنه يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجوء إلى تأويله .
- أنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة اتصال مكتوبة أو مصورة.
- أنه يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة [1].

02. خصائص منهج تحليل المضمون

لمنهج تحليل المضمون العديد من الخصائص من بينها نذكر:

---

[1]. العساف صالح محمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض،1989،ص235

1.2 يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية.

2.2 يعتمد تحميل المضمون على تكرارات أو ظهور الجمل أو الكلمات أو المصطلحات أو المعاني المتضمنة في قوائم التحليل في المادة الإعلامية بناء على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته [1].

3.2 لا يقتصر تحليل المضمون على الجوانب الموضوعية فقط، وإنما يشمل الجوانب الشكلية أيضا.

4.2 ترتبط عملية تحليل المضمون من النواحي الفنية والمنهجية والإجرائية بالمشكلة العلمية للبحث وفروضه، وتساؤلاته ، وبالأهداف البحثية، والأغراض التحليلية الشاملة.

5.2 تحليل المضمون أداة أو أسلوب للتحليل إلى جانب أساليب وأدوات أخرى.

6.2 يجب أن يتميز تحليل المضمون بالموضوعية، ويخضع للمتطلبات المنهجية.

7.2 ينبغي أن يكون تحليل المضمون منتظماً.

8.2 يعتمد تحليل المضمون أساساً على الأسلوب الكمي في عمليات التحليل، بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

9.2 يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية.

10.2 ينبغي أن تكون نتائج تحليل المضمون قابلة للتعميم.

11.2 تدمج نتائج تحليل المضمون مع بقية النتائج الأخرى للبحث لدراستنا في إطار أعم وأشمل، وتحليل المادة الإعلامية تحليلاً متكاملاً في سياقها العام وظروفها الموضوعية المحيطة بها.

12.2 يقوم منهج تحليل المضمون على التحليل الكمي الذي يعتمد على الأرقام والإحصائيات والمعدلات والرموز وتكرار المصطلحات هذا من جهة، ومن جهة ثانية يستند إلى التحليل الكيفي هو تفسير النتائج ومعرفة أسبابها وكشف خلفياتها [2].

03 – وحدات تحليل المضمون : لتحليل المضمون خطوات وذلك بتحديد وحدات وفئات التحليل حيث قمنا بتحديد وحدتين لتحليل المضمون من اجل تحليلها وتسجيل البيانات عنهما وهما :

---

[1]. أحمد أوزي، منهجية البحث وتحليل المضمون،ط2، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2008، ص104.

2. شيماء زغيب ذو الفقار، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية،ط1، الدرا المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص132.

1.3. **وحدة الفكرة أو الموضوع** (التسجيل): وذلك لضرورتها وملامتها في الإجابة على تساؤلات تحليل المحتوى ، وهي عبارة عن جملة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل ، وعادة تكون جملة مختصرة محددة تحتوي على مجموعة الأفكار التي تتضمن موضوع التحليل وهذا للتعرف القيم بأنواعها والرموز الدخيلة وتمثل أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، كما تعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية [1]

ويقصد بوحدة الموضوع في الدراسة الراهنة الفكرة التي تدور حولها الرسوم المتحركة دراغون بول بحيث تبرز الموضوع قضية معينة ، يمكن تقييم المحتوى بناء عليها ومعرفة محتواها .

2.3. وحدة الزمن: وعرفت على أنها: " المدة الزمنية قد توحي لنا بأهمية الموضوع المعروض ، فإذا طال عرضها فهذا يعني أن التركيز عليها مهم وإذا اقتصر فيعني العكس ، فقد تستعمل هذه الوحدة لدراسة شكل المادة المعروضة ، وهي تعني أن الباحث يقيس المدة الزمنية التي استغرقها المحتوى في طريقة عرضه كان تكون الثواني أو الدقائق أو الساعات أو ابعد من ذلك حيث يمكن دراسة عرض المحتوى على أيام أو أسابيع أو شهور أو سنوات " [1].

3.3 فئاته : ونقصد بفئات التحليل على أنها " مجموعة من التصنيفات يقوم بها الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول ، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل " [(2)] وتتضمن سؤالين :

– **فئات ماذا قيل** (فئات المحتوى): وتتكون عادة من ست فئات وهي كما يلي [3]:

1–**فئة الموضوع أو المادة المعالجة** ويقصد به التعرف على الموضوع التي يتطرق إليه نص الاتصال

2– **فئة الاتجاه** وهي الفئة التي تبين الموقف من موضوع ما.

3 – **فئة القيم** و هي مختلف القيم الموجودة في نص المحتوى.

4 – **فئة الوسائل** ما هي الوسائل المادية والمعنوية المستعملة من طرف من يصدر عنه نص الاتصال من أجل بلوغ الأهداف ؟

5 – **فئة الهدف** يتضمن سؤال إلى من يتوجه نص الاتصال ؟

6 – **فئة المرجع** ويتعلق بمعرفة المرجعية الزمانية لنص الاتصال ؟

---

2 حسين سمير محمد، تحليل المضمون ،علم الكتب ، مصر ، 1983، ص88

وأيضا يقصد بها دراسة محتوى الرسالة الإعلامية وما يهدف إليه أولا القائمين على الاتصال(المراسلين) ، وقد يكون ماذا قيل مثل كلمة أو رمزا للصورة أو مقالة أو كتاب أو رواية ، أو فيلما تليفزيونيا أو سينمائيا، أو خطبة سياسية أو دينية وما إلى ذلك[1].

ومن هنا نجد أنها فئات تعمل على وصف المضمون هل هو عنيف آم تربوي أم ترفيهي وهل موضوعه تاريخي أو خيالي والقيم المنافية لقيمنا مع معرفة مضمونه.

04. فئات كيف قيل (فئات الشكل): وتتكون هذه الفئات عادة من :

1- **فئة شكل الاتصال**: ويتعلق الأمر بتحديد الوسيلة المستعملة في نص الاتصال هل هي كتاب ، تلفزة ، إذاعة ، مقال ، مقابلة .

2- **فئة شكل العبارات**: يراعى فيها الجانب النحوي التركيبي للجمل.

3- **فئة الأسلوب** : أي الأسلوب المستعمل في نص الاتصال هل هو كناية تلميح ، بلاغة ..الخ[2].

ومن هنا نجد أن الغرض الأساسي وراء استخدام أداة تحليل المحتوى ، يكمن في إخراج عملية قراءة النصوص من نطاق الحدس الذاتي والانطباع الشخصي، أي الحرص على أن يكون التحليل موضوعيا ، من خلال إتباع خطوات علمية دقيقة تسمح بالوصول إلى النتائج نفسها مهما كان القائم بالتحليل ، وشاملا في حصر جميع عناصر الموضوع المدروس ومنهجيا في إتباع قواعد مضبوطة غير قابلة للتغيير ، وكميا في اعتماد أسلوب القياس الحسابي أثناء التعبير عن النتائج.

فلما كانت المعطيات الميدانية في الكثير من الأحيان تؤخذ من النصوص المكتوبة والأشرطة المسموعة أو المرئية ..، وكانت لا تفيد الأدوات الميدانية الأخرى من استمارة وملاحظة ومقابلة مع هذه الأشكال من المكتوبات و المنطوقات ، وحتى لا تفهم هذه الأخيرة فهما غير صحيح ، فكان لابد من استخدام أداة تحليل المحتوى من خلال الخطوات التالية :

ا-**مرحلة التحليل الأولي:** وهي المرحلة الاستكشافية الاستطلاعية ، إذ الباحث الاجتماعي بعد صياغته لاشكاليته وبناء لفرضية بحثه ، وتوفيره للمادة المكتوبة أو المنطوقة التي يتعامل معها ، بداية يأخذ في تصفح هذه المادة تصفحا أوليا من خلاله يضع مخططا تسير عليه عملية تحليل المحتوى . على أن يكون هذا المخطط شاملا لما يلي:

---

[1]. صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، مكتبة غريب ،بدون البلد 1982، .ص 222.

[2] . سعيد سبعون وحفصة جرادي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع،دار القصبة للنشر، الجزائر،2012، ص232.

– المادة التي يحللها، هل مجتمع بكامله؟ أم يختار عينة فقط ؟

–تحديد المؤشرات التي يمكن توظيفها في تحليل محتوى المادة وفهم الموضوع البحث فيحدد وحدات البحث وفئات التحليل .

–تطبيق اختبارات الصدق والثبات للتأكد من صلاحية وحدات التحليل المستعملة وعلاقتها بموضوع البحث.

ب– **مرحلة تشكيل جداول التحليل**: وهي الخطوة الأولى من مرحلة التحليل الفعلي ، إذ يقوم الباحث الاجتماعي مستغلا وحدات وفئات التحليل التي حددها في مرحلة التحليل الأولي ويصممها على شكل جداول ومن خلال تعامله مع مادة التحليل يملؤها.

ج– **مرحلة تشكيل الجداول الإحصائية** : فبعد تشكيل جداول التحليل وترميز المعطيات يقوم الباحث الاجتماعي بعملية العد والإحصاء ، حتى تتخذ المعطيات صيغة كمية يمكن توظيفها في فهم الظاهرة الاجتماعية وتحديد علاقتها مع غيرها من الظواهر الاجتماعية، كما يمكن عن اثر هذا التعبير الكمي تحديد العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

05. خطوات منهج تحليل المضمون:

1.5. تحديد مشكلة البحث أو موضوعه.

2.5. **صياغة الفروض**: (افتراض وجود علاقة بين المتغيرات).

3.5. تحديد مجتمع البحث المادة أو المواد التي سوف تخضع للبحث والدراسة فقد يتضمن مجتمع البحث مقالات الأعمدة الصحفية المنشورة.

4.5. الحصول على المراجع والمصادر التي اعتمد عليها الباحث، والتي تساعد في فهم طبيعة وكيفية صياغة النص.

5.5. اختيار العينة من محتويات البحث، وقد تتضمن فقرة من الفقرات، أو قسم من أقسام البحث.

6.5. تحديد رمز التحليل للعينة.

7.5. كتابة النتائج التي تم الوصول لها بعد تحليل المضمون.

8.5. متابعة وتقييم مدى نجاح تحليل المضمون في تعزيز النتائج الخاصة به [1].

---

[1]. أحمد أوزي، منهجية البحث وتحليل المضمون،مرجع سابق،ص102.

06 – إيجابيات وسلبيات أسلوب تحليل المحتوى :

يمتاز أسلوب تحليل المحتوى بعدد من الإيجابيات **هي** [1]**:**

1– لا يحتاج الباحث إلى الاتصال بالمبحوثين لإجراء تجارب أو مقابلات وذلك لأن المادة المطلوبة للدراسة متوفرة في الكتب أو الملفات أو وسائل الإعلام المختلفة.

2– لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هـــي قبـــل وبـــعـــد إجراء الدراسة.

3– هناك إمكانية لإعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.

ورغم هذه الإيجابيات إلا أن استخدام وتطبيق هذا الأسلوب لا يخلو من بعض العيوب مثل:

1– يحتاج إلى جهد مكتبي من قبل الباحث.

2– يغلب على نتائج أسلوب تحليل المحتوى طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة ولا يبين الأسباب التي أدت إلى ظهور الملاحة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى.

3– لا يمتاز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يكون الباحث مقيداً بالمادة المدروسة ومصادرها المحدودة.

أمثلة على أسلوب تحليل المحتوى :

1– الدين الإسلامي وعناصر التغير السكاني دراسة تصنيفية تحليلية المحتوى النصوص الإسلامية الخاصة بعناصر ديناميكية السكان سليمان حرب.

2– القيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية للصفين الخامس والسادس .

07. نقاط القوة والضعف في منهج تحليل المحتوى

لكل منهج نقاط ضعف وقوة فأحيانا تزيد نواحي القوة وأحيانا تقل , ولذا فإن منهج تحليل المحتوى لديه عناصر قوة وضعف وهي:

1.7. نقاط القوة:

- وجود مصدر المعلومة لدى الباحث وإمكانية الرجوع له أثناء إجرائه للبحث.
- بواســـطة تحليل المحتوى يمكن معرفة اتجاهات وأراء وقيم قد لا يمكن الحصـــول عليها بواسطة الاتصال المباشر بأصحابها .

[1]. العكش فوزي عبد الله، البحث العلمي المناهج والإجراءات،مرجع سابق، ص ص 155. 156.

- تحيز الباحث في تحليل المحتوى أقل منه في طرق البحث الأخرى بســـبب الطبيعة الكمية الظاهرة التي يتصف بها .

2.7. نقاط الضعف

- احتمال التوصل إلى استنتاجات وأحكام خاطئة على الرغم من تأكيد وحدة التحليل لها .
- محدودية الوثائق وعدم شمولها مما ينعكس على النتائج .
- احتمالية سؤ تطبيق تحليل المحتوى حيث يحتاج من الباحث أن يكون واضحاً ودقيقاً [1].

ولنجاح عملية تحليل المضمون ينبغي:

– تكرار القراءة المتأنيّة والفهم العميق للمادّة الاتصاليّة موضوع التحليل قبل اختيار الفئات وعدم قبول أيّة أحكام أو آراء أو أفكار أو افتراضات مسبقة.

– ترك المادّة الاتصالية تتحدّث بنفسها، فتعبّر عن نفسها في شكل فئات تتّسم بالموضوعية.

– الحفاظ على الارتباط الوثيق بين المادّة الاتصالية موضع التحليل وبين الفئات، بحيث تجد الفئات مكانها بشكل طبيعي في تلك المادّة.

وبالرغم من أهمية منهج تحليل المحتوى تظهر **عيوبه** إذا نظرنا إلى حجم المشكلات التي يثيرها، لأنه من الصعب معرفة إلى أيّ حدّ تستمرّ عملية التحليل الكمّي لمادّة الاتصال ومتى يمكن الاستعانة بالتحليل الكيفي .

كما يصعب تحقيق شرط الموضوعية لأنه توجد إمكانية تحيّز الباحث في قراءة وفهم المضمون محلّ الدراسة بسبب سيطرة أفكاره الخاصّة واعتقاداته على طريقة تفكيره وإدراكه للأشياء، فالباحث يتعامل مع النصّ وليس مع صاحب النصّ، فالتعامل مع النصوص لا يعطي الصورة الكاملة حول الشخصيات التي كتبتها، لأنّ الشخصية الحقيقية تغيب وراء النصوص، كما أنّ تحليل المضمون لا يعطي الصورة الحقيقية عن المشاعر والعلاقات وعمليات التفاعل . إضافة إلى أنّ تحليل المضمون يطبّق فقط على الماضي، فهو يقوم بتحليل النصوص التي كُتبت في الماضي، ممّا يُظهر محدوديّته في القدرة على التنبّؤ والتعامل مع الحاضر.

---

[1].العساف صالح محمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض،1989، ص235.

المحاضرة رقم(11) عشرة المنهج الوصفي

تمهيد:

يلجأ الكثير من الباحثين في المجال التربوي والنفسي وعلم الاجتماع إلى استخدام المنهج الوصفي في دراسة الكثير من حالات الحاضر، وعندما يكون على علم بأبعاده، فهو يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المقصودة، ووصف للوضع الراهن وتفسيره، كما يستخدم المنهج الوصفي في التعرف على الآراء والمعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، ويستخدم الباحث الوصف من أجل التحقق وفهم أفضل للظاهرة موضوع البحث، وهو لا يقتصر على جمع البيانات وتدوينها إنما يمتد إلى ما و أبعد من ذلك لأنه يتضمن تفسيرا كذلك، ومعرفة العلاقات التي توجد بين هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر المتشابهة، ومقارنتها بما يجب أن يكون للتعرف على سبب حدوث المشكلة وطريقة حلها ووضع التنبؤات المستقبلية للأحداث .

01. تعريف المنهج الوصفي:

هو " ذلك المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا [1].

[1]. حسن أحمد الشافعي، سوزان أحمد علي، مبادئ البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية،منشأة المعارف، الإسكندرية، 2009، ص 123.

ويعرف بأنه: مجموعة الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمدا على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا دقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة ،أو الموضوع محل البحث [1].

و المنهج الذي يقوم بوصف ما و كائن وتفسيره، ويحدد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها فحسب بل يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات.

ويستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدارسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي، مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ المستقبل وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهمه ثم إجراء المقاربات وتحديد العلاقات بين العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات .

02. أهداف المنهج الوصفي:

إن من أهداف الأسلوب الوصفي في البحث هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل. فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الأفضل ويمكن إجمال أهداف الأسلوب الوصفي في النقاط التالية:

- تحديد ما ينبغي فعله تجاه هذه الظواهر أو المشكلات من خلال الاستفادة من آراء وخبرات الفراد ووضع خطط مستقبلية لاتخاذ القرارات المناسبة لمواقف مشابهة.
- جمع بيانات وحقائق مفصلة للمشكلة الموجودة فعلا في مجتمع معين، لغرض تحديد حجم المشكلة.
- إجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقوميها وإيجاد العلاقات بين تلك الظواهر أو المشكلات.
- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- توضيح العلاقات بين الظواهر المختلفة وبين مكونات الظاهرة نفسها.
- تحديد وتوضيح الظواهر أو المشاكلات الموجودة فعليا [2].

---

[1]. محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية مناهجع، أدواته، وسائله الإحصائية،دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن،2009، ص 138.

[2]. رشيد زرواطي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعيةمرجع سابق، ص55 .

03. خصائص وسمات المنهج الوصفي:

1.3. اعتماد الوصف العلمي على التحليل والعقل والموضوعية.

2.3. يرتبط بالواقع قدر الإمكان ولذلك فهو يهتم بالدراسات ذات صلة بواقع الأفراد والجهات والجماعات والمؤسسات والدول ووصف الماضي والأنشطة وآثار ذلك ويكون شاملا. 3.2. يستخدم الأسلوب الكمي أو الكيفي أو الاثنين معا.

4.3. يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة وذلك عبر متابعة معدلات التغير وواقع الظاهرة .

5.3. يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة.

6.3. تميل البحوث الوصفية باستخدام الأسئلة بدلا من الفروض وإلى استخدام كل أدوات جمع البيانات.

04. مميزات المنهج الوصفي :

1.4. يتميز المنهج الوصفي بطريقة واقعية في التعامل مع مشكلة البحث، نظرا لوجود الباحث في قلب الميدان أو المكان المتعلق بالدراسة.

2.4. يعد مناسبا لموضوعات البحث العلمي التي تدور حول الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والإنسانية، ومن ثم الحصول على الوصف الكيفي الذي يتمثل في سلوك خارجي للظواهر، والوصف الكمي الذي يتمثل في الوصول إلى أرقام تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة، أو أرقام لها دلالة في علاقة الظاهرة بالظواهر المحيطة.

3.4. يحدد المنهج الوصفي من تدخلات الباحثين، لذا تظهر النتائج بصورة موضوعية، نظرا لاشتقاقها بطريقة دقيقة، فعلى سبيل المثال لا يقف المنهج الوصفي على بعض الأسئلة التي تقبل تأويلات مختلفة مثل: هل من الممكن قول ...؟ فهو يهتم بما هو موجود وواضح للعيان.

4.4. يساعد المنهج الوصفي في إجراء المقارنات بين طبيعة الظاهرة في أكثر من مكان، فعلى سبيل المثال في حالة دراسة مشكلة الطلاق يمكن مقارنة الظاهرة في أكثر من دولة.

5.4. يمكن عن طريق المنهج الوصفي تتم صياغة الآراء والخبرات لوضع الخطط والتصورات المستقبلية لمواجهة بعض الظواهر الخطيرة [1].

05. مراحل استخدام المنهج الوصفي :

1.5 بداية مراحل استخدام ذلك المنهج هي التعرف على مشكلة الدراسة ، وبناء على ذلك يتم تحديد

---

[1]. ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه منهجه وأساليبه إجراءاته، بيت الأفكار ، ب ت،الأردن، ص 45.

كون المنهج الوصفي مناسبا لها أم لا، وفي حالة ما إذا كانت المشكلة تتعلق بظاهرة سلوكية أو اجتماعية، مثل الجريمة أو الطلاق أو التدخين.

يصبح المنهج الوصفي طريقة فعالة في الحصول على النتائج الدقيقة.

2.5 يتم بعد ذلك صياغة موضوع الدراسة في شكل فرضية أو اكثر، وهي عبارة عن حلول يبديها الدارس بشكل مبدئي ، وهو المتعهد بإثبات ذلك أو نفيه، عن طريق ما يقدمه من قرائن في البحث.

3.5 يتم تحديد عينة الدراسة أو المبحوثين الذين سوف يستعين بهم الدارس، للوصول إلى معلومات حقيقية حول مشكلته التي طرحها وفقا للمنهج الوصفي، وذلك الجانب على درجة كبيرة من الأهمية، ففيه توفير لتكلفة المادية بالنسبة للباحث، بدلا من أن يقوم بإجراء مسح شامل، وبعد دراسة العينة يمكن أن تعمم النتائج التي يتوصل إليها الباحث على مجتمع الدراسة.

4.5 في مرحلة تالية يختار الباحث أداة الدراسة التي تناسب المنهج الوصف يمثل: الاستبيان، المقابلة، الاختبار الملاحظة، وتحتاج تلك المرحلة إلى تنظيم وترتيب واختبار الأداة الدراسية المستخدمة، من أجل التأكد من جداولها في الوصول للنتائج التي يود الباحث الحصول عليها.

5.5 يعد جمع المعلومات والبيانات يقوم الباحث بتبويبها وتصنيفها في مجموعات وتجهيزها لعملية التحليل، عن طريق طرق الإحصائية اليدوية ، أو من خلال تطبيقات الكمبيوتر.

6.5 بعد ذلك يتم تحليل البيانات، ثم يقوم الباحث بوضع نتائج البحث بشكل منظم [1].

6. عيوب المنهج الوصفي:

رغم المزايا السابقة للأسلوب الوصفي يوجه إليه الكثير من الانتقادات من بينها:

- قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة.
- قد يتحيز الباحث في جمعه للمعلومات إلى مصادر معينة تزوده بما يرغب من معلومات.
- يتم جمع المعلومات في الدراسات الوصفية عن طريق العديد من الأشخاص، حيث كل واحد له أسلوبه الخاص في جمع المعلومات.
- إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها.

[1]. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني،منهجية العلوم الإجتماعية، الهدى للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر،2014، ص170

7. تقييم عام للمنهج الوصفي:

وعلى الرغم من أن البحث الوصفي يعتبر الأكثر شيوعا بين الدارسين، واستخداما في العلوم الإنسانية إلا أن ذلك لا يمنع من توجيه بعض الانتقادات له تتمثل فيما يلي:

1.7. قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة.

2.7. قد يتحيز الباحث في جمعه للمعلومات إلى مصادر معينة تزوده بما يرغب فيه من معلومات.

3.7. يتم جمع المعلومات في الدراسات الوصفية عن طريق الأفراد، لهذا فإن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص الذين يجمعونها و بأساليبهم المختلفة.

4.7. يتم إثبات الفروض في البحوث الوصفية عن طريق الملاحظة، وهذا ما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرار.

5.7. إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها وتعقدها. إلا أن هذه الانتقادات السابقة لا تقلل من أهمية استخدام الأسلوب الوصفي في مختلف المجالات والظواهر ، فعملية الوصف هي الخطوة الأولى على طريق العلم [1].

8. أمثلة: - دراسة ظاهرة التسرب المدرسي(.أسلوب وصفي.)

- دراسة اتجاهات الطلاب للدراسة بالمعهد(.أسلوب وصفي.)

- دراسة مشكلات عمل المرأة بالمجتمع الجزائري (. أسلوب وصفي.)

خلاصة:

وفي الأخير نستنتج أن المنهج الوصفي عبارة عن دليل علمي، إذ أنه يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالا ما أو قضية ما وعرضها عرضا مرتبا منهجيا، وذلك للوصول إلى إثبات الحقائق العلمية.

[1]. إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية، دار الشروق، عمان،2008، ص 44.

المحاضرة رقم (12) المنهج التجريبي

تمهيد:

يعد المنهج التجريبي أقرب مناهج البحوث لحل المشاكل بالطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها، بالإضافة إلى إسهامه في تقدم البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ومن بينها علم الرياضة، كما يعتبر المنهج التجريبي من أكثر المناهج العلمية التي تتمثل فيها معالم الطريقة العلمية بصورة واضحة ذلك أنه لا يقف عند مجرد وصف موقف أو تحديد حالة أو التأريخ للحوادث التي وقعت في الماضي، بل يقوم الباحث بدراسة المتغيرات المتعلقة بظاهرة معينة، والتي يحدث في بعضها تغييرا مقصودا، ويتحكم في متغيرات أخرى حتى يتوصل إلى العلاقات السببية بين كل هذه المتغيرات وأثناء ذلك يراعى تحقيق أقصى درجات الضبط العلمي.

01- مفهوم المنهج التجريبي:

- **يقصد بالمنهج التجريبي** و "ذلك النوع من المناهج البحثية الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين ويقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم بدراسة تأثيره [1].

- كما **يعرف المنهج التجريبي** بأنه "استخدام التجربة في إثبات الفروض أو إثبات الفروض عن طريق التجريب، ويعتبر المنهج التجريبي من أكثر وسائل البحث كفاية في الوصول إلى معرفة موثوق بها عند استخدامه في حل المشكلات [2].

- **والمنهج التجريبي و المنهج** الذي يعتمد على إجراء التجربة وفقا لضوابط محددة، ويبحث العلاقة بين السبب والنتيجة ويتميز بارتباطه وتفاعله بالظروف المحيطة، بمعنى آخر فإن المنهج التجريبي عبارة عن قياس محكم لأثر عامل معين، بهدف اختبار صحة الفروض العلمية التي وضعها الباحث أو التحقق من نتائج معينة .من خلال التعاريف نقول أنَّ **المنهج التجريبي يهدف** إلى إحداث تغيرات مقصودة وتسجيل أثار هذه التغيرات ،وهذا بالتحكم في مختلف العوامل بعزل كافة التأثيرات ماعدا تأثير العامل الذي نريد فحصه .

---

[1]. محمد السيد علي ، موسوعة المصطلحات التربوية .عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،2011،ص397.

[2]. عصام محمد عبد الماجد، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، السودان: مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2001، ص 34.

02. خطوات المنهج التجريبي:

الخطوات المستخدمة في البحث التجريبي هي نفس الخطوات المستخدمة في مناهج البحوث الأخرى وهي:

1- **الشعور بالمشكلة والتعرف على البحث** وتحديد معاملها .(الملاحظة العلمية).

2- **مراجعة الدراسات السابقة** للتحقق من عدم دراسة المشكلة سابقا وللتعرف على نتائج الدراسات ذات العلاقة.

3- **الملاحظة:** أن يدخل الباحث في اتصال مباشر مع المجموعة التجريبية قبل إدخال العامل السببي و أثناء إجراء التجربة وبعدها، ولا يقصد بها الملاحظة السطحية العابرة بل هي الملاحظة العلمية الدقيقة التي هي وحدها الكفيلة بفهم الارتباطات القائمة بين عناصر الظاهرة الاجتماعية وطبيعة التغيرات الحاصلة بعد إدخالها العامل السببي.

4- **وضع الأسئلة والفرضيات:** تشير إلى التخمينات والاقتراحات الأولية التي يصدرها الباحث ، وتتضمن علاقة بين متغيرين أو أكثر ينطلق منها في بداية مشاوره البحثي ويعتمد عليها في تنظيم عمله.

5- **التجربة:** (الاختبار التجريبي) التأكد من صحة الفرضيات التي تم الانطلاق منها ومعرفة مدى تحققها .

6- **تصميم منهجية البحث بتحديد أفراد العينات** والمجموعات المستقلة والضابطة والمقاييس والمصادر والاختبارات المطلوبة .

7- تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج وتقرير قبول الفرضيات أو رفضها .

8- **عرض النتائج النهائية** في صيغة تقرير لأغراض النشر .

9- **وضع تصميم تجريبي** يحتوي على جميع النتائج وعلاقاتها وشروطها من خلال : اختيار عينة تمثل مجتمعا ،تصنيف المفحوصين في مجموعات متجانسة ،تحديد العوامل غير التجريبية وضبطها،تحديد الوسائل والمتطلبات لقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها،القيام باختبارات أولية استطلاعية بغية استكمال النواقص في التصميم ، تعيين مكان التجربة ووقت إجرائها،القيام بالتجربة، تنظيم البيانات وتحديدها،تطبيق اختبار الدلالة المناسب لتحديد مدة الثقة في نتائج التجربة[1].

---

[1]. فان دالين، ديويولد، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس،ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985،ص 378.

03. أسس المنهج التجريبي:

يقوم المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة والمضبوطة وفق خطة واضحة تحدد فيها المتغيرات المستقلة والتابعة، ولكي يتحقق ذلك لا بد من مراعاة مجموعة من الأسس عند تطبيق مثل هذا المنهج، وهي كما يلي :

أ- تحديد وتعريف دقيق لجميع العوامل التي تؤثر في المتغير التابع .

ب- ضبط محكم ودقيق لجميع العوامل المؤثرة في المتغير التابع، وذلك من أجل التأكد من أن العامل المستقل هو المسؤول عن النتائج التي تم التوصل إليها، ومع أن هذه المهمة ليست سهلة إلا أنها ضرورية لضمان صحة وموضوعية النتائج وأهم العوامل التي ينبغي ضبطها هي: العوامل التي ترتبط بالفوارق بين أفراد العينة وتلك التي تعود إلى إجراءات التجريب وأخيرا العوامل التي تعود لمؤثرات خارجية .

ج- تكرار التجربة ما أمكن ذلك للتأكد من صحة النتائج [1].

04. خصائص مميزات المنهج التجريبي :

يعتبر المنهج التجريبي من أكثر مناهج البحث العلمي كفاءة ودقة وهذا يرتبط بمجموعة من الخصائص والمميزات التي يتمتع بها هذا المنهج وهي:

- يسمح بتكرار التجربة أكثر من مرة في ظل نفس الظروف مما يساعد على تكرارها من قبل الباحث نفسه أو باحثين آخرين للتأكد من صحة النتائج.

- دقة النتائج التي يمكن التوصل إليها بتطبيق هذا المنهج، فتعامل الباحث مع عامل واحد وتثبيت العوامل الأخرى يساعده على اكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات بسرعة ودفة أكثر مما لو حدث التجريب في ظل شروط لا يمكن التحكم بها [2].

- بواسطة هذا المنهج يمكن الجزم بمعرفة أثر السبب على النتيجة لا عن طريق الاستنتاج كما هو في البحث السببي المقارن.

---

[1]. عودة أحمد وفتحي ملكاوي، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية،ط2،إربد مكتبة الكتاني،1992،د.ب، ص 120. 121.

[2]. ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه منهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن،2000، ص 53.

– هو المنهج الوحيد الذي يتم فيه ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع، حيث يسمح بمعرفة قيمة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

– توفر الموضوعية أي عدم تحيز الباحث للبحث حيث يتميز بتحقيق مستوى عال من الضبط التجريبي.

– أن تعدد تصميمات هذا المنهج جعله مرنا يمكن تكيفه إلى حد كبير الحالات كثيرة ومتنوعة [1].

05– أنواع التجارب في المنهج التجريبي:

تتعدد التجارب التي يمكن أن تستخدم في المنهج التجريبي وهي كما يلي:

أ.– التجارب المخبرية : وتمتاز هذه التجارب بعد خصائص كما يلي:

– تجرى في بيئة خاصة مصطنعة تختلف عن البيئة الطبيعية الأصلية للظاهرة بحيث يحاول الباحث توفير ظروف واجواء تمكنه من التحكم في المتغيرات المستقلة بشكل يساعد على إعطاء نتائج كمية دقيقة .

– يتم في مثل هذه التجارب عزل الظاهرة أو الحدث المدروس عن تأثير العوامل الخارجية .

– إمكانية تكرار التجربة في مثل هذا النوع أكثر من مرة وبنفس الشروط من قبل باحثين آخرين للتأكد من النتائج.

ب– التجربة الحقلية (المعملية): تتم في الحقل(الميدان) في نفس الظروف الطبيعية والبيئة التي تتواجد فيها الظاهرة وهي أكثر واقعية من المخبرية لإجراء التجربة في الظروف البيئة الحقيقية وليس المختبر ولكن يصعب فيها التحكم في المتغيرات ذات الأثر. حيث ينخفض فيها الضبط ذلك أنها تجربة تنفذ في البيئة الطبيعية سواء كانت فصل دراسي أو مصنع أو مجتمع أو مدينة. و يطبق هذا المنهج التجريبي في علوم الكيمياء والفيزياء والعلوم الهندسية وفي علوم الحيوان والنبات والزراعة والعلوم الطبية. كما يستخدم المنهج التجريبي في بعض الدراسات الاجتماعية والإنسانية مثل الجغرافيا وعلم النفس والدراسات التربوية.

ج – التجارب التمثيلية :

وهذه التجارب تجرى في وضع تمثيلي غير حقيقي ولكنه يكون مشابها لوضع أو موقف معين في الحياة الواقعية، وهذا يعني أن التجارب التمثيلية تتم في أجواء مصطنعه وخاصة ولكنها قريبة ومشابهة

---

[1]. عصام حسن أحمد الدليمي، علي عبد الرحيم صالح،البحث العلمي أسسه ومناهجه، ط1،دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان، 2004،ص 313.

للواقع، وفي مثل هذا النوع من التجارب لا يستطيع الباحث التحكم في جميع متغيرات الدراسة، حيث يضبط الباحث بعضها ويترك البعض الآخر أما عن قصد أو نتيجة عدم قدرته على ضبطها،ويستخدم في التجارب التمثيلية مجموعتن معالجة تتكون من مجموعة أشخاص يحاولوا تمثيل مجموعة معينة من الناس في الحياة الواقعية كأن يتم إحضار محموعة من الطلبة لتمثيل دور مجموعة من السجناء أو مدمني مخدرات، متسولين ....إلخ .

06. عيوب المنهج التجريبي:

- صعوبة إيجاد عينة ممثلة لخصائص المجتمع مما يجعل تعميم نتائج التجربة أمرا صعبا، لأن عدم تمثيل العينة للمجتمع يمنع تعميم نتائجها.
- دقة النتائج تعتمد على دقة الأدوات التي يستخدمها .
- كذلك تتأثر دقة النتائج بمقدار دقة ضبط الباحث للعوامل المؤثرة علما بصعوبة ضبط العوامل المؤثرة خاصة في مجال الدراسات الانسانية .
- صعوبة ضبط المتغيرات بشكل يصعب عزلها أو تثبيتها.
- تتم التجارب في معظمها في ظروف مصطنعةبعيدة عن الظروف الطبيعية فهي ليست طبيعية مما تؤثر على استجابة المفحوصين ولاشك أن الأفراد الذين يشعرون بأنهم يخضعون للتجربة قد يميلون إلى تعدل بعض استجاباتهم لهذه التجربة.
- بواجه استخدام التجريب في دراسة الظواهر الانسانية صعوبات أخلاقية وفنية وإدارية متعددة [1].

- أمثلة تطبيقية لتطبيق المنهج التجريبي:

- غرس شجرتين حيث أن **الشجرة رقم 01:** يتم فيها إضافة مجموعة أسمدة وتسمى في هذه الحالة المجموعة التجريبية لأنه تم إدخال العامل السببي والمتمثل في **إضافة الأسمدة كسبب** لمعرفة **النتيجة المتمثلة في نمو الشجرة بشكل جيد ومتسارع،**
- **أما الشجرة رقم 02** : حيث أنها تنمو نموا طبيعيا دون إدخال أي سبب يؤثر على مجرى نموها في بيئتها الطبيعية ، وحالة الشجرة رقم 02: هي مجموعة ضابطة .
- تغيير **مستوى الضجيج** من أجل دراسة تأثيراته على **نجاعة العمل**.
- هل يتغير **تركيز الانتباه** تبعا لتغير **درجات الإضاءة ؟**

---

[1]. عصام حسن أحمد الدليمي، علي عبد الرحيم صالح،البحث العلمي أسسه ومناهجه، مرجع سابق،ص314.

- ما هي العلاقة بين **حجم الجماعة وسرعة اتخاذ القرار ؟**
- هل هناك علاقة بين **درجة القلق** لدى الطفل **ونظرة الآباء** لهم ؟
- معرفة **القدرة على التعلم** تعتمد على **مقدار النوم** لدى الشخص أم لا.

-**المجموعة الضابطة:** هي المجموعة المرجعية حيث يتم فيها عزل المتغير المستقل ولا تتعرض له ، لتقارن مع المجموعة التجريبية.

– **المجموعة التجريبية :** هي المجموعة السببية حيث يعرضها لتأثير المتغير المستقل.(المتغير السببي)

– **المتغير المستقل :** هو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة ،ويعرف بالمتغير التجريبي أو السببي .

– **المتغير التابع** هو نتاج تأثير العامل المستقل في الظاهرة .(النتيجة)

خلاصة:

إن المنهج التجريبي يرتكز على أسس وهي أن نبدأ بفرض الفروض أو القضايا الممكنة التي خلصت إليها البحوث السابقة، ثم اختبارها باستخدام تصميم محدد وفي الأخير التأكد من توافر الظروف التي تسمح لنا بإيجاد جماعتين متماثلتين في كل الظروف ما عدا الظروف المراد قياسها .

المحاضرة رقم (13) المنهج الكمي

01. تعريف المنهج الكمي:

تعرف البحوث الكمية بالتركيز على طبيعة الحقيقة الاجتماعية وفقا للرؤية الوضعية باعتبارها نوعا من البحوث العلمية التي تفرض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد [1].

ويعتمد المنهج الكمي على القيام بالبحث بشكل عملي من خلال استخدام الإحصاءات، والاستبيانات للحصول على النتيجة المطلوبة، إذ يهتم بجمع النتائج، والبيانات، ويعرف المنهج الكمي بأنه بحث يستند من خلاله الباحث على الظاهرة الاجتماعية من خلال اتباع عدد من الأساليب الإحصائية.

[1]. عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، مرجع سابق، ص45.

وعن طريق هذا المنهج يمكن الربط بين الملاحظة التجريبية والبحث الكمي، وذلك من خلال القياس، ولكي يتأكد الباحث من صحة المقاييس التي يستخدمها فعليه استخدام مقاييس الصدق والثبات، كما أن استخدام المنهج الكمي يتطلب منه تعريف المفاهيم التي سوف يستخدمها في بحثه العلمي، بهدف اختيار الفرضيات التي تحدد من بداية البحث، ثم البدء بمرحلة جمع البيانات وترتيبها، وتحليلها تحليلاً إحصائياً للوصول إلى النتائج المرجوة[1] .

02. أهداف المناهج الكمي:

- ✓ تهدف البحوث الكمية إلى تعميم نتائج دراسته لتشمل حالات أخرى،
- ✓ تهدف البحوث الكمية إلى التنبؤ بمستقبل الظواهر محل الدراسة .
- ✓ تهدف البحوث الكمية إلى وصف ودراسة العلاقات بين المتغيرات .
- ✓ تهدف البحوث الكمية في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة
- ✓ تهدف البحوث الكمية إلى قياس الظاهرة، وإيجاد العلاقات الرقمية بين الأسباب والنتائج والتعبير عنها رقميا.

ومن المتفق عليه على مستوى الإجراءات، أن نميز في بحوث العلوم الإجتماعية بين تلك التي تهدف إلى قياس الظواهر عن تلك التي تسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها أو عدها، لهذا تتطلب المناهج الكيفية والكمية مجموعة الإجراءات المختلفة [2].

وأيضا المناهج الكمية التي تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي "أكثر من أو أقل من" أو عددية، وذلك باستعمال الحساب، إن أغلبية البحوث في العلوم الإجتتماية تستعمل القياس؛ وكذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة؛ إننا نستنجد بالمناهج الكمية أثناء محاولة معرفتنا مثلا؛ تطور أسعار الاستهلاك منذ عشر سنوات، نسبة التصويت في الانتخابات القادمة، الارتباط بين درجة التحضر ونسبة المواليد.

---

[1]. العزاوي، سالم جاسم محمد، البحث الكيفي في العلاقات العامة، دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة في العراق للمدة من 1989 إلى 2016، مجلة الباحث الإعلامي،مج. 2017، ع. 38، ص 100.

[2]. صدراتة فضيلة، مقياس مدارس ومناهج، مطبوعة بيداغوجية موجهة للسنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2015،، ص57 .

ولقد ظلت المناهج الكمية ومنذ زمن طويل مناوئة للمناهج الكيفية، تعتمد المناهج الكمية على صيغ رياضية للواقع، ونظرا إلى استعمالاتها العادية والمتكررة من طرف علوم الطبيعة، فقد اعتبرت منذ البداية أنها أكثر صرامة وعلمية، من المناهج الكيفية؛ حيث أدى هذا بالعلوم الاجتماعية والإنسانية إلى الاعتقاد ولمدة طويلة أن نموها ومصداقيتها مرهونان باستعمال أكثر للتكميم في بحوثها، لقد استعانت بعض تخصصات فروعها مثل الاقتصاد، الجغرافيا، علم الاجتماع، علم النفس وعلوم الإدارة بالرياضيات في دراستها للظواهر، لأن طبيعة موادها ومواضيعها تتقبل ذلك بكل سهولة، مع ذلك فإنه لا يمكن إخضاع الظواهر الإنسانية دائما للتكميم، لذا فهي ملزمة أيضا باستخدام المناهج الكيفية التي تستعين أكثر بالأحكام، وبدقة ومرونة الملاحظة أو بفهم التجارب التي يعيشها الأفراد.

إضافة إلى ما تقدم، فإن الظواهر الإنسانية ومهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة في قياسها، ستظل محتفظة ببعدها الكيفي، فعندما يتحدث المرء، مثلا عن درجة الرضا عن العمل، أو درجة النزعة المحافظة لدي مجموعة بشرية ما، أو الازدهار في دولة ما، وهي كلها ظواهر لها قياسات حسابية، فإن المصطلحات المستعملة هي من طبيعة كيفية وتعود إلى حقائق إنسانية لا تستجيب أبدا للقياسات الكمية التي تمت تهيئتها من أجل ذلك؛ فالرضا والنزعة المحافظة والازدهار مصطلحات تشير أصلا إلى تقدير الواقع، ويبقى الحساب ليس أكثر من مجرد تكميم [1].

إن الأهداف المتبعة والمواد المتوفرة هي التي تحدد إما بدرجة التكميم أو المسعى الكيفي الذي ينبغي اعتماده، لأننا عندما نريد قياس نوعية ظاهرة ما، فإن الأعداد في حد ذاتها لا تضيف شيئا مهما كانت دقيقة، وعكس ذلك، فإن وصفا نوعيا مفصلا سيكون عديم الفائدة إذا كان المعطي الرقمي أكثر وضوحا، يبقى الأهم في أخذ كل الوسائل الضرورية لتعميق موضوع الدراسة وتحليل كل جوانبه، إن هاتين العمليتين المنهجيتين الكبيرتين هما الآن مكسبين تشترك فيهما كل العلوم.

ويمكن تصنيف البحوث حسب وظائفها إلى بحوث أساسية، وبحوث تطبيقية، وأخرى تقويمية؛ فالبحث العلمي قد يهدف إلى تطوير المعرفة الإنسانية والوصول إلى نظريات معرفية، وبهذا يسمى بحثا نظريا أو أساسيا. وقد يهدف إلى تحسين الممارسات التربوية فيسمى بحثا تطبيقيا، وقد يهدف

---

[1]. صدراتة فضيلة، مقياس مدارس ومناهج،مرجع سابق، ص58.

إلى تقديم سياسة أو إجراء أو قرار ويسمى بحثا تقويميا. ويصمم الباحث دراسته لتناسب أحد هذه الأغراض؛ إلا أنه من النادر أن يجمع بين وظيفتين أو أكثر [1].

ويحاول الباحث الكمي قياس الظاهرة، وإيجاد العلاقات الرقمية بين الأسباب والنتائج والتعبير عنها رقميا؛ بينما يهتم البحث النوعي بفهم الظاهرة من خلال علاقتها بمشاعر وإدراكات ذوي العلاقة.

يهدف البحث الكمي إلى تعميم نتائج دراسته لتشمل حالات أخرى، فهو يعبر عن نتائجه بشكل رقمي يقوده إلى إصدار تعميمات يطبقها على حالات أخرى، ولذلك يختار عينة ممثلة ليتمكن من تعميم النتائج. والباحث الكمي يلتزم الموضوعية بشكل دقيق، لا يتدخل، ولا يتحيز ولا يفسر الظاهرة من وجهة نظره؛ بينما الباحث النوعي يكون طرفا في البحث، وطرفا في الموقع، ولذلك تنتقل ذاتيته في الأحداث لأنه طرف مشارك لا محايد فالباحث الكمي يستخدم ذاتيته لكن بشكل منظم.

يحتاج الباحث الكمي التزاما بالموضوعية، إلى استخدام أدوات تتميز بالصدق والثبات، ويعد مقابلاته واستبيانه بشكل مسبق ودقيق، ويوجه نفس الأسئلة إلى جميع أفراد العينة، وفي نفس الظروف تقريبا، فهو محتاج إلى شخص مدرب ليجري المقابلات، ويطبق أدوات البحث.

03. مميزات البحث الكمي:

- يتميز المنهج الكمي بأنه مناسب لعدد كبير من العلوم والمجالات كعلم النفس، والاقتصاد، والتسويق، وغير ذلك من المجالات.
- تختبر البحوث الكمية المتغيرات التجريبية، كما تحد من ظهور المتغيرات الاعتراضية.
- يعد المنهج الكمي المنهج الأفضل لدى كثير من الباحثين في حال توفر معلومات عديدة عن الموضوع الذي يجب دراسته .

04. عيوب المنهج الكمي :

من أهم عيوب المنهج الكمي التحيز والبعد عن الحياد، حيث يعد المنهج الكمي من المناهج التي قد يتحيز الباحث خلالها إلى الظاهرة التي يقوم بدراستها، كما أنه قد يتعرض لأخطاء في القياس والمعاينة [2].

---

[1]. محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية،ج1، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1996، ص124 .

[2]. درويش مرعي إبراهيم، إعداد وكتابة البحث العلمي: البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة ، مكتبة الفاروق الحديثة، 1990م، ص 74.

جدول (02): يبين أوجه المقارنة بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي[1]

المنهج الكمي	المنهج الكيفي
يختبر النظرية	يطور النظرية
حقيقة ثابتة	عملية دينامية
موضوعي	ذاتي
يرتكز على الفلسفة الوضعية التي مؤداها أن الحقائق الاجتماعية موضوعية ومنفصلة عن معتقدات الأفراد ومشاعرهم	يرتكز على فلسفة أن الحقائق الاجتماعية يتم بنائها اجتماعياً من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات وليست بمعزل عنهم
يسعى لمعرفة العلاقات والأسباب المسؤولة عن التغيرات الاجتماعية في الحقائق الاجتماعية	يسعى إلى فهم الظاهرة الاجتماعية من خلال الأفراد المعنيين بها
محوره الثبات	محوره المصداقية
جزئي	كلي شامل
استقرائي	استنتاجي
يبحث عن الأسباب	تأويلي
مجموعة إجراءات وخطوات صارمة وضعت قبل الشروع في الدراسة ضمن مخطط كلي	تتيح للباحث قدراً كبيراً من المرونة في اتخاذ القرارت حتى أثناء سير الدراسة
يتم تحليل البيانات بعد الانتهاء من جمع البيانات	يتم تحليل البيانات أثناء جمع البيانات
يركز على المتغيرات	يركز على العمليات التفاعلية والحوادث
متحرر من القيمة	القيمة حاضرة وصريحة
لا يعتمد على سياق الكلام	مقيد بالمواقف
عديد الحالات، العناصر	قليل الحالات، العناصر
إحصائي التحليل إنشائي	بنيوي التحليل
لا يعتمد على الباحث	يعتمد على الباحث ورؤيته

[1]. بندر ناهي مخلف المطيري، العلاقة بين المنهج الكمي والكيفي مع تعريف لكل منهج ومميزاته وعبويه استخداماته، قسم الدراسات اللاجتماعية بكلية الآداب جامعة الملك سعود، ص 349.

المحاضرة رقم (14) عشر المنهج الكيفي

01. المنهج الكيفي:

مجال بحثي جديد تقريباً، انطلق ببطء في النصف الثاني من القرن العشرين، ثم تسارع تطوره في العقود الثلاثة الأخيرة، فبات له أدبيات، ومجالاته العلمية، ومؤتمراته، والمتخصصون كذلك .وأدواته لم تستقر بعد، وهناك باستمرار كلام على أدوات وتقنيات جديدة تستخدم في المناهج الكيفية .أما الحقول التي تستخدم المناهج الكيفية (كليا أو جزئياً) فكثيرة ومنها بعض مجالات علم النفس (التحليل النفسي خصوصا)، الأنثربولوجيا، الاثنولوجيا، العمل الاجتماعي، الدينيات، علم الأخلاق، الفنون، وكل حقل لا يمكن قياس أو تكميم ظاهراته وموضوعاته ونتائجه [1].

ويعتمد البحث الكيفي على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حالة البحث الكمي، وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية، وأن المناهج الكيفية نهضت وتطورت في أوروبا حتى صار البعض يعتبر المنهج الكمي هو المميز لنظرية العلم الأميركية على اعتبار أن المجتمع الأميركي هو موطن المناهج الكمية فيما تميز المناهج الكيفية نظرية العلم الأوربي.

فلقد كانت المناهج الكيفية حاضرة دائما في البحث العلمي ولم تكن وقفا على الأنثروبولوجيا وعلم النفس والتاريخ والاجتماع وإنما كادت تغطي مساحة واسعة من البحث الاجتماعي في العلوم الإنسانية [2].

ولم ينل المنهج الكيفي في البحوث الاجتماعية عبر تاريخه الطويل اهتماما كالذي ناله خلال السنوات القليلة الماضية ليس فقط لطبيعته المعقدة ومكوناته المتداولة بل لشعور الباحثين في علم الاجتماع بأهمية استخدامه إلى جانب المنهج الكمي في فهم الواقع الاجتماعية والظواهر الإنسانية بصورة عميقة وصادقة [3].

---

[1]. شيا محمد، مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،ط2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ص 7.

[2]. عرابي عبد القادر،المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية،ط2،دار الفكر،2014، ص 38.

[3]. رجب إبراهيم عبد الرحمان،مناهج البحث في العلوم الاجتماعية،دار عالم الكتب، الرياض، 2003، ص 134.

02. أهداف الكيفي:

تختلف البحوث في مناهجها وتصميمها، وتستخدم مصطلحات مثل البحث النوعي والبحث الكمي، ولكل نمط توجهات معينة وطريقة في دراسة الظاهرة وتفسيرها، ولعل أبرز الفروق بينهما هي في طريقة جمع المعلومات والبيانات؛ فالبحوث الكمية تركز على الأعداد والأرقام والجداول والبيانات الرقمية، في حين تهتم البحوث النوعية بالمعلومات والمفردات والكلمات والجمل التوضيحية.

– تهدف البحوث الكيفية إلى وصف ودراسة العلاقات بين المتغيرات .

– تهدف البحوث الكيفية في الأساس إلى محاولة فهم الظاهرة موضع الدراسة في الظروف التي تمت فيها. فالباحث النوعي لا يستطيع فهم الظاهرة إلا في الإطار الذي تحدث فيه، ومن خلال تشابك العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة عليه.

وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها والسلوكات التي تمت ملاحظتها لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد فعندما يحاول الباحث معرفة أطوار تعلم الطفل أو الأحداث التي طبعت عشرية زمنية أو تصورات الحب في بلدان مختلفة، فإنه يستعين في ذلك بالمناهج الكيفية [1].

–الباحث النوعي يكون هدفه طرفا في البحث، وطرفا في الموقع، ولذلك تنتقل ذاتيته في الأحداث لأنه طرف مشارك لا محايد فالباحث الكمي يستخدم ذاتيته لكن بشكل منظم .

والبحث النوعي أشبه باستقصاء أو دراسة الحالة معينة أو ظاهرة يقوم من خلالها الباحث بجمع معلوماته وبياناته من خلال مشاركته الحقيقية في موقع الظاهرة؛ فالباحث النوعي يريد دراسة سلوك الطلبة في مدرسة ما، يقوم بزيارة المدرسة ودراسة أوضاعها، وإجراء مقابلات مع عدد من العاملين فيها؛ إنه يحاول أن يقوم بوصف متعمق، وغني لهذه الظاهرة في نفس الموقع الذي تحدث فيه، ليقدم في نهاية بحثه تحليلا للمعلومات التي يحصل عليها، ويصوغ نتائج دراسته على ضوئها؛ بينما يرى الباحث الكمي أن الحقيقة مستقلة تماما عن الآخرين، ويمكن دراستها وحدها بغض النظر عن أية علاقات [2].

---

[1]. صدراتة فضيلة، مقياس مدارس ومناهج،مرجع سابق، ص59.

[2]. نقلا عن: http://shamela.ws بتاريخ: 13/ 10/ 2023 .

ولذلك يقدم الباحث النوعي نتائجه من خلال العلاقات بين الظاهرة والناس ومشاعرهم؛ فالحقيقة عنده بناء اجتماعي منسوج مع ظواهر وعلاقات أخرى؛ بينما يحاول الباحث الكمي قياس هذه الظاهرة بشكل منعزل ومستقل.

أما البحث النوعي فيحاول فهم الظاهرة في الظروف التي تمت فيها، ولا يهدف إلى تعميم النتائج على حالات أخرى، ولذلك يختار عينة عرضية، أو مقصودة وغالبا ما تكون قليلة العدد، وقد لا تتجاوز (40) شخصا ممن لهم علاقة بالظاهرة.

ويختلف منهج البحث في كلا الاتجاهين؛ فالباحث الكمي يضع خطته وأسئلته وتصميمه بشكل مسبق، ويلتزم بكل ما خطط له، أما الباحث النوعي فيملك مرونة واسعة في تغيير خطته أولية وقابلة للتغيير المستمر [1].

البحث النوعي تتم المقابلات فيه بمرونة شديدة، فقد يغير من الأسئلة شخص آخر، وقد يشرك مفحوصين آخرين، ويؤمن الباحث النوعي بأن كل ظاهرة متفردة بذاتها لها أسبابها، وعواملها، وبيئتها التي تتم فيها، ولذلك لا يهدف إلى تعميم نتائجه؛ فالباحث النوعي لا يستطيع فهم الظاهرة إلا في الإطار الذي تحدث فيه، ومن خلال تشابك العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة عليه.

03. مميزاته المنهج الكيفي:

- يتميز الدنهج الكمي بأنه مناسب لعدد كبير من العلوم والمجالات كعلم النفس، والاقتصاد، والتسويق، وغير ذلك من المجالات.
- نشأ المنهج الكمي في المدرسة الوضعية، فمن خلال العلاقة بين المتغيرات يتمكن الباحث من تحديد الأسباب، واستخراج النتائج، والتنبؤ بالمستقبل.
- تختبر البحوث الكمية المتغيرات التجريبية، كما تحد من ظهور المتغيرات الاعتراضية.
- يعد المنهج الكمي المنهج الأفضل لدى كثير من الباحثين في حال توفر معلومات عديدة عن الموضوع الذي يجب دراسته [2].

---

[1]. صدراتة فضيلة، مقياس مدارس ومناهج،مرجع سابق، ص60.

[2]. بندر ناهي مخلف المطيري، العلاقة بين المنهج الكمي والكيفي مع تعريف لكل منهج ومميزاته وعبويه استخداماته، مرجع سابق، ص 255.

04. عيوب المنهج الكيفي:

- من أهم عيوب المنهج الكمي التحيز والبعد عن الحياد، حيث يعد المنهج الكمي من المناهج التي قد يتحيز الباحث خلالها إلى الظاهرة التي يقوم بدراستها، كما أنه قد يتعرض لأخطاء في القياس والمعاينة.

05. العلاقة بين المنهج الكمي والكيفي:

تنقسم مناهج البحث في علم الاجتماع إلى نوعين رئيسين :كمية وكيفية .وتستخدم المناهج الكمية في انتاج بيانات عددية أو إحصائية، أي يرتبط مفهوم هذا المنهج بالكم أو الوصف ومدى قابلية الظواهر محل الدراسة للقياس .بينما المناهج الكيفية بصفة أساسية في إنتاج بيانات حول الخبرات والمعاني الشخصية للفاعلين الاجتماعيين .وتعتمد هذه المناهج في العادة على لغة الفاعل الاجتماعي أو على ملاحظة سلوك الفاعل. ويقع المنهج الكيفي عموماً في إطار المنهج التحليلي المتسم بالعمومية والشمولية، على اعتبار أنه يمكننا القول بوجود تحليل كيفي وآخر كمي.

إذن، فمصطلح البحوث الكيفية مصطلح شامل يحتوي على أنماط محتلفة من البحوث في علم الاجتماع منها البحوث الاثنوجرافية، ودراسة الحالة، والبحوث الميدانية، والبحوث الطبيعية(التي ننجرى في مجال طبيعي)، وبحوث الملاحظة بالمشاركة. ونختلف هذه البحوث عن بعضها البعض في أسسها الفلسفية والتحليلية، إلا أن بينها جميعاً عدداً من المظاهر المشتًكة تضعها في تصنيف واحد مقارنة بالبحوث الكمية [1].

ومع ذلك فإن المنهجين يكملان بعضهما بعضاً، علماً بأنهما يختلفان في نقاط أساسية، خصوصاً ما يتعلق منهما بموضوعية الباحث ودوره:

1. في البحث الكمي تكتسب استقلالية الباحث عن موضوع البحث قيمة كبيرة، بخلاف ذلك فإن البحث الكيفي يعود إلى الإدراك الذاتي للباحث بوصفه عنصراً أساسياً من المعرفة.
2. إن البحث الكمي يعتمد إلى درجة كبيرة على تقنين البحوث الميدانية، فتكون أسئلة الاستبانة وكذلك الإجابة محددة مسبقًا .أما المقابلات الكيفية فهي أكثر مرونة، وتتكيف مع الحالات المختلفة.

وهناك علاقة بين المناهج الكمية والكيفية من جهة والمنظورات البنائية والتأويلية من جهة ثانية. وبصفة عامة تبدو المناهج الكمية أكثر ملاءمة للبحوث البنائية، والمناهج الكيفية أكثر ملائمة للبحوث التأويلية.

---

[1]. ليفي شارلين،البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية،ط1، المركز القومي للترجمة،القاهرة،2011، ص 45.

ومع ذلك يوجد تداخل شديد في استخدام المناهج الكمية والكيفية، ما دام علماء الاجتماع يسعون إلى الحصول على كلا النوعين من البيانات .ويستخدم عدد كبير من علماء الاجتماع وربما معظمهم هذين النوعين لاستكمال البيانات.

وخلاصة لهذه المناهج، تتّضح أهميّة المناهج الكمّيّة في إعطاء الدقّة العلميّة للمناهج الكيف ية، وأهمّ منهج لا تستطيع المناهج الأخرى الاستغناء عنه هو **المنهج الإحصائي**، فالفرد العادي لا يستطيع الاستغناء في حياته اليوميّة عن الإحصاء، فهو يعدّ الأشياء ويحسب المجموع ويستخرج النسب المئويّة والمتوسّطات ويقارن ويصف، فهو يرى أنّ هذه العمليّات تقوده إلى الإدراك الواضح لمحتويات البيئة والى الأساليب الصحيحة في الوصف والمقارنة.

وفي مجال المعرفة والعلوم يعتبر العلماء أنّ العلوم مرتّبة ترتيباً زمن يا من حيث تقدّمها وتأخّرها وذلك بحسب أخذها للغة الكمّ في مجال بحثها، ويعتبرون أنّ الرياضيات هي أرقى العلوم لأنها تستخدم لغة الكمّ دائما، ولهذا يُعتبر المنهج الإحصائي أكثر المناهج انتشارا بين العلوم، والدليل على ذلك أنّ كلّ العلوم التي تقوم على الملاحظة لا غنى لها عن استخدام الإحصاء في إقامة القوانين التي تعتمد على تلك العلوم. ولقد حاول الكثير من المفكّرين أن يجعلوا من الإحصاء علماً له قواعده وقوانينه، وحاول البعض الآخر أن يجعله علماً تابعاً للعلوم التجريبيّة.

أمّا التفكير الحديث فقد جعل الإحصاء أداة للقياس ومنهجاً للبحث يقدّم للعلماء المادّة الخام التي تساعد على إقامة النظريّات، فالإحصاء كما يشير **كيتليه** هو الوسيلة الوحيدة التي تُستخدم في دراسة الظواهر التي لا نستطيع أن نجري عليها التجارب .وهو كما يوضّح **كورنو** يساعد على تجميع وتنسيق عدّة وقائع ذات نوعيّات مختلفة ويمكّننا من الحصول على بيانات ندركها بطريق الحسّ . ونعني بالإحصاء هنا تطبيق الوسائل الرياضيّة على الظواهر الاجتماعيّة، وهو بذلك يعكس نتائج البحث العلمي في صورة رياضيّة بالأرقام أو الرسوم البيانيّة، أي في صورة كمّيّة لتسهيل عمليّة المقارنة .فالمنهج الإحصائي يعتمد على الملاحظة وجمع البيانات ونقدها ثمّ تبويبها.

الخاتمة:

في ختام هذه المطبوعة المتواضعة التي تطرقنا فيها إلى منهجية البحث العلمي، والتي حاولنا من خلالها الإلمام وتسليط الضوء على مختلف المفاهيم العلمية الأساسية والتعاريف التي يحتاجها الطالب في مشواره الجامعي الأكاديمي بداية من الليسانس مرورا بالماستر وختاما بالدكتوراه وفي مسيرته العلمية التي تمتد حتى في تحضير الملتقيات والندوات.

وتأسيسا على ما سبق ذكره، يبقى مقياس منهجية البحث العلمي دائم التواجد في مسيرة الطالب الجامعي ويظل يحتاج إليه في جميع مراحله البحثية والعلمية، بل وفي جميع التخصصات كل حسب تخصصه العلمي ومستواه المعرفي.

ونتيجة لذلك، تعتبر محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي هي الأساس المتين، لما يجب أن يتعلمه كل باحث أو مشروع باحث، فالاضطلاع بماهية المناهج العلمية وأنواعها ومبادئها وخطواتها وأساليبها، يمكنه من امتلاك أدوات وآليات وميكانيزمات ووسائل تساعده على التفكير المنطقي والعلمي والموضوعي والمنهجي، الذي يجب توفره في البحوث العلمية التي يعتزم إجراءها مستقبلا.

كما أنّ دراسة تاريخ وتطور المناهج العلمية وعلاقتها بالتفكير المنهجي، سوف يفتح لدى الباحثين آفاقا واسعة وعقلا منفتحا على تراكمية المعرفة وطرق الوصول إليها، من خلال عرض أبرز الأعمال والأبحاث الإستطلاعية للدراسات السابقة، والتعرف على التجارب واكتساب الخبرات العلمية للوصول إلى المعرفة التي ينطلقون منها في تفسير الظواهر الاجتماعية .

وهذه الأخيرة لا يمكن أن تؤدّي وظائفها وتحقّق أهدافها، دون تتكامل وحدة أُطرها النظريّة والفكريّة، ودون تطوّر الأساليب المنهجيّة والبحثيّة. وبالتالي فقد استطاع الرواد والمفكّرون في مجال العلوم الاجتماعيّة الوصول إلى بلورة وتطوير المدارس الفكريّة والنظريّة، التي عملت على تمكين العلم من تنمية مناهجه الدراسيّة العلميّة وتطوير أدواته البحثيّة تماشيًا مع التغيّرات التي طرأت على المناهج والنظريّات والنُّظم الاجتماعيّة.

وأخيرا نأمل أن يكون هذا العمل المتواضع إضافة نافعة إلى رصيد معرفة الطالب وعوناً له على متابعة البحث في الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعيّة المختلفة.

قائمة المراجع:

01. الكتب:

- ابن منظور، لسان العرب،ج12، تح،عبد الله علي الكبير وآخرون،مصر، دار العرب،القاهرة ،2000.
- أنجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة:إسماعيل صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2004.
- أميل يعقوب، كيف تمتب بحثا أو منهجية البحث، لبنان، طرابلس، 1986.
- أوزي أحمد، منهجية البحث وتحليل المضمون،ط2، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2008.
- ابراش إبراهيم، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية، دار الشروق، عمان،2008.
- أبورينة فريد كمال وآخرون، مناهج البحث العلمي، وطرق البحث النوعي، دار الميسرة،ط2، عمان الأردن، 2007 .
- أبو السميد سهيلة،ذوقان عبيدات،البحث العلمي البحث النوعي والبحث الكمي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2002 .
- بارسونز، س ج، فنُّ إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعيَّة، ترجمة أحمد النكلاوي ومصري حنورة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،1996.
- بوداود عبد اليمبن، عطاء الله أحمد ، المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية الرياضية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009 .
- بياجيه جان ، وضع علوم الإنسان في منظومة العلوم في اليونسكو، الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية، ج1، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، دمشق، 1976.
- بندر ناهي مخلف المطيري، العلاقة بين المنهج الكمي والكيفي مع تعريف لكل منهج ومميزاته وعبويه استخداماته، قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الملك سعود .
- بدر أحمد، أصول البحث العلمى ومناهجه، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1989 .
- بدوي عبد الرحمان ، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت،1977.
- التير مصطفى عمر ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا.1995.
- جان جاك شوفالييه، تاريخ الفكر السياس ي، من المدينة الد ولة الى الدولة القومية، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ط5 ، .المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2006 .
- جابر سامية محمد ، منهجية البحث الاجتماعي والإعلامي، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2006.

– حسن أحمد الشافعي، سوزان أحمد علي، مبادئ البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية،منشأة المعارف، الإسكندرية، 2009.
– حسين سمير محمد، تحليل المضمون ،علم الكتب، مصر، 1983 .
– حسن عبد الباسط محمد ، أصول البحث الاجتماعي، ط8، القاهرة: مكتبة وهبة، 1982.
– درويش مرعي إبراهيم، إعداد وكتابة البحث العلمي: البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة ، مكتبة الفاروق الحديثة، 1990م.
– دشلي كمال ، منهجية البحث العلمي،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد، 2016.
– دويدري رجاءوحيد ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسة الفعلية، د.ط، دار الفمر المعاصر، بيروت، لبنان.
– رشيد زرواطي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية،ط3،الجزائر، 2008.
– رجب إبراهيم عبد الرحمان،مناهج البحث في العلوم الاجتماعية،دار عالم الكتب، الرياض، 2003.
– رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته الفعلية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.2008 .
– زيان محمد عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
– الزعبي محمد أحمد، إشكالات البحث العلمي للظواهر الاجتماعية العامة وللظواهر الاجتماعية في البلدان النامية خاصة، دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، دار الطليعة، بيروت،ع2، ط1، 1997.
– سرحان المحمودي محمد، مناهج البحث العلمي،ط3، الجمهورية اليمنية صنعاء ،دار الكتاب، 2019.
– سعد مرسي أحمد، عبد اللطيف فؤاد إبراهيم، المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1979.
– سعيد سبعون وحفصة جرادي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012 .
– سلاطنية بلقاسم، الجيلاني حسان، أسس البحث العلمي، الكتاب الأول، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2009.
– سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني،منهجية العلوم الإجتماعية، الهدى للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر،2014.

– ساعاتي أمين ، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجيستير ..وحتى الدكتوراه، ط1 ، مصر، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، 1991 .
– السيد علي شتا، المنهج العلمي وعلم الاجتماع،ج3، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ،1995.
– السيد محمد علي، موسوعة المصطلحات التربوية .عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،2011.
– شروخ صلاح الدين ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم للنشر، والتوزيع، الحجار ،عنابة، 2003.
– شكري حامد نزال، مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها،ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، 2003.
– الشلبي أحمد إبراهيم، تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، المركز المصري للكتاب، القاهرة، 1998 .
– شيماء زغيب ذو الفقار، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية،ط1، الدرا المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.
– شيا محمد، مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،ط2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،د.ت.
– شارلين ليفي ،البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية،ط1، المركز القومي للترجمة،القاهرة،2011 .
– صابر فاطمة عوض ، و ميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي،ط1 ، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع الفنية، 2002 .
– صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، مكتبة غريب ،بدون البلد 1982.
الصنيع علي بن عبد الله ،المدخل إلى البحث العلمي الجغرافي المعاصر،1404هـ،مطابع الصفا، مكة المكرمة.
– عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي مفهومه، أدواته، أسلوبه، دار المجدلاوي،الأردن، 1983
– عبيدات محمد ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، الجامعة الأردنية،1999.
– عبيدات محمد وزملاؤه، منهجية البحث العلمي،ط1، دار وائل، عمان، 1997 .
– عليان ربحي مصطفى، خطوات البحث العلمي في علم المكتبات،ط16،عدد3، رسالة المكتبة، د.ب،1981.
– عليان ربحي مصطفى، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
– عليان ربحي مصطفى ، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي،ط4، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان،2010.

– عليان ربحي مصطفى ، البحث العلمي أسسه منهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن،د.ت.
– عودة أحمد وفتحي ملكاوي، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، ط2،إربد مكتبة الكتاني،1992،د.ب .
– عطوي جودت عزت ، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،2007.
– عطية محسن علي، البحث العلمي في التربية مناهجه وأدواته ووسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009 .
– عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، القاهرة :مكتبة مدبولي، 1999 .
– عصام محمد عبد الماجد، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، السودان: مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2001.
– عصام حسن أحمد الدليمي، علي عبد الرحيم صالح،البحث العلمي أسسه ومناهجه، ط1،دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان، 2004 .
– عرابي عبد القادر،المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية،ط2،دار الفكر،د،ب.2014 .
– عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمناهجه وأبعاده، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1985.
– العكش فوزي عبد الله، البحث العلمي المناهج والإجراءات، دائرة المكتبة الوطنية، 1995.
– العساف صالح محمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض،1989.
– غيث محمد عاطف ،علم الاجتماع الحضري- مدخل نظري-، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة -مصر، 1990م.
– غرايبة، فوزي؛ دهمش، نعيم؛ الحسن، ربحي؛ عبدالله، خالد أمين؛ أبو جبارة، هاني، أساليبُ البحث العلميِّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنيَّة، عمَّان، 1981.
– فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، في العلوم السلوكية، الجامعة الأردنية، عمان،1982.
– فودة، حلمي محمَّد؛ عبدالله عبدالرحمن صالح،المرشدُ في كتابة الأبحاث، ط6، دار الشروق، جدَّة.1991.
– فان دالين، ديويولد، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس،ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985.
– قنديلجي عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 1999.

- اللحلح أحمد عبد الله ، مصطفى محمود أبوبكر،البحث العلمي(تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية)، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- اللقائي أحمد حسين، ويونس أحمد رضوان، تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب، 1974 .
- محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية،ج1، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1996
- المسيري عبد الوهاب، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان،ط1، دار الفكر، دمشق، 2002.
- المناسبة أمين محمد سلام، قواعد البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية، عمان: مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، 1995.
- النجار فائز جمعه وآخرون، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد، ط2، عمان، 2010.
- النجدي أحمد عبد الرحمان، وآخرون، الدراسات الاجتماعية ومواجهة قضايا البيئة، دار القاهرة ، القاهرة، 2002.

02. المطبوعات والمجلات:

- جعفري نسيمة ربيعة، الدليل المنهجي للطالب في إعداد البحث العلمي، المذكرة، الرسالة، الأطروحة، كل التخصصات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2006، ص85.
- الحديثي جابر، أزمة العلوم الإنسانية ، الفكر العربي ، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية ، معهد الإنماء العربي، بيروت،ع: 37/38 ، س 6، 1985 .
- صدراتة فضيلة، مقياس مدارس ومناهج، مطبوعة بيداغوجية موجهة للسنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2015 .
- العزاوي، سالم جاسم محمد، البحث الكيفي في العلاقات العامة، دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة في العراق للمدة من 1989 إلى 2016، مجلة الباحث الإعلامي،مج. 2017، ع. 38.

03. المواقع الالكترونية:

- المقبول عبد الرحمن عبد الله أحمد ، البحث التربوي أهميته, وممارسته ، ومعوقاته ، لدى المشرف من وجهة نظر المشرفين التربويين بمنطقة الباحة، على الرابط: http://www.ghamid.net/vb/showthread.php?t=12932 خطة بحث منشورة على الإنترنت بتاريخ 4\8\2005.
- عبد الرحمن عبد الله أحمد، مرجع سابق،على: http://www.ghamid.net/vb/showthread.php?t=12932 بتاريخ 4\8\2005.

- المهندس أمجد قاسم: كتاب متخصص في الشؤون العلمية عضو الرابطة الحربية للإعلاميين العلميين، www.al3loom.com، 2020/11/13،على الساعة 14:16.
- نقلا عن: http://shamela.ws بتاريخ: 13/ 10/ 2023 .

04. المراجع باللغة الأجنبية:

- w.heisenberg : physics and philosophy.newyork, herper&row ,1958.p 200.
- Busha, Charles H. and Stephen Harter. Research Methods in Librarianship: Techniques and Interpretation. New York, Academic Press, 1980, pp.7-8
- Haring, L & Lounsbury, J, lntroduction to scientific Geagraphic Research, Dubudue,lowa, WM.C. Company. , 1975, pp.19-22
- Gnansa Djassoa: Méthodologie de la recherche scientifique en psychologie (Une démarche algorithmique), Presses Académiques Francophones, France, 2013.